

## نظم تربية الطلاب الموهوبين فى الأدبيات التربوية المعاصرة

مقدمة .

- أولاً : المداخل النظرية والعلمية للموهبة .
- ثانياً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين .
- ثالثاً : فلسفة تربية الطلاب الموهوبين وأهدافها .
- رابعاً : التعليم المدرسى للموهوبين .
- خامساً : معلم الطلاب الموهوبين .
- سادساً : إدارة تربية الطلاب الموهوبين .
- سابعاً : دور المدرسة فى تربية الطلاب الموهوبين .



## مقدمة

يحتضن الطلاب الموهوبون - كباراً وصغاراً - باهتمام بالغ في كثير من بلدان العالم ، من خلال كثرة الأبحاث ، والدراسات التي تتخذ منهم موضوعات لها ، وإقامة العديد من الندوات والمؤتمرات القومية منها والدولية التي تعنى بهم ، وتنفى بمتطلباتهم ، فالموهوبون هم الثروة الحقيقية ، وهم الركيزة التي تعتمد عليها الآمال ، وتبنى عليهم الأحلام في حل كثير من المشكلات التي تعترض مسيرة التقدم العلمي والتكنولوجي ، وفي ارتياد آفاق المستقبل .

لذلك بدأت الدول النامية تشعر بأهمية الثروات البشرية من أبنائها ، فأعدت النظر في برامجها ومناهجها التربوية ، وحاولت إزالة العقبات ، وخلق المناخ المناسب لتنمية القدرات والمواهب المختلفة في محاولة للحاق بركب التطور التكنولوجي .

ومن جهة أخرى تعد المدرسة المؤسسة التي يقع عليها العبء الأكبر في اكتشاف مواهب وقدرات تلاميذها وتميئتها واستغلالها إلى أقصى قدر متاح وتوجيههم التوجه الأمثل الذي يتفق وهذه الاستعدادات والقدرات بما يكفل لهم السير في الطريق الصحيح ، والإسهام بشكل فعال في عمليات التطوير والتنمية وإدارة عجلة التقدم ومسايرة ركب الحضارة .

وفي الفصل السابق عرض الباحث الإطار العام للدراسة والذي اشتمل على مقدمة الدراسة ، ومشكلة الدراسة ، وأهداف الدراسة ، وأهمية الدراسة ، وحدود الدراسة ، والدراسات السابقة العربية منها والأجنبية ، بالإضافة إلى خطوات الدراسة .

ويتناول الباحث في هذا الفصل نظم تربية الطلاب الموهوبين في الأدبيات التربوية المعاصرة من خلال عرض للمداخل النظرية والعلمية للموهبة ، وأساليب الكشف عنها ، واستراتيجيات تميئتها ورعايتها في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة . ويمكن توضيح ذلك من خلال تناول المحاور التالية :

### أولاً: المداخل النظرية والعلمية للموهبة :

يختلف العلماء والباحثون في تحديد مفهوم الموهبة ، فمنهم من يقصر الموهبة على الاستعدادات الفنية غير الأكاديمية ، ومنهم من يتوسع في مفهومها لتشمل أنواع النبوغ الأكاديمي وغير الأكاديمي ، ومنهم من يخلط بين الموهبة ومفهوم التفوق والإبداع .

وقد أكد البعض أن هناك اختلافاً غير محسوم حول طبيعة وخصائص مفهوم كل من الموهبة والتفوق ، وإن كان هذا الخلاف لم ينكر وجود استعدادات وراثية تخص الموهبة ، وعوامل شخصية وبيئية تسهم في بناء التفوق ، وقد يرجع ذلك إلى التطور الذي حدث في مجال علم النفس المعرفي ، والقياس العقلي خلال السنوات الماضية<sup>(١)</sup> .

ويفرق البعض بين التفوق والموهبة ، فيستخدم مصطلح متفوق Superior عندما نكون بصدد الحديث عن التميز العام للفرد سواء في الذكاء أو التحصيل الدراسي بصورة عامة ، بينما يستخدم

(١) فتحي عبد الرحمن جروان ، "حاجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين ومشكلاتهم" ، المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، "التربية الإبداعية أفضل استثمار للمستقبل" ، في الفترة من ٣١ أكتوبر - ٢ نوفمبر ٢٠٠٠ ، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨-٣٠ .

مصطلح موهوب Gifted لوصف الفرد الذي يظهر مستوى أداء أو استعداداً متميزاً في بعض المجالات التي تحتاج قدرات خاصة سواء كانت علمية (رياضيات - كيمياء - طبيعة - هندسة ... الخ أم فنية (رسم - موسيقى - تمثيل - الخ) ، أم عملية ( ميكانيكا - زراعة - تجارة ، الخ) وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من حيث الذكاء ، بل قد يكون متوسط الذكاء ، ولا يشترط أن يتميز بمستوى تحصيل دراسي مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه.<sup>(١)</sup> ومعرفة الفرق بين التفوق والموهبة ليس هو الهدف النهائي ، بل توفير الخدمات التربوية لمن يظهرون سلوكاً موهوباً أو متفوقاً هو الهدف الرئيسي الذي تسعى التربية الخاصة لتحقيقه بغض النظر عن التسمية أو التصنيف.

ويرى الباحث أن تحديد المفاهيم المختلفة لمصطلحات الموهبة والتفوق والإبداع يعد الخطوة الأولى في مجال اكتشاف الموهوبين ورعايتهم من خلال تقديم أفضل الخدمات والبرامج التعليمية المناسبة لهم.

### ١- الموهبة Giftedness

الموهبة من الناحية اللغوية هي اسم من وهب ، وجمعها مواهب ، وهي كل ما وهبه الله للإنسان ، ومن الناحية الاصطلاحية يقصد بها المواهب الفنية Artistic Talents أو استعدادات الفرد للتفوق في المجالات غير الأكاديمية مثل الموسيقى والرسم والشعر والرقص وغيرها.<sup>(٢)</sup>

وقد توسع بعض الباحثين في معنى الموهبة Giftedness وجعلها تشمل جميع أنواع التفوق الأكاديمية وغير الأكاديمية . حيث يرى " كمال إبراهيم مرسى" أن الموهبة استعداد خاص Special Aptitude للتفوق في الأدب والموسيقى والفنون والقيادة والمهارات البدنية ، والرياضيات واللغات والعلوم والميكانيكا وغيرها<sup>(٣)</sup>، أي أن الموهبة استعداد خاص للتميز والتفوق في المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

ويعد "تيرمان" Terman أول من تحدث عن الموهبة في عام ١٩٢٥ واستخدم مفهوم الموهبة للدلالة على الأفراد ذوى الذكاء العالى والذين تصل نسبة ذكائهم ١٤٠ فأكثر ، ثم تلتها لينا هولنجورث Hollingworth في عام ١٩٣١ والتي عرفت الموهوب بأنه ذلك الطالب الذى يتعلم بسرعة وتفوق بقية زملائه في مجال اهتمامه.<sup>(٤)</sup>

ويعرف "كارتر جود" Carter V. Good بأن الموهبة هي المقدرة الطبيعية ذات الفاعلية الكبرى نتيجة التدريب مثل الرسم أو الموسيقى ، ولا تشمل بالضرورة درجة كبيرة من الذكاء العام<sup>(٥)</sup>. وهذا فالموهبة - من خلال هذا التعريف - استعداد فطري قابل للتدريب والتعلم للوصول إلى التميز في أداء الفرد في أى مجال تقبله الجماعة. وقد قدم "مارلاند" Marland في عام ١٩٧٥ إلى مكتب التربية الأمريكى تعريفاً أكثر شمولاً للموهبة وجعلها مرادفة للتفوق، حيث أشار هذا التعريف إلى أن الموهوبين و المتفوقين هم من يتم التعرف عليهم من قبل المتخصصين في مجال تربية الموهوبين ، وأنهم بموجب قدراتهم العالية قادرين على الأداء بمستوى عال في مجال أو أكثر من المجالات التالية :

### General Intellectual Ability

### ١- القُدرة العقلية العامة

(1) عبد العزيز السيد الشخصى ، مرجع سابق ، ص ٥٦-٥٧.

(2) محمد يحيى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ٨.

(3) كمال إبراهيم مرسى ، مرجع سابق ، ص ٢١.

(4) زيدان نجيب حواشين ، ومفيد نجيب حواشين ، تعليم الأطفال الموهوبين (عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ، ص ٩.

(5) Carter V. Good , Op.Cit , p. 582

Specific Academic Aptitude  
Creative or Productive Thinking  
Leadership Ability  
Visual and Performing Arts  
(<sup>١</sup>) Psycho - Motor Ability

٢- الاستعداد الأكاديمي الخاص  
٣- التفكير الابتكاري  
٤- القدرة على القيادة  
٥- الفنون الأدائية والبصرية  
٦- القدرة النفس حركية

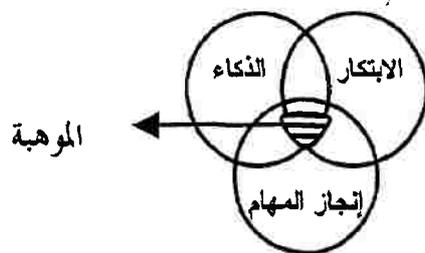
وقد أجرى مكتب التربية الأمريكي تعديلاً على تعريف مارلانند Marland ليصبح كالتالي :

"الموهوبون والمتفوقون هم التلاميذ الذين يتم التعرف عليهم في مرحلة ما قبل المدرسة ، أو المرحلة الابتدائية ، أو الثانوية ، وبأن لديهم قدرات خاصة سواء كانت ظاهرة أو كامنة ، والتي تشير إلى أداء عالٍ في مجال القدرة العقلية الابتكارية والأكاديمية والقيادة والفنون البصرية والأدائية ، والذين يحتاجون إلى خدمات ، والذين يحتاجون إلى خدمات خاصة لا توفرها لهم المدارس العادية". (<sup>٢</sup>)

ويرى الباحث أن هذا التعريف يؤكد على أن مصطلح موهوب مرادف لمصطلح متفوق ، أي أن الموهبة والتفوق أصبحا يستخدمان بمفهوم واحد تقريباً ، كما أنهما يشتملان مجالات عديدة. كما أن التعديل الذي تم إدخاله على هذا التعريف تم بمقتضاه حذف القدرة النفس حركية لكونها متضمنة في فئة الفنون البصرية والأدائية ، وكذلك حتى يمكن توفير الخدمات والرعاية الرياضية لجميع الطلاب سواء الموهوبين رياضياً أم غير الموهوبين .

وفي عام ١٩٧٩ انتقد "ريتزولي" Renzulli تعريف مارلانند للموهبة لأنه أغفل عنصر الدافعية في تكوين الموهبة ، و قدم "ريتزولي" Renzulli مفهوماً للموهبة يعتمد على تشابك ثلاث دوائر ، تمثل الدائرة الأولى منه " القدرة الابتكارية (Creativity Ability) وتمثل الدائرة الثانية القدرة العامة فوق المتوسطة (Above Average Ability) وتمثل الدائرة الثالثة القدرة على إنجاز المهام أو دافعية عالية على الإنجاز Task Commitment Motivation وتعد الموهبة هي النقطة التي تلتقي فيها الدوائر الثلاث ، وأشار إلى أن التفاعل بين هذه المجموعات (الدوائر) الثلاث في حاجة إلى فرص وخدمات تربوية لا تقدم عادة في البرامج التقليدية. (<sup>٣</sup>)

وهذا المفهوم يتم توضيحه من خلال الشكل التالي :



شكل (١)

يوضح نموذج ريتزولي الثلاثي لتفسير الموهبة.

(<sup>١</sup>) Marvin C. Alkin , et al . (Eds.) , Op.Cit , p. 544.

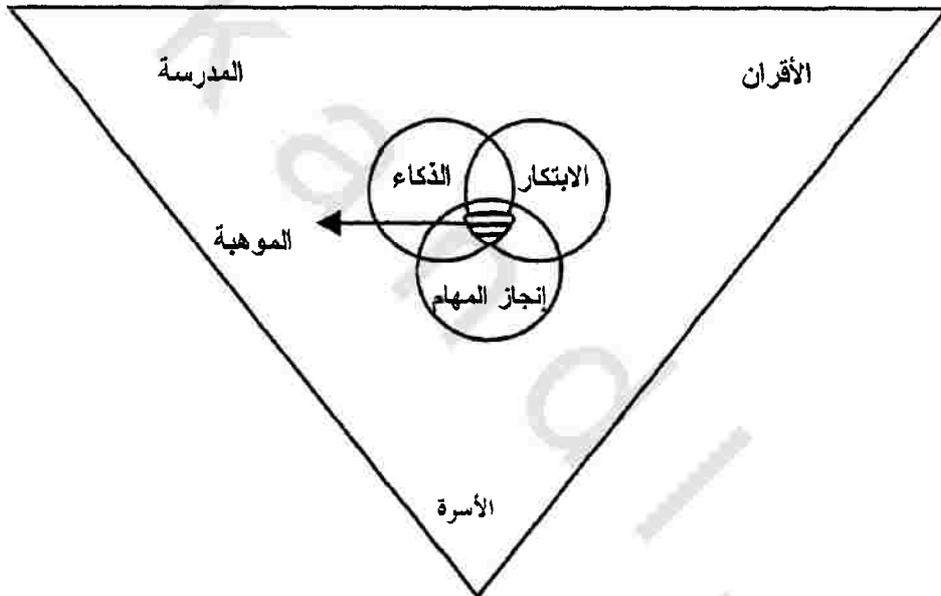
(<sup>٢</sup>) Ibid , p. 544.

(<sup>٣</sup>) Marvin C . Alkin , et al . (Eds.) , Encyclopedia of Educational Research , 6th (ed.) , Vol . 2 , (New York : Macmillan Publishing Company , 1992 ) , p.544.

وبالتالى ، عرف "ريتزولى" الموهوب بأنه ذلك الفرد الذى يظهر قدرة عقلية عالية وقدرة ابتكارية عالية، والالتزام بأداء المهام المطلوبة (إنجاز المهمة) أى دافعية عالية على الإنجاز.<sup>(١)</sup>

ويعتمد تعريف "ريتزولى" على الأداء الفعلى للفرد ومدى إسهامه فى خدمة المجتمع.<sup>(٢)</sup> ، وبناءً على هذا التعريف يرى الباحث أن هناك طلاباً أو تلاميذاً فى المدارس وأطفالاً فى المنازل ، ينظر إليهم على أنهم ذوو قدرات محدودة أو إنجازات لا تذكر هم فى الحقيقة أصحاب مواهب متعددة ينقصها لمسات من معلم ناضج لتحقيق لنفسها الفلاح وتحقيق لمتجمعها التقدم والرفاهية.

ثم عرض "مونكس وآخرون" Monks , et al ., تطويراً لنموذج ريتزولى - النموذج ثلاثى الحلقات للموهبة - حيث أضافوا ثلاثة أبعاد أخرى تسهم فى تفسير الموهبة وتعمل على تطويرها وهى: الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران . وبهذا تبرهن الموهبة على أنها نتاج تفاعل من ستة عوامل أو مكونات هى : القدرة العقلية العامة فوق المتوسطة ، والقدرة الابتكارية ، والقدرة على إنجاز المهام ن والأسرة ، والمدرسة وجماعة الأقران.<sup>(٣)</sup>



شكل ( ٢ )

تطور النموذج الثلاثى بواسطة مونكس وآخريين.

ومع ظهور الاتجاهات الحديثة فى القياس النفسى وقياس الذكاء بصفة خاصة والى ظهرت على أيدى جالتون Galton وكاتل Cattell ، وسبيرمان Spearman وثرستون Thurstone ، وجليفورد Guilford وجاردنر Gardner وكلاارك Clark قد حدث تطور فى مفهوم الموهبة وأصبح ينظر إليها على أنها مفهوم مجرد لا يمكن إخضاعه للقياس المادى أو الملاحظة المباشرة ، إنما يمكن الاستدلال عليها من خلال السلوك الملاحظ للفرد فى مواقف متنوعة ، وأصبح للعوامل البيئية والوراثية دور واضح فى مكونات الموهبة.

(1) A. Cropley , "Creative Intelligence : A Concept of "true" Giftedness", European journal for High Ability , Vol . 5, No.1,1994, p.6-23.

(2) Marvin C . Alkin ,et al . (Eds.) , Op.Cit , p. 544.

(3) حسنين محمد حسنين الكامل ، وآمنة خليفه ، "برنامج مقترح لتدريب معلم التلاميذ الموهوبين" ، المؤتمر العلمى الثالث المنعقد فى الفترة من ١٤ - ١٥ / ٥ / ١٩٩٦ ، المجلد الأول ، المنيا ، ص ١٢٩ .

وفي ضوء ذلك عرف البعض الموهبة بأنها "سلوك إرادي ناتج عن تفاعل المعطيات الفطرية والبيئية، أى أن الطفل الموهوب يولد ولديه استعدادات فطرية للتفوق في أى مجال من مجالات النشاط الإنساني، وأن البيئة المحيطة هي التي تكشف هذا الاستعداد وتعمل على تنميته.<sup>(١)</sup>

وتعد نظرية "هوارد جاردنر" Howard Gardner من أبرز النظريات التي ربطت بين الذكاء والموهبة، فقد نشر "جاردنر" نظريته المشهورة باسم نظرية الذكاءات المتعددة **The Theory of Multiple Intelligences** في كتابه بنية العقل **Frames of Mind** في عام ١٩٨٣ والتي توصل فيها إلى أن هناك سبعة ذكاءات هي: الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي الرياضي، والذكاء الموسيقي، والذكاء المكاني، والذكاء الجسمي الحركي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء الشخصي، ثم أضاف بعد ذلك اثنين آخرين من الذكاءات في كتابه إعادة تشكيل الذكاء **Intelligence Reframed** عام ١٩٩٩، وقد ذكر "جاردنر" أننا جميعاً نمتلك كل هذه الذكاءات، ولكن لا يوجد اثنان من البشر متشابهين تماماً، وهذه الذكاءات يمكن عرضها كالتالي:<sup>(٢)</sup>

### ١- ذكاء لفظي / لغوي Verbal / Linguistic Intelligence

ويقصد بالذكاء اللفظي / اللغوي أو ذكاء الكلمات **The Intelligence of Words** القدرة على استخدام اللغة بشكل فعال، سواء بشكل شفهي أو كتابي، ويتضمن ذلك التحدث، والكتابة، والقراءة، والاستماع، والأشخاص الذين يتميزون بهذا النوع من الذكاء تكون لديهم حساسية عالية لمعنى الكلمات، وقدرة على التواصل بفاعلية، وغالباً يميلون لاستعمال اللغة بشكلها الشفهي والكتابي، وهم يتعلمون بشكل أفضل من خلال اللغة.

### ٢- ذكاء منطقي / رياضي Logical / Mathematic Intelligence

ويقصد بالذكاء المنطقي الرياضي القدرة على استخدام الأعداد بشكل فعال، واستخدام التفكير بشكل جيد، ويتضمن قدرة الفرد على أن يلاحظ الأشكال، ويستنتج الأسباب، ويفكر بشكل منطقي، وهذا الذكاء يعد أكثر ارتباطاً غالباً بالتفكير العلمي والرياضي، ويتعامل هذا النوع من الذكاء مع قدرة الفرد على التفكير بشكل منطقي، واستقرائي، واستنتاجي، وأن يعرف الأنماط الهندسية والعددية، ويرى ويعمل بالمفاهيم المجردة.

### ٣- ذكاء بصري مكاني Visual / Spatial Intelligence

وهو القدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة (كما هو الحال عند الصياد والكشاف Scout أو المرشد)، وأن يؤدي أو يقوم بتحويلات معتمداً على تلك الإدراكات كما هو الحال عند مصمم

(١) يسرية على محمود، "آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة"، المؤتمر القومي للموهوبين، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠، الدراسات والبحوث، المجلد الأول (القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٠)، ص ٢٨.

(٢) للمزيد ارجع إلى المصادر التالية:

- جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم: تنمية وعميق، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب الثامن والعشرون (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣)، ص ٩ - ١٢.

- أحمد جابر أحمد، "نظرية الذكاءات المتعددة وتطبيقها في بيئة التعليم والتعلم"، مجلة التربوية، العدد التاسع عشر، كلية التربية بسوهاج - جامعة جنوب الوادي، يوليو ٢٠٠٣، ص ١ - ٢٦.

الديكورات الداخلية ، والمهندس المعماري ، والفنان ، أو المخترع ) ، وهذا الذكاء يتضمن ويتطلب الحساسية للون والخط والشكل والطبيعة والمجال أو المساحة والعلاقات التي توجد بين العناصر.

#### ٤- الذكاء الجسمي - الحركي Bodily - Kinesthetic Intelligence

ويقصد به الخبرة والكفاءة في استخدام الفرد لجسمه ككل للتعبير عن الأفكار والمشاعر (كما هو الحال عند الممثل ، والمهرج والمقلد ، والرياضي أو الراقص ) واليسر في استخدام الفرد ليديه لإنتاج الأشياء أو تحويلها (كما هو الحال عند الحرفي ، المثال ، والميكانيكي ، أو الجراح).

#### ٥- الذكاء الموسيقي Musical Intelligence

ويقصد به القدرة على إدراك الصيغ الموسيقية (كما هو الحال عند الموسيقى المتذوق ) وتمييزها (كالمناقد الموسيقي) وتحويلها كالمؤلف Composer والتعبير عنها كالمؤدى ، وهذا الذكاء يضم الحساسية للإيقاع واللحن ولون النغمة لقطعة موسيقية.

#### ٦- الذكاء الاجتماعي Interpersonal Intelligence

يرتبط الذكاء الاجتماعي بالعلاقات والتواصل مع الآخرين وإبداء الحساسية تجاه الآخرين والعالم المحيط ، من خلال القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها ، واتخاذ قرارات لها علاقة ببناءً على هذه المعرفة.

#### ٧- الذكاء الشخصي Interpersonal Intelligence

وهو يعنى القدرة على معرفة الذات والقدرة على التصرف توافقياً على أساس تلك المعرفة ، وهذا الذكاء يتضمن أن يكون لدى الفرد صورة دقيقة عن نواحي قوته وحدوده ، والوعي بأمزجته الداخلية ومقاصده ودوافعه وحالاته المزاجية والانفعالية ورغباته والقدرة على تأديب الذات وفهمها وتقديرها.

ويضيف "جاردنر" Gardner على الذكاءات السبعة نوعين آخرين من الذكاءات :

#### - الذكاء الطبيعي Naturalist Intelligence

حيث يقوم من يتمتع بهذا النوع من الذكاء بتمييز وتصنيف واستعمال معالم الطبيعة، ويشمل هذا النوع غالباً المزارعين، والبستانيين، والجيولوجيين.

كما يتجلى هذا الذكاء في القدرة على تحديد وتصنيف الأشياء الطبيعية من نباتات وحيوانات.

#### - الذكاء الوجودي Existential Intelligence

ويقصد به الحساسية والمسئولية في معالجة أسئلة عميقة حول الوجود الإنساني ، مثل معنى الحياة ، ومعنى الموت ، وحقائق نهائية ، مثل: كيف نعيش ، وما شكل الحياة قبل وجود الإنسان ؟ وما شكل الحياة التي من المحتمل أن تكون على الكواكب الأخرى ، وهناك العديد من الناس يتصفون بالذكاء الوجودي ، حيث إنهم معروفون بتساؤلاتهم الكونية ، والروحية ، والغيبية ، والمسائل الأساسية حول الوجود وتعميداته.

ومن خلال نظرية الذكاءات المتعددة ، يتبين أن لدى كل فرد قدرات في الذكاءات السبعة بنسب مختلفة ، وهذه الذكاءات تؤدي وظيفتها معاً بطرق فريدة بالنسبة لكل فرد ، ويبدو أن بعض الأفراد يملكون مستويات عالية جداً من الأداء الوظيفي في جميع الذكاءات أو في معظمها ، ومن أمثلة هؤلاء الشاعر الألماني جوته John Wolfgang Von Goethe حيث كان شاعراً ورجل دولة وعالماً وفيلسوفاً ،

وهناك أفراد آخرون يملكون مستويات ضعيفة ومنخفضة جداً من الأداء الوظيفي منها ، أى تنقصهم جميع جوانب الذكاء ما عدا الجوانب الأكثر بدائية أو أولية<sup>(١)</sup> ، كما أن هناك علماء يستطيعون أداء عمليات حسابية معقدة أو إنجازات موسيقية ، لكن يبدو أنهم متخلفون عقلياً في القدرات المعرفية الأخرى ، بالإضافة إلى ذلك هناك الأطفال الأكفأ وضعاف السمع و الانطوائيون يستطيعون عزف الموسيقى بشكل مبدع وذلك مثل بيتهوفن الذى كان ضعيف السمع "أصم" ، ويعزف الموسيقى بإبداع.

وانتقدت "باربرا كلارك" Barbara Clark نظرية "جاردنر" التى فصلت الذكاء إلى ذكاءات متعددة، وترى أن نظرية "جاردنر" بهذا الشكل تناقض الطبيعة الارتباطية الموحدة للأنشطة الدماغية والتي كشفت عنها البحوث والدراسات الجديدة في مجال تركيب الدماغ ووظائفه ، وعلى ذلك فهى قدمت نظرية جديدة لتفسير العلاقة بين الذكاء والموهبة ، حيث أشارت إلى الذكاء بأنه محصلة الأنشطة الدماغية للفرد في المجالات المعرفية والانفعالية والحدسية والبدنية الناتجة عن التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية ، وترى أن الذكاء بمفهومه البيئي والوراثي عامل أساسي في تكوين الموهبة ، واعتبرت أن الموهبة مفهوم بيولوجي افتراضي يشير إلى وظائف الدماغ وأنشطته المختلفة في المجالات المعرفية والإبداعية ، والاستعداد الأكاديمي والقيادية والفنون المرئية والأدائية<sup>(٢)</sup> . وبذلك فالموهبة مفهوم ديناميكي قائم على التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية.

ومن جهة أخرى ، قدم العديد من الباحثين تعريفات مختلفة للموهبة ، من أهمها : ما قام به عبد السلام عبد الغفار عندما ربط الموهبة بالابتكار ، حيث يرى أن الناتج الابتكاري قيمة معينة يدركها الفرد، وهذا الناتج محصلة لعدد من العوامل منها القدرة الأكاديمية والقدرة على التوصل إلى الناتج الجديد وعوامل دافعية وعوامل بيئية<sup>(٣)</sup> . وفي ضوء هذا التعريف ترتبط الموهبة بالابتكار والإبداع وإنتاج الجديد في جميع مجالات الحياة التى لها قيمة.

وقد أشار البعض إلى أن الموهبة مصطلح يصف الفرد الذى يظهر مستوى أداء أو لديه استعداد متميز في بعض المجالات التى تحتاج إلى قدرات خاصة سواء أكانت علمية (رياضيات - كيمياء - طبيعة - هندسة ... ) أم فنية (رسم - موسيقى - تمثيل ... ) أم عملية ( ميكانيكا - زراعة - تجارة ... ) ، وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من الذكاء ، ولا يشترط أيضاً أن يتميز بمستوى تحصيلي دراسي مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه<sup>(٤)</sup> . وهذا التعريف يؤكد على أن الموهبة تتوقف على الأداء المتميز للفرد بالنسبة لأقرانه في جميع المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

كما عرف بعض الباحثين الموهوب بأنه : "الفرد الذى يملك طاقات وإمكانات عالية تؤهله للإنجاز العالى في جانب معين من فكر أو في علم من العلوم أو في مهارات معينة ، وتكون لديه الرغبة في الإنجاز والإحساس بالمسئولية<sup>(٥)</sup> ، ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الموهبة تتوقف على عدد من العوامل المتفاعلة هى الأداء العالى ، والدافعية للإنجاز والإحساس بالمسئولية في أى مجال من مجالات الحياة.

(1) جابر عبد الحميد جابر ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠ - ٢١ .

(2) Barbara Clark , Op.Cit , pp. 162 -173.

(3) عبد السلام عبد الغفار ، التفوق العقلي والابتكار (القاهرة : دار النهضة العربية ١٩٧٧) ، ص ص ٢٥٨ - ٢٧٠ .

(4) عبد العزيز السيد الشخص ، مرجع سابق ، ص ص ٥٧ - ٥٨ .

(5) نادية حسن إبراهيم ، " الموهبة والموهوبين ، إشكالية تحديد المفاهيم " ، المؤتمر القومي للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الثالث (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ٩٧ .

بينما يعرف البعض الآخر الموهبة بأنها استعداد فطري منحه الله سبحانه وتعالى للإنسان يختص بها من يشاء من عباده ، وهي ليست حكراً على الأطفال دون الكبار أو شريحة ثقافية دون غيرها ، أو طبقة اقتصادية دون الأخرى ، أو مجال من المجالات التي يمارس فيها الإنسان نشاطه دون غيرها ، بل هي تمتد لتشمل الأطفال والكبار وكافة شرائح المجتمع الثقافية والاقتصادية وجميع مناحي النشاط الإنساني شريطة أن تجد من يكتشفها ومن يربعاها .<sup>(١)</sup> وبذلك فإن الموهبة ليست وفقاً على دين أو لون أو جنس ولا تقتصر على سن دون الأخرى فهي موجودة بين الأفراد في كل المراحل العمرية وفي كل مكان دون النظر إلى شرائحهم الثقافية وطبقاتهم الاقتصادية والاجتماعية.

ومن خلال العرض السابق للتعريفات المتنوعة للموهبة يمكن للباحث أن يستخلص الآتي :

- يصعب وجود تعريف محدد أو عام للموهبة لأنها عبارة عن مفهوم ثقافي مركب يتغير بتغير الوقت داخل المجتمعات ، حيث تعدد هذه التعريفات وتختلف فيما بينها إلا أن هناك قدراً من الاتفاق على أن الموهبة مفهوم ديناميكي مستمر قائم على التفاعل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية المحيطة بالفرد.
  - أن هناك علاقة ارتباطية بين الموهبة والذكاء ، ولكن لا يشترط توافر الذكاء العالي لوجود الموهبة، بل هناك قدر مناسب من الذكاء يصاحب الموهبة.
  - الموهبة استعداد فطري ليست وفقاً على دين أو لون أو جنس ، بل لها عموميتها بين كل الأفراد في كل المراحل العمرية وفي كل مكان.
  - يتفق الباحثون على أن مجالات الموهبة تتمثل في :
    - أ- الموهبة الأكاديمية وهي القدرة العالية على الأداء والتميز في مجال أو أكثر من المجالات الدراسية كالعلوم ، والرياضيات ، واللغات وغيرها.
    - ب- الموهبة غير الأكاديمية وهي القدرة على الأداء والتميز في مجالات (الفنون - الموسيقى - الرياضة - القيادة ... الخ).
  - وفي ضوء التعريفات المختلفة للموهبة ، يمكن تصنيف فئات الموهوبين إلى ست فئات هي : الموهوبون عقلياً ، والموهوبون أكاديمياً ، والموهوبون فنياً ، والموهوبون في القيادة ، والموهوبون رياضياً ، والموهوبون المبتكرون.
- ويمكن توضيح هذه الفئات كما يلي :

### (١) الموهوبون عقلياً Intellectual Gifted

وهم الطلاب الذين يتميزون بالنمو العقلي السريع ، حيث يفوق عمرهم العقلي عمرهم الزمني ، فيصبح الطالب متقدماً على أقرانه من حيث القدرة على التعلم ، وإدراك العلاقات وفهم المواقف ، وإدراك الأمور ، والتفوق الدراسي ، ويعد الطالب الذي تزيد نسبة ذكائه عن ١٣٠ من الموهوبين عقلياً.<sup>(٢)</sup>

### (٢) الموهوبون أكاديمياً Academically Gifted

يتميز هؤلاء الطلاب بنبوغ وقيم في أحد المجالات الأكاديمية مثل الرياضيات أو العلوم أو اللغات، ويتميزون بقدرة عالية على الاستيعاب والحفظ وسرعة التعلم ، ويظهرون اهتماماً واضحاً بإحدى المواد الأكاديمية أو أكثر ، ويتمتعون عادة بذكاء فوق المتوسط ، ولديهم دافعية عالية على الإنجاز ، وتسيطر عليهم الرغبة في الحفظ والاستظهار.

(1) محمد يحيى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(2) مجدى عزيز إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

### (٣) الموهوبون فنياً Artificer Gifted

وهؤلاء الطلاب لديهم استعدادات فطرية للتفوق والنبوغ في أحد المجالات الفنية (رسم - نحت - تلوين - تشكيل المعادن) ، أو الموسيقية (كالأداء الموسيقي - التأليف الموسيقي - والتلحين الموسيقي) ، أو الأدبية (الشعر - الزجل - كتابة القصة) ولا يكفي الاستعداد الفطري وحده لجعل الشخص موهوباً بل لابد من توافر الظروف البيئية المناسبة والتعليم والتدريب والممارسة التي تنمي هذه المواهب والقدرات.<sup>(١)</sup>

### (٤) الموهوبون في القيادة Leadership Gifted

وهم الذين لديهم استعدادات فطرية تجعلهم آلفين للناس ومألوفين منهم ، ويدفع ذلك كلاً منهم إلى بذل مزيد من الجهد في علاج مشاكل الجماعة وتحمل مسؤولياتها ، أى يتوافر لديهم الاستعداد الفطري لقيادة جماعة والعمل على حل مشاكلها.<sup>(٢)</sup>

### (٤) الموهوبون رياضياً Sporting Gifted

ويتميز هؤلاء الطلاب بالرشاقة والقوة العضلية والقدرة على الاحتمال البدني وخفة الحركة والتآزر العضلي والإحساس بالحركة ، وهناك الموهوبون في كرة القدم ، السلة ، التنس ، الماء ، الكاراتيه ، وكمال الأجسام ، الفروسية، غيرها.

### (٦) الطلاب المبدعون والمبتكرون Creative / Productive Gifted

هم الطلاب الذين لديهم استعدادات خاصة للإبداع والابتكار والاختراع والتوصل إلى ما هو جديد من أفكار وحلول لما تعرض عليهم من مشكلات.<sup>(٣)</sup>

### ٢- التفوق Talent

يتداخل مصطلح الموهبة مع مصطلح التفوق ، فقد استخدم بعض الباحثين التفوق للدلالة على الموهبة ، أو استخدموا المصطلحين مترادفين ، بينما استخدم البعض الآخر المصطلحين بتمييز.

فترى "سوزان واينبرنر" أن مصطلح الموهبة ومصطلح التفوق متميزين وليس مترادفين حيث يشير مصطلح التفوق إلى أولئك الأطفال الذين يتميزون بمستوى مرتفع من الذكاء أو التحصيل الدراسي العام ، أو المستوى العقلي الوظيفي بصورة عامة ، بينما يشير مصطلح الموهبة إلى أولئك الأطفال الذين يتميزون بقدرات خاصة تؤهلهم للتفوق في مجالات معينة سواء أكاديمية أو فنية أو مهنية ورغم ذلك فليس بالضرورة أن يتميزوا بمستوى ذكاء عام مرتفع أو مستوى تحصيلي عام مرتفع ، فقد يتميز بعضهم في الرياضيات والبعض الآخر في القراءة وغير ذلك.<sup>(٤)</sup> وبالتالي ، فإن التفوق يشترط وجود مستوى عال من الذكاء أو مستوى عالي من التحصيل الدراسي أما في الموهبة فإن ليس بالضرورة وجود المستوى العالي في الذكاء أو التحصيل الدراسي.

(1) يسرية على محمود ، آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٣٢.

(2) المرجع السابق ، ص ٣٢.

(3) مسعد أبو العلا صالح ، المؤتمر القومي للموهوبين ، القاهرة في ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الثالث (القاهرة : وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٠) ، ص ١٥٩.

(4) سوزان واينبرنر ، تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين ، ترجمة عبد العزيز الشخص ، وزيدان السرطاوي ، الطبعة الأولى ( العين بالإمارات العربية : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٩٩ ) ، ص ١١.

جدول (١)  
يبين طرق الترشيح والتعرف والكشف عن الموهوبين في بعض الدول

مصر	يوغسلافيا	الولايات المتحدة	بريطانيا	تركيا	تايلاند	جنوب أفريقيا	السعودية	نيجيريا	مقدونيا	جاميكا	إندونيسيا	ألمانيا	الداغمرك	كندا	البرازيل	أستراليا	طرق الترشيح والتعرف والكشف عن الموهوبين
																	طريقة الترشيح
		•			•	•	•		•		•	•	•		•	•	تقديرات المعلمين
		•			•					•		•	•	•	•	•	ترشيحات الوالدين
	•		•														اختبار الذكاء الفردي
										•					•	•	اختبار الذكاء الجمعي
		•	•	•	•					•	•			•		•	اختبار التحصيل المقنن
•		•				•	•			•	•	•	•	•	•		التفوق في التحصيل الدراسي
		•					•			•	•			•		•	قوائم الصفات
•				•							•	•		•		•	اختبار التفكير الابتكاري
																	طريق الكشف والتعرف
	•		•	•				•		•				•		•	تقديرات المعلمين
			•			•										•	ترشيحات الوالدين
		•		•	•	•	•		•	•	•	•	•	•	•	•	اختبار الذكاء الفردي
		•	•	•			•							•		•	اختبار الذكاء الجمعي
		•	•														اختبار التحصيل المقنن
•	•		•	•	•			•						•		•	التفوق في التحصيل الدراسي
	•	•	•		•	•	•		•		•			•	•		قوائم الصفات
•	•	•		•	•	•	•		•		•				•	•	اختبار التفكير الابتكاري

يتبين من جدول (١) أنه من أبرز أدوات وطرق ترشيح الموهوبين تقديرات المعلمين ، والتفوق الدراسي ، حيث يتم استخدامهما في عشر دول من السبع عشرة دولة ، أما ترشيحات الوالدين ، واختبارات التحصيل المقنن فيتم استخدامهما في ثمان دول فقط ، كما يستخدم في ست دول كل من قوائم الصفات ، واختبار التفكير الابتكاري ، بينما يستخدم اختبار الذكاء الفردي في دولتين فقط مثل بريطانيا ويوغسلافيا ، واختبار الذكاء الجمعي في ثلاث دول هي أستراليا والبرازيل وجاميكا .

أما طرق الكشف والتعرف على الموهوبين فإنها تتضمن اختبار الذكاء الفردي الذي يسود استخدامه في ثلاثة عشر دولة من السبع عشرة دولة ، وكل من قوائم الصفات ، واختبار التفكير الابتكاري يتم استخدامهما في عشر دول ، يلي ذلك التفوق في التحصيل الذي يستخدم في ثمان دول ، ثم تقديرات المعلمين الذي يسود استخدامه في سبع دول ، واختبار الذكاء الجمعي الذي يتم استخدامه في

(الذكاء) ، التحصيل الأكاديمي ، والاستعدادات الخاصة ، الإبداع والابتكار ، والقيادة الاجتماعية ، والعلاقات الإنسانية ، والفنون المختلفة ، والرياضة ، ويقاس مستوى الأداء المتميز في هذه المجالات بوسائل مقننة. وجدير بالذكر، أن بعض الباحثين قسم المتفوقين عقلياً في ضوء معيار أو مستوى القدرة العقلية العامة الذكاء إلى مجموعتين: (١)

- أ- العباقرة ، وهي تضم أعلى ١٪ من أفراد العينة الكلية في التفوق العقلي .  
 ب- المتفوقين عقلياً ، وهي تضم أعلى ١٠٪ من أفراد العينة الكلية في التفوق العقلي.  
 أما "دنلاب" Danlaub فإن قسم المتفوقين عقلياً إلى ثلاثة مستويات على النحو التالي: (٢)  
 أ- فئة الممتازين Superiors ، وهم ممن تتراوح معاملات ذكائهم ما بين (١٢٥ - ١٢٠) ، (١٣٥ - ١٤٠) إذا ما طبق عليهم مقياس ستانفورد بينيه.  
 ب- فئة المتفوقين Talents ، وهم ممن تتراوح معاملات ذكائهم ما بين (١٤٠-١٣٥) ، (١٧٠ على نفس المستوى. فئة المتفوقين جداً إلى حد كبير كالعباقرة" ، وهم ممن تبلغ معاملات ذكائهم أكثر من ١٧٠ أو تتعدى ذلك .

### ٣- الإبداع : Creativity

يعد التميز والأداء العالي قاسماً مشتركاً بين كل من الموهبة والتفوق والإبداع. فالإبداع في اللغة بمعنى الإنشاء والاختراع على غير مثال سابق ، وأبداع أتى بالبديع ، "والله بديع السموات والأرض" أى مبدعها ، والبديع هو المبتدع ، وأبداع الشيء أنشأه على غير مثال سابق ، أى اخترعه ، والإبداع عند الفلاسفة هو إيجاد الشيء من العدم. (٣)  
 ويعرف "تورانس" Torrance الإبداع بأنه "عملية تحسس للمشكلات والوعي بها وبمواطن الضعف والفجوات والتناقض والنقص فيها ، وصياغة فرضيات جديدة ، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوفرة ، والبحث عن حلول وتعديل الفرضيات وإعادة فحصها عند اللزوم وتوصيل النتائج" (٤)  
 وبهذا يركز "تورانس" على سلوك المبدع في مواجهته للمشكلات وكيفية التوصل إلى حلول جديدة لها.  
 أما "والاس" Wallace فإنه يرى أن الإبداع "عمل هادف يؤدي إلى نواتج أصيلة وغير معروفة سابقاً ويتفق سبيرمان مع هذا التعريف حيث يرى أن الإبداع يحدث عندما يتمكن العقل من إدراك العلاقة بين شيئين بطريقة يتولد عنها ظهور شيء ثالث" (٥). وبذلك يؤكد كل من تعريف والاس وتعريف سبيرمان على السلوك الإنتاجي للإبداع.

في حين يذهب البعض إلى أن الإبداع يندرج تحته مفهوم الاختراع Invention ويعني إنتاج مركب من الأفكار أو إدماج جديد لوسائل من أجل الوصول إلى غاية معينة ، ومفهوم الاكتشاف

(1) سليمان محمد سليمان محمود ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(2) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(3) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(4) فتحي عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع ، الطبعة الأولى (العين : دار الكتاب الجامعي ، ١٩٩٩) ، ص ٨٨ .

(5) المرجع السابق ، ص ٩١ .

**Discovery** ويعنى اكتساب لمعرفة جديدة انطلاقاً من أشياء كان لها وجود من قبل سواء أكان هذا الوجود مادياً أم نتيجة ترتيب معلومات سبق وجودها. (١)

بينما يربط بعض العلماء بين الذكاء والإبداع ، ويعدون الذكاء العامل المسئول عن الإبداع ، بينما يرى البعض الآخر أن القدرات العقلية المرتبطة بالإبداع تختلف عن تلك التي ترتبط بالذكاء ، فيذكر "جودوين و موران" Godwin & Moran أن كل المبدعين أذكاء ولكن ليس كل الأذكاء مبدعين<sup>(٢)</sup>، بمعنى أن أى مبدع يشترط أن يكون ذكياً ، بينما لا يشترط أن يكون الذكى مبدعاً ، ويؤكد ذلك ما ذهب إليه بعض الباحثين حين أشاروا بأن أصحاب القدرات الإبداعية المرتفعة يتمتعون دائماً بنسبة مرتفعة من الذكاء ، ولكن أصحاب الذكاء المرتفع قد يتمتعون وقد لا يتمتعون بقدرات ابتكارية مرتفعة ، وأن أصحاب القدرات الإبداعية المنخفضة قد يكونون من ذوى الذكاء المرتفع أو من ذوى الذكاء المنخفض ، أما أصحاب الذكاء المنخفض فيندر أن يتمتعوا بقدرات إبداعية عالية. (٣)

مستويات الإبداع :

قام الباحثون بوضع مستويات للإبداع يمكن عرضها فيما يلي : (٤)

١- الإبداع التعبيري **Expressive** ويقصد به التعبير الحر الذى لا يتأثر فيه الفرد بأى عوامل خارجية مثل تطوير فكرة أو نواتج فريدة.

٢- الإبداع الاختراعى **Inventive** ويوجد لدى الأفراد الذين تظهر عبقريتهم ونبوغهم فى المجالات المختلفة باستخدام طرق وأساليب غير شائعة ، وتختلف عن الأساليب التي تستخدم بصورة تقليدية.

٣- الإبداع الإنتاجى **Productive** ويقصد به الإنتاج العلمى أو الأدبى أو الفنى الذى يقوم به الفرد الذى يتميز بالجدة والحدائة.

٤- الإبداع التخيلى **Imaginative** وهو أعلى مستويات الإبداع وأندرها ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد مثل نظريات أينشتاين و فرويد ونيوتن وغيرها

٥- الإبداع التجديدى **Innovative** ويستدل على هذا النوع من الإبداع من قدرة الفرد على التطوير والتجديد الذى يتضمنه استخدام المهارات التصورية الفردية وبهذا يعنى القدرة على اختراق قوانين ومبادئ وتقديم أفكار جديدة.

وفى ضوء ما سبق، يمكن القول بأن الطلاب المبدعين يتميزون باستعداد خاص للإبداع والاختراع والإتيان بحلول جديدة وأفكار أصيلة لما يعرض عليهم من مشكلات . وتتفاوت درجة الإبداع باختلاف المرحلة العمرية للطالب . ولديهم أيضا القدرة على إنتاج أفكار جديدة وكثيرة ويتسمون بالتفكير الناقد ولديهم رغبة فى التغيير والتجديد. (٥)

(1) زكريا الشربيني ، ويسرية صادق ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(2) زيب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

(3) المرجع السابق ، ص ٢٢٢-٢٢٣ .

(4) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

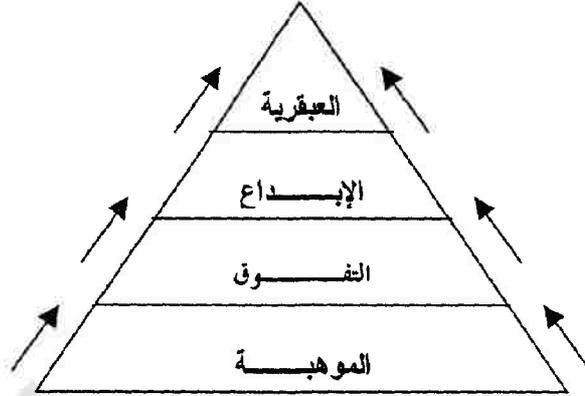
- فتحى عبد الرحمن جروان ، المهية والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

- مندرر عبد السلام فتح الله ، " استراتيجة مقترحة لتنمية الإبداع التكنولوجى لدى تلاميذ التعليم الأساسى " ، المؤتمر القومى للموهوبين ،

المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث، المجلد الأول ( القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠ ) ، ص ص ١٥٦-١٥٧ .

(5) يسرية على محمود ، آراء فى تعليم الطلاب الموهوبين فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

وجدير بالذكر، أن البعض قد ربط بين الموهبة والتفوق والإبداع والعبقرية من خلال نموذج مقترح لمستويات الأداء الإنساني الفائق وهذا ما يوضحه الشكل التالي: (١)



شكل (٣)

### مستويات الأداء الإنساني الفائق

ويتبين من خلال الشكل أن مستويات الأداء الإنساني الفائق تتمثل في شكل هرمي قاعدته الموهبة ثم تأخذ مستويات أخرى من الأداء الفعال ترتقى صاعداً وتتمثل في التفوق والإبداعية والعبقرية كما أن التفوق يكون نتيجة للموهبة وسبباً للإبداع وتكون العبقرية أعلى مستويات الأداء وأقلها تواجداً في المجتمع البشري .

### ثانياً : تطور الاهتمام بتربية الطلاب الموهوبين :

لقد عيّنت المجتمعات منذ زمن بعيد بالتنقيب عن الرجال والنساء من ذوى القدرات غير العادية ، أى الموهوبين والتميزين من الأفراد .

ومنذ ما يقرب من ٢٢٠٠ سنة قبل الميلاد ، اهتم الصينيون بتطوير نظام مفصل يتضمن مهارات تنافسية عديدة لاختيار الفائزين والتميزين للمواقع الحكومية الراقية . وخلال العصور المتتالية اهتمت كل الثقافات تقريباً بالجاذبية الخاصة لمواطنيها ذوى القدرات الفائقة ، رغم أن ميادين التميز والتفوق التي تم من خلالها تحديد الأشخاص الموهوبين قد اختلفت وفقاً للحاجات والقيم السائدة. (٢)

وفي بلاد اليونان ركز أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) على أهمية انتقاء الأطفال والشباب ذوى الاستعدادات والقدرات العقلية والفكرية العالية وتعليمهم ليتولوا زمام قيادة الدولة في المستقبل ، وصنف الناس إلى ثلاثة أصناف بناء على تمايزهم من حيث المواهب التي يولدون مزودين بها وهم الحكام والفلاسفة ، والجنود والمحاربين ، والصناع والزراع (٣) ، أى أن البعض يسود لديهم عنصر النحاس أو الحديد ، وهؤلاء يمكنهم القيام بمهام الصناعة والتجارة والخدمات وما شابه ذلك .

وقد أكد أفلاطون على أن من أهم واجبات الحكام إمعان النظر في معدن كل طفل ، من أجل الكشف عن الأطفال الذهبيين حتى لو كانوا من أصل لآباء فضيين أو نحاسيين وتعزيز نموهم وحسن رعايتهم .

(1) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(2) على السيد سليمان "اكتشاف وتربية ورعاية الموهوبين" ، ندوة التفوق الدراسي بتاريخ ٢١-٢٣ شوال ١٤١٥ الموافق ٢٢-٢٤ آذار ١٩٩٥ ، دمشق ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٣ .

(3) سعد مرسى أحمد ، تطور الفكر التربوي، الطبعة الحادية عشر (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٨) ، ص ١٥٣ - ١٥٦ .

كما اهتم الرومانيون بانتقاء الشباب الموهوبين ، وجعلوا لهم برامج تدريبية خاصة في مجالات القانون والسياسة والاستراتيجية العسكرية بفرض الاعتماد عليهم في توسيع رقعة الدولة الرومانية .

واهتمت الكنيسة الرومانية على مر العصور وبدرجات متفاوتة برعاية الموهوبين والمتفوقين لإعداد القادة ، وظل هذا الاهتمام مستمراً ومقتصراً على فئة معينة أصبح معظم أفرادها فيما بعد جزءاً من الطبقة الحاكمة - حتى القرن السابع عشر الميلادي - عندما نودي بمبدأ المساواة وضرورة إتاحة الفرص المتكافئة للجميع<sup>(١)</sup>.

أما المسلمون فقد اهتموا بالكشف عن الموهوبين والتميزين بسرعة الحفظ وسلامة التفكير وقوة الملاحظة ، وإحراقهم بمجالس العلماء ، والجامع العلمية ، والاحتفاء بهم وإكرامهم من قبل الحكام ، وتعليمهم فنون اللغة والأدب ، وعلوم الدين والدنيا : كالحديث والفقه ، والنحو والبلاغة ، والعلوم والرياضيات والطب ، والفلسفة والمنطق ، وذلك للاستفادة من طاقاتهم الممتازة في شئون الإدارة والحكم.

ولقد أضاف علماء المسلمين الكثير إلى علوم الإغريق والفرس والهند ، ونبغ منهم علماء أفذاذ من أمثال جابر بن حيان في الكيمياء ، وأبو بكر الرازي في الطب ، والفارابي في الفلسفة والمنطق والموسيقى ، وابن رشد في الطب والفلسفة ، والخوارزمي في الجبر ، والمتنبى في الشعر ، وابن خلدون في علم الاجتماع ، وبفضل هؤلاء العباقرة وأمثالهم ازدهرت الدولة الإسلامية في عهود كثيرة كالدولة الأموية ، والعباسية ، كما أصبحت الإمبراطورية العثمانية فيما بعد قوة حضارية وعسكرية ضاربة في القرن السادس عشر الميلادي<sup>(٢)</sup> ، وذلك بفضل النابغين والموهوبين الذين تم تجميعهم من جميع الأمصار وتوفير الرعاية التي جعلت كل نابغة وموهوب يعطى ما عنده من علم وفقه مما ساعد على ازدهار الدولة العثمانية حضارياً وعسكرياً حتى باتت تهدد بغزو أوروبا.

وخلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، ظهرت جهود ضئيلة في أوروبا لانتهاء المتفوقين عقلياً بهدف تقديم خدمات تربوية خاصة بهم ، ويعود السبب إلى أن الاعتقاد السائد في تلك الحقبة الزمنية وهو أن التعليم الثانوي و الجامعي ينبغي أن يتاح فقط لأبناء الطبقات الاجتماعية الثرية و التي كان يظن أنها وحدها التي تملك أذكي القادة في مجالات الإدارة والحكم<sup>(٣)</sup>.

ورغم أن اهتمامات المجتمعات المختلفة بالموهوبين والتميزين من أفرادها يعد أمراً قديماً ، إلا أن الدراسة العلمية المنظمة ترجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، حيث شهدت هذه الفترة دراسة "فرنسيس جالتون" F. Galton عن وراثة العبقرية ونشرت لأول مرة عام ١٨٦٩ م ، والتي أكد فيها على أن العبقرية موهبة فطرية تتوارثها الأجيال داخل عائلات معينة<sup>(٤)</sup>.

وكان لظهور اختبار ستانفورد - بينيه للذكاء "The Stanford Binet Intelligence Scale" عام ١٩٠٨ أثر كبير في تطور عمليات الكشف عن الموهوبين من ناحية ، وإجراء العديد من الدراسات الخاصة بالموهوبين من ناحية أخرى ، منها دراسات تيرمان Terman عام ١٩٢٢ والتي استمرت خمسة وثلاثين عاماً على الطلاب الموهوبين ، وقد تم تحديد هؤلاء الموهوبين على أساس نسبة ذكاء قدرها ١٤٠

(1) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١١٨ .

(2) المرجع السابق ، ص ١١٩ .

(3) خليل عبد الرحمن المعايطة ، محمد عبد السلام البوايز ، الموهبة والتفوق ، الطبعة الأولى (عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ، ص ص ١٤ - ١٥ .

(4) Giselle B. Esquivel & Sara G. Nahari, "Culturally Diverse Gifted Students : A Historical Perspective", In : Giselle B. Esquivel & John C. Houtz (Eds.), Creativity and Giftedness in Culturally Diverse Students, (New Jersey : Hampton Press, INC., 2000), pp. 31 - 32.

فأكثر<sup>(١)</sup> ، وكذلك دراسات ليتا هولنجورث Leta Hollingworth ١٩٢٣ ، التي اهتمت بالتوصل إلى أفضل البرامج التربوية للطلاب الموهوبين والتي تم تحديدهم على أساس نسبة ذكاء ١٨٠ فأكثر بهذا الاختبار.<sup>(٢)</sup>

وفي عام ١٩٣٨ قام "ثورستون" Thurstone باكتشاف ٢٠ موهبة خاصة ، والتي سماها بالقدرات الأولية الأساسية والتي وضعها في مقياس له ، كما أقام أيضاً جليفورد Guilford عام ١٩٥٦ بتحديد الموهبة على أساس القدرات العقلية المحددة التي تسهم في التفكير الابتكاري ، حيث أشار إلى وجود ١٢٠ قدرة عقلية ، في حين تقيس اختبارات الذكاء ١٢ قدرة منها<sup>(٣)</sup> وهذا يعني أنه في حالة الاعتماد على نسبة الذكاء وحدها ، سوف نكتشف الأطفال الموهوبين في هذه القدرات فقط ولا نكتشف الموهوبين في القدرات الأخرى .

وقد حدد "تورانس" Torrance (١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥) الموهبة على أساس القدرة على الإبداع المرتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي ، والعوامل المؤثرة فيه.<sup>(٤)</sup> ثم توالى بعد ذلك المؤلفات والكتابات والدراسات الخاصة بالموهوبين على مستوى العالم .

ومع تطور المعرفة الإنسانية وخاصة في مجالات علم النفس وظهور اختبارات الذكاء المختلفة ، وزيادة الاهتمام بالفئات الخاصة ورعايتهم كاتجاه عالمي ، برز اتجاه يهتم بالموهوبين وتحديد أدوات وأساليب الكشف عنهم ، وتحقيق أفضل فرص وأساليب التعلم المناسبة لهم ، وكان لهذا الجهد دور بارز في تطوير وتربية الموهوبين وتنمية قدراتهم في المجتمعات المختلفة .

وفي اليابان ، تتحدد مظاهر الاهتمام بالموهوبين في وجود المدارس الخاصة بتشجيع أصحاب المواهب الفنية والموسيقية ، ووجود المدارس الخاصة أيضاً التي تعنى بتربية الذكاء الهدف منها تقديم تشجيع مكثف للقدرات العقلية والمعرفية لطلبة اليابانيين ، ويضاف إلى ذلك فتح فصول خاصة للأطفال المتفوقين عقلياً ببعض المدارس اليابانية ، كما أنه تم إنشاء معهد لتدريس الرياضيات ويسمى بمعهد كومون للتربية وله ستة فروع في دول مختلفة ويستقبل الأطفال من عمر ٣ سنوات فأكثر ، وكذلك إنشاء معهد البحوث لتعليم الأطفال الأذكياء The Research Institute of Education for Brilliant Children وذلك في عام ١٩٦٥<sup>(٥)</sup> ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ التوسع في تعليم الموهوبين هناك .

ومن أبرز مظاهر الاهتمام بالموهوبين أيضاً ، تقديم مواد تعليمية للطلاب الموهوبين تتضمن أشكالاً هندسية ومسائل رياضية وموضوعات بحثية ، وعلى الطالب أن يتعامل معها بمفرده أو بمساعدة معلم كفاء ، وجاءت نتائج تقييم هذه البرامج لتدل على زيادة نسبة ذكاء الطلاب<sup>(٦)</sup> ، وهو ما يعني نمواً وتطويراً للقدرات العقلية الفذة للطلاب وهو ما يحسب لهذا البرنامج الدراسي .

(1) *Ibid*, p. 31 .

(2) Leta L. Hollingworth, "Children Above 180 IQ : Origin and Development", In : Lewis M. Terman, Measurement and Adjustment Series, (New York : World Book Company, 1942 ).

(3) Giselle B. Esquivel & Sara G. Nahari, Op.Cit, p. 32.

(4) *Ibid* , p. 32.

(5) Wu-Tien Wu , et al., "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Asia (Outside the Maiv land of China)", In : Kurt A. Heller , et al. (Eds.), International Handbook of Giftedness and Talent, 2<sup>nd</sup> (ed.), (Amsterdam : Elsevier Science Ltd., 2000), p. 768.

(6) فهد حامد عبد الكريم ، "دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع" ، مجلة كلية التربية بالرفايق ، العدد ٤٠ ، جامعة الرفايق ، يناير ٢٠٠٢ ، ص ١٧٧ .

وفي المملكة المتحدة ظهرت حركة جديدة في العقدين الأخيرين من القرن العشرين في الاهتمام بالكشف عن الموهوبين ورعايتهم ، فأصبحت مؤسسات وهيئات تعليمية عديدة تولى رعاية خاصة بالموهوبين ، منها لجنة التربية والعلوم ، ومجلس المدارس ، والجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين ، وجامعات بريطانيا عديدة ، وأنشئت شبكة تعاونية لإحداث بنك معلومات لتكوين مجموعات مركزية من الأدوات التعليمية والوثائق المرجعية ، وأصدرت الشبكة عدداً من المنشورات حول الطرق والأدوات ، ووضعت برامج لإعداد المعلمين الذين يقومون بالتدريس للموهوبين<sup>(١)</sup> ، كما أن هناك بعض الجهود التي قامت بها الحكومة لإنشاء بعض المدارس التي تهتم بالموهوبين عقلياً .

وقد اهتمت السويد اهتماماً كبيراً بفئات المعاقين ، ولكنها لم تعط القدر نفسه من الاهتمام بفئات الموهوبين ، وبذلك فإن مسألة تربية الموهوبين هناك لم تحظ بعد بالاهتمام الأول في السويد . ففي المرحلة الابتدائية لم تهتم السويد اهتماماً خاصاً بالموهوبين ، أما في المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية فإن المدارس تقدم برامج متنوعة تسمح للموهوب والمتفوق باختيار المنهج الذي يرغب فيه ، لكنها لم تنشأ مدارس خاصة بالموهوبين ، لأن المخطط التربوي هناك يتوجه نحو توفير التربية لكل مواطن وإثراء شخصيته طبقاً لمبادئ التربية الحديثة<sup>(٢)</sup> .

واهتمت كوريا الجنوبية أيضاً بالموهوبين ، وذلك إيماناً من السلطات الكورية بأهمية تربيتهم ورعايتهم ، وذلك حتى يقودوا حركة التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي لذلك افتتحت العديد من المدارس حتى وصلت الآن إلى ١٣ مدرسة ثانوية للموهوبين أكاديمياً وخاصة في العلوم والرياضيات ، وفي هذه المدارس نسبة المعلمين إلى الطلاب ١ : ٨ بينما في المدارس العادية تكون النسبة ١ : ٣٠<sup>(٣)</sup> ، وذلك حتى يتمكن معلمو الموهوبين بهذه المدارس من التدريس الجيد لطلابهم الموهوبين ومتابعتهم وتقديم كافة الأنشطة التي تنمي قدراتهم ومراهمهم .

وفي ماليزيا تحدد الاهتمام بالموهوبين في إنشاء ما يعرف بالمدرسة الذكية Smart School ، حيث يقدم منهج هذه المدارس للطلاب مدخلاً إلى معلومات لا محدودة من خبراتهم ، والامتحانات تستخدم الحواسيب الآلية ، كما أن الطلاب الذين يرسبون يمكنهم أن يتابعوا الدروس من منازلهم بالاعتماد على خبراتهم<sup>(٤)</sup> .

وفي هذه المدارس يكون بالإضافة إلى الكتب المدرسية مواد تعليمية تتضمن مقررات مرنة وبرمجيات من الأقراص الحاسوبية مع عناصر صوتية ، والخرائط والرسوم... الخ ، كما أن المركز الإداري للمدرسة الذكية يحسب على نظام حاسوبي يتضمن قاعدة بيانات ومعلومات لكل من المعلمين والطلبة ، وهو متصل بدوره بمكتب التربية المحلي التابع للمنطقة التعليمية من خلال شبكة واسعة المدى ، بالإضافة إلى المكتبة التي تكون مركزاً يزود الطلاب بمواد تعليمية متقدمة ، وشبكة للمواد التعليمية متصلة بشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"

(١) عبد العزيز عبد الهادي الطويل ، "استراتيجيات رعاية الموهوبين وبعض التجارب الدولية" ، المؤتمر القومي للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الأول (القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ٩٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦ .

(٣) أيمن حبيب سعيد ، "رعاية الموهوبين دراسياً" ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومي للموهوبين، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، المجلد الثالث (القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠) ، ص ١٠٥ .

(٤) فريال القحف ، "نماذج من تجارب الدول العربية والأجنبية في مجال رعاية المتفوقين" ، المؤتمر العلمي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، "التربية الإبداعية - أفضل استثمار للمستقبل" ، المنعقد في ٢١ أكتوبر - ٢ نوفمبر ٢٠٠٠ ، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين ، عمان ٢٠٠٠ ، ص ١٠ .

وقد تم تدريب ثلاثة آلاف مدرس على مفهوم المدارس الذكية، في حين أن رؤساء المكاتب بوزارة التربية يساعدون في التخطيط الإرشاد وتقديم البرنامج في هذه المدارس.<sup>(١)</sup> وذلك لإعداد أفراد قادرين على مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين للنهوض بالأمة إلى مصاف الأمم المتطورة والمتقدمة .

أما في روسيا، فإنه يوجد الكثير من مدراس الموهوبين في الرياضيات والعلوم اللغات والموسيقى في كل المراحل التعليمية ، بدءاً من رياض الأطفال حتى نهاية التعليم الجامعى ، كما توجد مراكز مسائية لمزاولة الهوايات للموهوبين في المجالات المختلفة تسمى "بيوت الريادة"<sup>(٢)</sup>، وهذا يعكس اهتمام روسيا بتربية ورعاية الموهوبين ، وبالمثل في الصين فقد انتشرت المدارس الخاص بتتمة المواهب المختلفة مثل مدرسة الموهوبين في الرياضيات والتي أطلق عليها مدارس الوقت الإضافى لدراسة الرياضيات ، كما أنشئت مدرسة للمتفوقين في الحساب في الصفوف الرابع والخامس والسادس وذلك في مدينة بكين ، حيث يدرس التلاميذ فيها برامج عالية المستوى ، كما أنشئت في الجامعات فصول للشبان الموهوبين ، حيث تدرس بها مواد اختيارية للطلاب ، ويمكن القول بأن التعليم الخاص بالموهوبين في الصين بدأ منذ عام ١٩٧٨ حيث سمحت كثير من المدارس القبول المبكر للأطفال الموهوبين ، كما سمحت هذه المدارس بأسلوب تحظى الصفوف ، ومنذ عام ١٩٨٤ تم إنشاء العديد من الفصول التجريبية للموهوبين في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية.<sup>(٣)</sup>

وفي ضوء ما تقدم يتبين مدى التفاوت والتنوع في اهتمام الدول المختلفة بتربية الموهوبين وتقديم أفضل رعاية لهم بما ينمى قدراتهم العالية ومواهبهم المتنوعة ، ومدى ما وصلت إليه كل دولة من هذه الدول من تقدم وتطور والذي يرجع إلى مدى اهتمامها بالموهوبين من أبنائها .

### ثالثاً : فلسفة تربية الطلاب الموهوبين وأهدافها :

إن الشروة الحقيقة لأى مجتمع تكمن فيما يمتلكه هذا المجتمع من طاقات وقدرات بشرية شريطة أن يكون قادراً على استثمار هذه الطاقات وتوجيه تلك القدرات في الطريق الصحيح الذى يحقق لهذا المجتمع التقدم والازدهار ، وكل هذا لا يمكن أن يتحقق إلا عندما ينأى المجتمع عن النظم التربوية التقليدية التى أصبحت لا تتمشى وروح العصر الحديث ، واستخدام نظم تربوية ترقى إلى مستوى القدرات العالية التى يمتلكها أفرادها .

ومن نعم الله سبحانه وتعالى أن معظم الأفراد يولدون وهم يملكون قدراتاً من القدرات الإبداعية والمواهب المتنوعة ، وهذه القدرات وتلك المواهب يمكن أن تنمو وتتطور مع تقدم الأفراد في المراحل العمرية المختلفة إذا ما أحيطت بالرعاية والاهتمام من خلال التربية ومؤسساتها المختلفة ، ولذا لا بد للتربية أن تقوم بدورها في تحقيق المسئولية الملقاة على عاتقها في تنشئة الناشئة والشباب وتجعلهم قادرين على مواجهة الحياة في عصر التميز والإبداع.<sup>(٤)</sup>

(1) المرجع السابق ، ص ١١ .

(2) أمين حبيب سعيد ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(3) Zha Zixiu, "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in the People's Republic of China", In: Kurt A. Heller, et al. (Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York : Pergamon Press Ltd., 1993), pp. 811 - 812.

(4) سهير عبد اللطيف أبو العلا ، "التربية الإبداعية ضرورة للحياة في عصر التميز والإبداع" ، المؤتمر العلمى الخامس ، تربية الموهوبين والمستفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع ، المتعدد بتاريخ ١٤-١٥ ديسمبر ٢٠٠٢ ، كتاب المؤتمر ، كلية التربية - جامعة أسيوط ،

فمعظم دول العالم في الوقت الراهن - بصرف النظر عن مستوى التقدم الاجتماعي والنمو الاقتصادي والتطور التكنولوجي - تؤكد فلسفتها التربوية على أهمية وجود نظام تعليمي يعتمد على الفروق الفردية والقدرات المتنوعة بين التلاميذ. وعلى ذلك فإن تنمية المواهب والإمكانات والقدرات هي جزء من اعتقاد عام مؤداه أن التلاميذ - منذ مراحل نهم المبكرة - يجب أن يقدم لهم وسائل العون اللازمة لتحقيق تنميتهم تبعاً لاحتياجاتهم وقدراتهم. ومعنى ذلك أن الاهتمام بالموهوبين هو جزء من كل نظام تربوي متكامل يستند إلى المبادئ الإنسانية والديمقراطية<sup>(١)</sup>، وبالتالي، فإن نظام تعليم الموهوبين في أي مجتمع ينبغي أن يكون جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي في ذلك المجتمع.

وتؤكد فلسفة التعليم الألماني على أن تكون العناية موجهة إلى جميع التلاميذ، كل حسب قدراته وميوله واهتماماته، وفي مرحلة مبكرة من أعمارهم وفيما قبل المدرسة الابتدائية، وفي مراحل التعليم المختلفة. حيث إن المبدأ العام في التربية الألمانية هو إتاحة الفرصة لكل طالب للتعلم بحسب قدراته وميوله مع التأكيد على التحصيل الدراسي بصورة أساسية<sup>(٢)</sup>، وبهذا الشكل يتيح النظام التعليمي الألماني الفرص لظهور قدرات الطلبة ومواهبهم، كما يساعدهم على نموها إلى أقصى حد ممكن بحيث يقدم صاحب هذه القدرات وتلك المواهب أفضل ما عنده لصالح المجتمع.

أما فلسفة النظام التربوي الياباني فإنها تؤكد على الاهتمام بالتربية الإبداعية وضرورة تنميتها في وقت مبكر، وقد نص تقرير المجلس القومي لإصلاح التعليم الياباني في عام ١٩٨٤ في اقتراحه الثالث على ضرورة تنمية القدرة على التفكير الابتكاري والإبداع عند الأطفال، كما ورد في التقرير الثاني للمجلس ثلاثة أهداف رئيسية للتربية اليابانية في القرن الحادي والعشرين، ينص الهدف الأول منها على: تنمية قلوب وعقول معطاءة ومتفتحة وأجسام قوية وأرواح وفيرة الابتكار والإبداع.<sup>(٣)</sup>

كما أكدت فلسفة النظام أيضاً على المساواة في فرص التعليم لكل ياباني وفقاً للقدرة والاستعداد مهما كان جنسه وعقيدته وظروفه الاجتماعية وأصله العائلي، هذا بالإضافة إلى أن التعليم الياباني يؤكد على العلمانية ويرفض تدريس أي معتقدات دينية معينة، أو ممارسة أنشطة دينية طائفية في المدارس الحكومية العامة أو المحلية.<sup>(٤)</sup>

بينما تؤكد فلسفة النظام التربوي الفرنسي على الاهتمام بالموهوبين في رياض الأطفال من خلال الدخول مبكراً إلى التعليم الابتدائي. لكن المدرسة الابتدائية لا تميز الموهوبين ببرنامج خاص، وإنما تتمكنه فقط من القفز سنة واحدة خلال هذه المرحلة. أما في الإصلاح التربوي قبل الأخير فلا يسمح بالدخول في التعليم الثانوي إلا للصفوة التي تمثل حوالي ٢٠٪ من إجمالي الطلبة المرشحين، وبهذا فإن للموهوبين والمتفوقين مكاناً مميّزاً فيه، لكن دعاء التعليم الشامل في الإصلاح التربوي اللاحق لا يفردون الموهوبين بأهمية خاصة، وهذا لا يمنع وجود النوادي إلى جانب التعليم الصيفي لممارسة الأنشطة الإضافية مثل الشطرنج والموسيقى، والمرح للراغبين في ذلك.<sup>(٥)</sup>

(١) فؤاد أبو حطب، تصور لوحدة مختصة للكشف عن الموهوبين والعناية بهم، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الحادي والثلاثون، القاهرة، أبريل ٢٠٠١، ص ٧١.

(٢) فريال القحف، مرجع سابق، ص ٦.

(٣) ميري هويت، التربية والنحدي - التجربة اليابانية، عرض وتعليق سعد مرسى أحمد وكوثر كوجك (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩١)، ص ٣٢٤.

(٤) كاتشوتا شو لتشي، التعليم الياباني، الطبعة الثالثة (طوكيو: شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، ١٩٩٥)، ص ٤٠.

(٥) عبد العزيز عبد الهادي الطويل، مرجع سابق، ص ٩٦.

وتتجه السياسات التعليمية في كثير من دول العالم إلى الاهتمام بتنمية المواهب وجعله هدفاً أساسياً من أهداف التعليم ، بل وأسمائها ، وهذا يتطلب الإعداد الجيد للمعلم وتدريبه بالنسبة التي تجعله الأساس في تحقيق هذه الصفة ، وإعداد المناهج الملائمة المطورة ، واستخدام الطرق التدريسية المناسبة مع توفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة للعملية التعليمية تحت إشراف إدارة حكيمة لتحقيق الأهداف المنشودة .

ومن جهة أخرى يعتقد البعض بأن الموهوبين ليسوا في حاجة إلى رعاية تربوية ، وخاصة أنهم يشجعون حاجاتهم التربوية بأنفسهم دون مساعدة الآخرين . ومع ذلك يعتقد البعض الآخر بأن تلك الفئة من التلاميذ في حاجة خاصة إلى رعاية معلميه لإشباع حاجاتهم التربوية ، والرأى السائد في الأوساط التربوية هو الرأى الآخر ، وذلك للأسباب التالية :<sup>(١)</sup>

- (١) ضرورة إعطاء التلاميذ الموهوبين خبرات تربوية محفزة ومناسبة لإشباع مستويات قدراتهم ، فالموهبة تبرز من خلال التفاعل بين القدرات الفطرية الكامنة في الفرد والبيئة المحيطة بما تشكله من تحديات .
  - (٢) من حق كل شخص التعليم تبعاً لقدراته في التعامل مع التحديات المحيطة به ، وعلى المدرسة هئية الفرص لنمو قدراته ومواهبه بفعالية .
  - (٣) الاستثمار الجيد للطاقات والمواهب يجعل المردود الاجتماعي والاقتصادي أفضل على المدى الطويل والقومى .
  - (٤) التعليم التقليدى لا يقدر بدرجة كافية المواهب والعقول الفذة : فمعظم الأطفال الموهوبين يلتحقون بالمدارس ولديهم العديد من المهارات الأساسية مسبقاً ، ومنذ اليوم الأول من الدراسة يشعرون بالعزلة نظراً لأن الآخرين يعدونهم مختلفين . والمدارس لا تشجع الفردية ، أو أن تكون مرنة للسماح بأى تعديل في الهيكل أو التنظيم . ومعظم المدارس تعمل على تطوير المهارات التي تهيئ التلاميذ للمشاركة في المجتمع ، لا أن تعيد بناءه وهي أمور يفرضها خطأ التعليم التقليدى .
  - (٥) إن إعطاء الفرصة للأطفال الموهوبين في التعبير عن مواهبهم وتنميتها يمكنهم من إحراز نتائج أفضل في التحصيل الدراسى الأكاديمى ، وتنمية الكفاءة ، والإحساس بأدبيتهم .
  - (٦) إن إشباع حاجات الأطفال الموهوبين يعمل على تفاعلهم وانسجامهم مع مجتمعاتهم والتفكير في خير ورفاهية أمتهم ، وخاصة في مجالات الابتكار ، والإبداع ، بما يفيد مختلف حياتهم الشخصية والاجتماعية .
- ومن جهة أخرى تسعى تربية الموهوبين في أى مجتمع إلى تحقيق الأهداف التالية :<sup>(٢)</sup>
- (١) تنمية الموهوبين والتميزين من التلاميذ ، ومعاونة المعلمين في تطوير الوسائل التي يعتمدون عليها في هذا الصدد في مجالات تخصصهم .

(1) National Association for Gifted Children, Characteristics of Gifted Children, (<http://www.rmples.co.uk/orgs/gigted.html>.....14/8/2003, PP 2-3).

(2) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- عبد المطلب أمين القريظى ، مرجع سابق ، ص ٢٠٠ .  
- E. M. Kolbe, et al., "Enhancing Physical Science Instruction for Gifted Elementary School Students, Developing Teacher Confidence and Skills", Roeper Review, Vol. 16, No. 3, 1994, p. 27.  
- <http://hces.hunter.cuny.edu/h/admin/phil.htm>.....8/12/2003.

- (٢) تخطيط البرامج والأنشطة المدرسية الفنية والرياضية والاجتماعية والثقافية والترويحية ، بحيث تقابل الاستعدادات المتنوعة والميول المختلفة لدى الطلاب الموهوبين ، والمشاركة في تفويجها والعمل على زيادة فعاليتها لتحقيق أفضل عائد ممكن منها .
- (٣) اكتساب القدرة على التوجيه الذاتي ، وذلك من خلال توفير الحرية والإحساس بالمسئولية وتدريبهم على الكيف مع الوقت ، وعلى الحصول على الإشباع من الإنجاز والتفوق في العمل .
- (٤) تنمية الموارد والقدرات الذاتية للطلاب الموهوبين التي تمكنهم من تحقيق مستويات عالية من التفكير الإبداعي والابتكار .
- (٥) بناء جيل قادر على قيادة المجتمع وتحقيق التقدم .
- (٦) العمل على خلق بيئة مناسبة يشارك فيها كل من الطلاب الموهوبين والمعلمين والآباء بحيث يمكن من خلالها تنمية قدرات الطلاب ومواهبهم ، وكيفية استثمار أوقات فراغهم في القيام بالأنشطة المختلفة .
- (٧) اقتراح ما يلزم لتحسين الجو المدرسي عموماً والمنهج الدراسي خصوصاً بما يشبع الاحتياجات الخاصة للطلاب الموهوبين .
- (٨) تنمية صفات القيادة في الموهوبين مما يشعرهم بالمسئولية نحو الذات والأسرة والمجتمع .
- (٩) تنمية الشعور الإيجابي نحو كل ما هو مفيد .
- (١٠) تطوير طرق التفكير وزيادة الإيمان بالبحث العلمي ، مما يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو الاستفسار الدائم والتساؤل والبحث والتحرى .
- (١١) الإعداد لنمط من الحياة الاجتماعية والمهنية التي توفر الرضا والإشباع للموهوبين وذلك عن طريق استثمار قدراتهم وإمكاناتهم وميولهم نحو مجال أو أكثر من المجالات الوظيفية .
- ويرى الباحث أن هذه الأهداف تتشابه فيما بين الدول التي عرض لها الباحث، ولكن الاختلاف يكمن في أساليب وطرق التنفيذ ، وتحديد الدعم الكافي لتحقيقها وذلك حسب ظروف كل مجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية ... الخ . وأن تحقيق هذه الأهداف يتطلب وجود الدعم المالى الكافى لتمويل البرامج الخاصة بالطلاب الموهوبين ، وكذلك تضافر جهود السلطات التعليمية سواء على المستوى القومى أو المحلى فى إعطاء الطلاب الموهوبين الحق فى الحصول على تعليم مناسب يراعى الفروق الفردية ، وفى بناء مناهج خاصة لهم ، وأيضاً إتاحة الوقت اللازم أمام هؤلاء الطلاب للتفاعل فيما بينهم من ناحية ، والتفاعل مع أقرانهم من العاديين سواء فى الصف الدراسى أو المرحلة العمرية من ناحية أخرى وذلك لرعاية ودعم النمو الاجتماعى لهم .

#### رابعاً : التعليم المدرسى للموهوبين :

إن الكشف عن الموهوبين والمتفوقين وتحديد مدخلاتهم السلوكية يعد الأساس المبدئى لتحديد متطلباتهم واحتياجاتهم التعليمية والنفسية ، ومن ثم وضع البرامج والاستراتيجيات التعليمية المناسبة لهم والمشبعة لمتطلبات نهم واحتياجاتهم الخاصة ، ولا يتم ذلك إلا عن طريق إدارة ناجحة سواء على المستوى القومى أو المحلى ، أو على المستوى المعهدى ، ومعلم كفاء ومدرب ومعد إعداداً جيداً للتعامل مع هؤلاء الموهوبين باختلاف نوعياتهم .

ولدراسة نظام التعليم المدرسى الخاص بالموهوبين وتحليله ، يعرض الباحث لبعض المحاور التالية :

١. الاختيار والاكتشاف .
٢. البرامج والاستراتيجيات .
٣. المناهج والمحتوى والأنشطة .
٤. التقويم .

ويمكن عرض هذه المحاور كما يلي :

#### أ- اكتشاف الطلاب الموهوبين واختيارهم للتعليم المدرسي :

رغم أن اهتمام المجتمعات المختلفة بالموهوبين من الأفراد يعد أمراً قديماً ، إلا أن عملية الكشف عن الموهوبين واختيارهم ظلت تخضع للأساليب غير العلمية عبر مراحل طويلة ، وحيث اعتمدت على الصدفة والملاحظة العابرة ، والخبرة الشخصية وغيرها من الأساليب غير المقننة أو المضبوطة علمياً .

وقد ساعدت ظهور اختبارات الذكاء - وأهمها اختبار استانفورد - بينيه للذكاء عام ١٩٠٨ - على تطور عمليات اكتشاف الموهوبين واختيارهم ، حيث توصل العلماء والباحثون إلى وضع اختبارات ومقاييس عقلية لتحديد مستويات الذكاء والاستعدادات العقلية الخاصة ، ويتم تطبيق هذه الاختبارات بطريقة فردية أو جماعية بحسب نوع الاختبار ، كما تُولف هذه الاختبارات أيضاً على مستويات مختلفة من الأعمار ، وهناك اختبارات أخرى لقياس الميول والاتجاهات العقلية ومقاييس للشخصية<sup>(١)</sup>.

والمشكلة الأساسية التي تواجه المسؤولين عن اكتشاف الموهوبين واختيارهم للاشتراك في برامج تربية الموهوبين هو معيار الاختيار ، فهل هو التحصيل الدراسي ، أو معامل الذكاء ، أو القدرة الابتكارية، أو غير ذلك . ويرى الباحث أن هناك مشكلة أخرى لا تقل أهمية وتتعلق بمفهوم الموهبة نفسه فهل هو أداء واضح ؟ أو استعداد قد يكون كافياً ؟

فكون الموهبة "أداءً واضحاً" يجعل الحكم على الموهوبين من واقع أدائهم التميز وهذا يجعل عملية الاكتشاف والاختيار أكثر سهولة ، إلا أنه قد يغفل بعض الموهوبين منخفضي التحصيل كنتيجة للظروف البيئية المحيطة ، رغم استعدادهم الفطري للتفوق ، أما الأخذ بأن الموهبة "استعداد فطري" فيتيح الفرصة للطلاب منخفضي التحصيل من الاستفادة ببرامج الموهوبين التي تنمي هذه الاستعدادات .

ويتناول الباحث اختيار واكتشاف الطلاب الموهوبين في العناصر التالية :

- أ- المعايير المستخدمة في اختيار واكتشاف الطلاب الموهوبين في المراحل الدراسية المختلفة .
- ب- خطوات اكتشاف الموهوبين .
- ج- شروط الالتحاق والقبول في مدارس الموهوبين .

#### أ- المعايير والأدوات المستخدمة في اختيار واكتشاف الموهوبين :

إن التعرف على الموهوبين في سن مبكرة بين مؤيد ومعارض ، فيرى البعض ضرورة التعرف على الموهوبين في المرحلة العمرية المبكرة ، بحجة أنه إذا كان هؤلاء موهوبين بالفعل ولديهم نضج جسمي ووجداني ، فإنهم سوف يستفيدون من عملية الالتحاق المبكر فكان دليلهم أن هؤلاء الأطفال في حاجة إلى الوقت لتنمية الجوانب الجسمية والوجدانية ، فالكثير من هؤلاء في حاجة إلى الوقت لتنمية الجوانب

(١) المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا - شعبة التعليم العام، "الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم" ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الرابع ( القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠ ) ، ص ٢٢ .

الجسمية والوجدانية ، فالكثير من هؤلاء في حاجة ماسة إلى ذلك<sup>(١)</sup> ، وهذا ما أكده هوسن Husen ، حيث أشار إلى أن الاختيار المبكر للموهوبين وتوجيههم إلى مدارس وبرامج خاصة يعد أمراً غير دقيق وغير عادل ، لأن الموهبة غالباً لا تتبلور حتى المرحلة الثانوية ، لذا يفضل البدء في توجيه الطفل مع نهاية المرحلة الابتدائية ، وإرجاء اتخاذ القرار بشأن موهبته حتى المرحلة الثانوية.<sup>(٢)</sup>

ويرى الباحث أن عملية التعرف على الموهوبين في سن مبكرة لها أهمية كبرى تتمثل في أنها تساعد في عملية الكشف المبكر عن الموهوبين سواء أكانوا موهوبين أكاديمياً أم فنياً أم رياضياً ، كما أنها تمكن من وضع البرامج المناسبة لإشباع احتياجاتهم الخاصة وهئية الخلمات والخبرات التعليمية الملائمة لتحقيق النمو الأقصى لاستعداداتهم وقدراتهم . ومن جهة أخرى ، أوضح البعض أن عملية التعرف على الموهوبين ليست بالأمر اليسير ، فقد يسهل التعرف على بعضهم مبكراً من خلال أدائهم المتميز في القراءة ، أو حصيلتهم الواسعة من المفردات، أو حبهم للاستطلاع أو تحصيلهم المرتفع ، بينما يصعب التعرف على بعضهم عن طريق الوالدين أو المعلمين . كما حذروا من استخدام طريقة واحدة أو الاعتماد على معيار واحد في عملية التعرف والاكتشاف ، ولكن الأفضل في هذه العملية استخدام عدة معايير أو طرق في وقت واحد عن طريق العمل الفريقى.<sup>(٣)</sup>

فمثلاً يستخدم قسم تكساس التعليمى Texas Department of Education ملاحظات الآباء

والمعلمين في التعرف على الموهوبين الصغار ، بينما تستخدم جامعة كنت Kent-State University الكمبيوتر المبني على تحليل عينات الشرائط التليفزيونية للسلوكيات النموذجية كمبدأ أساسى في التعرف على هؤلاء الموهوبين.<sup>(٤)</sup> علاوة على اختبارات الذكاء والتحصيل والقدرة الخاصة .

وقد قدم المجلس العالمى لرعاية الموهوبين (WCGT) **World Council for Gifted and Talent**

معايير وطرق الترشيح والتعرف والكشف عن الموهوبين في عدد من الدول من خلال التقرير الذى قدم من Barbara Clark ، وذلك كما يلخصه الجدول التالى:<sup>(٥)</sup>

(1) محمد يحيى سليمان ناصف ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(2) عبد العزيز السيد الشخص ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(3) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

(4) Beverly D. Shaklee, "Identification of Young Gifted Students : Erratum", Educational Psychology, Vol. 80, No. 5, May 1993, p. 2346.

(5) محمود عبد الحليم منسى ، وعادل سعيد البنا ، "إعداد برامج للكشف عن الموهوبين والبدعين ورعايتهم من مرحلة التعليم قبل المدرسى إلى مرحلة التعليم الجامعى" ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الثانى عشر ، العدد الخامس والثلاثون ، القاهرة ، أبريل ٢٠٠٢ ، ص ٤٨ .

أما "يوسف قطب" فقد أشار إلى أن الموهوب قد تكون لديه قدرة طبيعية في جانب أو أكثر مثل قدرات عقلية أو ذكاء مرتفع يتمثل في القدرات الرياضية أو العلوم الطبيعية أو اللغوية ... الخ ، وقد تكون موهبة في الفنون التشكيلية أو الموسيقى ، كما قد تظهر هذه الموهبة في الشعر والأدب أو القيادة أو غير ذلك من النواحي. أما المتفوق فقد يكون موهوباً أو غير موهوب ، أو بمعنى آخر قد تكون الظروف المحيطة به هي التي يسرت له سبل التفوق على أقرانه في المسابقات أو الامتحانات التي قد تكون هي الأساس في الحكم.<sup>(١)</sup> وهذا ما أكده أيضا "عبد العزيز الشخص" من أن مصطلح التفوق يستخدم عندما نكون بصدد الحديث عن التميز العام للفرد سواء في الذكاء أو التحصيل الدراسي بصورة عامة<sup>(٢)</sup>، بينما لا يتطلب الموهوب أن يتميز بمستوى مرتفع من الذكاء أو التحصيل الدراسي بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه.

بينما يرى "أريتي" Arieti أن التفوق شرط لوجود الموهبة ؛ فالتفوق من وجهة نظره هو الأداء المتميز أو الإنتاج أو الإبداع وهذه الخصائص هي أصل الموهبة<sup>(٣)</sup>، في حين يعرف "ويتى" Witty المتفوق بمن لديه قدرة عالية على التعامل مع الأفكار والتفكير الابتكاري ومستوى عال من القدرة الاجتماعية.<sup>(٤)</sup>

أما مكتب التربية الأمريكي American Office Education فقد استخدم مصطلح التفوق بأنه مرادف للموهبة ، حيث أشار إلى أن الموهوبين والمتفوقين هم من يتم التعرف عليهم من قبل المتخصصين في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين ، وأنهم بموجب قدراتهم العالية قادرين على الأداء بمستوى عال في مجال أو أكثر من المجالات التالية :

- القدرة العقلية العامة.
- الاستعداد الأكاديمي الخاص.
- التفكير الابتكاري.
- القدرة على القيادة.
- الفنون الأدائية والبصرية.
- القدرة النفس حركية.<sup>(٥)</sup>

ومعنى ذلك أن الموهبة والتفوق أصبحا يستخدمان بمفهوم واحد تقريباً وذلك للدلالة على ارتفاع مستوى أداء الفرد في مجال واحد أو أكثر من المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية التي تحظى بالقبول والاستحسان الاجتماعي.

وفي ضوء ما سبق ، يتبين أن التفوق لا يرتبط بذكاء الفرد أو التحصيل الدراسي فقط ، بل يتعدى ذلك ليشتمل التميز في القدرة الابتكارية ، والقدرة على القيادة ، والقدرة الفنية ، والقدرة على التحصيل.

وبذلك يعرف الباحث الطالب المتفوق بأنه ذلك الطالب الذي يتميز بمستوى أداء عال على أقرانه العاديين في أى مجال من المجالات التي يقدرها المجتمع الذي ينتمى إليه . ومن هذه المجالات القدرة العقلية العامة

(1) يوسف صلاح الدين قطب ، "حول مشروع رعاية الطلاب الموهوبين" ، صحيفة التربية ، العدد الرابع ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٥-٦.

(2) عبد العزيز السيد الشخص ، مرجع سابق ، ص ٥٧.

(3) عادل الأشول ، "الخصائص الشخصية للطفل الموهوب" ، المؤتمر العلمي الثاني ، الطفل العربي الموهوب اكتشافه وتدريبه ورعايته ، في الفترة من ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالي ، القاهرة ، ص ٦٠٤-٦٢٣.

(4) بدر العمر ، "المتفوقون تعريفهم ، رعايتهم ، برامجهم ، إعداد مدرسيهم" ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الخامس ، العدد (٢٤) ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٨-١٤٥.

ست دول ، أما ترشيحات الوالدين فيتم استخدامها في ثلاث دول ، بينما يستخدم اختبار التحصيل المقنن في دولتين هما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد أهم المعايير والأدوات المستخدمة في عملية اختيار واكتشاف الطلاب الموهوبين فيما يلي :

- (١) اختبارات الذكاء العام .
- (٢) الاختبارات التحصيلية .
- (٣) اختبارات الاستعدادات (القدرات) .
- (٤) اختبارات التفكير الإبداعي .
- (٥) ملاحظات وتقارير الآباء .
- (٦) ملاحظات وتقارير المعلمين .
- (١) التقارير الذاتية .
- (٢) ترشيحات الأقران .
- (٣) ترشيحات الخبراء .

ويمكن عرض هذه المعايير والأدوات بشيء من التفصيل كما يلي :<sup>(١)</sup>

#### (١) اختبارات الذكاء العام General Intelligence Tests

تعد اختبارات الذكاء من أكثر الوسائل استخداماً في الكشف عن الموهوبين واختيارهم على أساس أنها أفضل تعبير عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد ، ومن هذه الاختبارات ما هو جمعي ، وما هو فردي ، فالاختبارات الجمعية تخدم أغراضاً مهمة ومفيدة عندما تستخدم كوسائل للدراسات ذات الطبيعة المسحية أى كأداة مسح عام ، أما الاختبارات الفردية فتستخدم غالباً في تقدير وتشخيص القدرات العقلية لكل طفل على حدة ، وأكثر هذه الاختبارات الفردية انتشاراً ، اختبار استانفورد - بينيه ، اختبار وكسلر لذكاء الأطفال .

وقد اختلف الباحثون في تحديدهم لمعاملات الذكاء الدالة على الموهبة فقد حددها ترمان **Terman** (١٩٢٥) بـ ١٣٥ فأكثر ، وحددها هولنجورث **Hollingsworth** بـ ١٨٠ فأكثر . وذهب باحثون آخرون إلى تصنيف الموهوبين إلى فئات المتفوقين من ١٢٥ - ١٣٩ ، والممتازين من ١٤٠ - ١٦٩ ، والعبارة ١٧٠ فأكثر.<sup>(٢)</sup>

وعلى الرغم من أهمية اختبارات الذكاء الفردية والجمعية ، إلا أنها لا تكفي بمفردها كوسيلة للكشف عن الموهوبين واختيارهم وذلك وفقاً للاعتبارات التالية :

- ١- أنها لا تزودنا بمعلومات وافية أو صورة شاملة عن سلوك الفرد وقدراته . فالدرجة التي يحصل عليها الفرد على اختبار الذكاء لا تعبر إلا عن مظهر واحد من مظاهر الموهبة ، وقد تهمل بعض القدرات الأخرى من إبداعية ، وفنية وموسيقية ونفس حركية واجتماعية وغيرها .

(١) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- عبد المطلب أمين القريظي ، مرجع سابق ، ص ١٦ - ١٧ .  
 - مجدى عزيز إبراهيم ، مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلباتهم الإنسانية والاجتماعية والمعرفية ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .  
 - زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .  
 - عبد المحيد سيد أحمد منصور ، محمد بن عبد المحسن التويجى ، الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعلمي ، الطبعة الأولى (الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٠) ص ٩٧ - ١٠٠ .  
 (٢) عبد المطلب أمين القريظي ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

٢- اختبارات الذكاء الفردية طريقة جيدة ، ولكنها مكلفة في الوقت والنفقات وليست عملية كأداة للفحص المسحي في المدارس .

٣- اختبارات الذكاء الجماعية طريقة جيدة للفحص المسحي بصفة عامة إلا أنها لا تكشف عن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في القراءة أو اضطرابات انفعالية .

٤- يحذر البعض من أن استخدام اختبارات الذكاء وحدها قد يؤدي إلى استبعاد بعض الموهوبين الذين أعاقتهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية عن تنمية استعداداتهم وطاقاتهم العقلية .

### (٢) الاختبارات التحصيلية Achievements Tests

تعد الاختبارات التحصيلية من الأدوات المهمة في التعرف على الموهوبين ، وذلك من منطلق أن ارتفاع المعدل التحصيلي يعد مؤشراً على تفوق الموهوب وسرعة فهمه واستيعابه وتعلمه .

ومن أهم الاختبارات التحصيلية المقننة اختبارات كاليفورنيا للتحصيل<sup>(\*)</sup> وتستخدم لقياس التحصيل من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي في مجالات مفردات القراءة والفهم القرائي والاستدلال الحسابي والأسس الحسابية واللغة ، واختبارات جيتس للاستعداد للقراءة<sup>(\*\*)</sup> ، واختبارات أيوا للقراءة الصامتة<sup>(\*\*\*)</sup> ، واختبارات أيوا للمهارات الأساسية<sup>(\*\*\*\*)</sup> ، وتستخدم مع التلاميذ من الصف الثالث الابتدائي حتى نهاية المرحلة الإعدادية .

ومن الاختبارات المقننة المستخدمة في قياس الاستعدادات التحصيلية العالية اختبارات الاستعداد التحصيلي في الرياضيات<sup>(\*\*\*\*)</sup> واللغة<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> والعلوم<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> التي تطبقها جامعة هوبكنز Hopkins University على الطلاب الجدد الراغبين في الالتحاق بها .

### (٣) اختبارات الاستعدادات (القدرات) Aptitude Tests

تعد اختبارات القدرات والاستعدادات من الأدوات الهامة في اكتشاف واختيار الموهوبين في الميادين الخاصة ، ومن أمثلة هذه الاختبارات

- (أ) مقياس الموهبة الموسيقية .  
 (ب) الاختبارات الفنية لماير .  
 (ج) اختبار القدرة الفنية البصرية الأساسية .  
 (د) اختبارات الاستعداد الميكانيكي .  
 (هـ) اختبار مينسوتا المنقح للوحات والأشكال .

### (٤) اختبارات التفكير الإبداعي Creative Thinking Tests

بدأ استخدام اختبارات التفكير الإبداعي للكشف عن الموهوبين واختبارهم في النصف الثاني من القرن العشرين ، حيث تم إعداد بعض المقاييس اللفظية والمصورة لقياس التفكير الإبداعي عموماً أو التفكير الإبداعي في محتوى معين .

\* California Achievement Test (CAT) .

\*\* Gates Reading Readiness Tests (GRRT) .

\*\*\* The Iowa Silent Reading Test (ISRT)

\*\*\*\* Iowa Every pupil Test of Basic Skills .

\*\*\*\*\* Scholastic Aptitude Test - Mathematic (SAT-M) .

\*\*\*\*\* Scholastic Aptitude Test - Verbal (SAT-V) .

\*\*\*\*\* Scholastic Aptitude Test - Science (SAT-S) .

ومن أمثلة الاختبارات التي تقيس التفكير الإبداعي عموماً : اختبارات جليفورد للقدرة على التفكير الإبداعي (١٩٦٥) أعدّها بالعربية عبد السلام عبد الغفار ، واختبارات مينسوتا للتفكير الإبداعي التي أعدّها تورانس في أوائل الستينيات وعربها فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان (١٩٧٣) ، واختبارات تورانس للتفكير الإبداعي عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال تعريب محمد ثابت على الدين (١٩٨٢) وغيرها .

ومن أمثلة الاختبارات التي تقيس التفكير الإبداعي في محتوى معين مقياس تقدير الإبداع التشكيلي إعداد "عبد المطلب القريطى" (١٩٨١) ويختص بتقدير الإبداع في محتوى الفنون البصرية التشكيلية لدى طلاب المدارس الثانوية .

ويؤخذ على اختبارات التفكير الإبداعي ، انخفاض معاملات صدقها وثباتها ، إضافة إلى أن بعضها يطبق على مدى واسع من الأعمار الزمنية بدءاً من سن ما قبل المدرسة حتى سن الرشد مما يضعف الثقة فيها .

### (٥) ملاحظات وتقارير الآباء Parents Observations, Reports

تعد ملاحظات وتقارير الآباء عن أبنائهم مصدراً مهماً للحصول على بعض المعلومات التي تسهم في الكشف المبكر عن أبنائهم الموهوبين ، ولكن يؤخذ على ترشيحات الوالدين كوسيلة للكشف عن الموهوبين ، أن حكمها على الطفل لا يخلو من الهوى الشخصى والذاتية لما في طبيعتهما من ميل وتحيز لأبنائهم ، ومن ثم فقد يبالغان في تقدير ما يتمتع به طفلهما من خصائص بدرجة أعلى مما هو عليه بالفعل . كما يفتقر الآباء والأمهات إلى المعرفة والفهم الصحيحين لمعنى الموهبة ، ومن ثم فقد يعتمدون على مؤشرات غير دقيقة في الحكم على مواهب أبنائهم .

ومع ذلك يظل الوالدان مصدراً لا غنى عنه في الحصول على بعض المعلومات الهامة عن الطفل لأنهما أكثر الناس احتكاكاً به وتفاعلاً معه وقرباً منه ، ومن ثم ملاحظة لسلوكه في المواقف المختلفة .

### (٦) ملاحظات وتقارير المعلمين Teachers Observations, Reports

تعد ملاحظات وتقارير المعلمين من الأدوات والوسائل المفيدة في تشخيص الموهوبين واختيارهم . والتي تبدو من خلال الاتصال المباشر بين المعلم والتلميذ من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية .

ولعل من أهم مميزات هذه الطريقة أنها تأخذ في الاعتبار الصفات والسمات الشخصية المميزة للطفل الموهوب والتي يمكن أن يلاحظها المعلم من خلال متابعته سلوك الطفل داخل الفصل وخارجه ، كالمثابرة والاجتهاد ، والفضول المعرفى ، والطموح .

وقد لوحظ أن هذه الطريقة أقل صدقاً ودقة من الاختبارات والمقاييس ، وذلك نظراً لما يشوب أحكام المعلمين أحياناً من تحيزات قد تجعلهم أكثر تفضيلاً للطفل العادى من الطفل الموهوب ، وأحياناً أخرى بسبب قصور فهمهم لمعنى التفوق والموهبة أو بسبب نقصان تدريبهم على ملاحظة السلوك الموهوب ، أو بسبب ضيقهم مما يشيرون هؤلاء التلاميذ لهم من متاعب نتيجة تساؤلهم غير العادية والبعيدة عن توقعاتهم .

### (٧) التقارير والسير الذاتية Biography & Self Report

وتشمل التقارير الذاتية كل ما يصدر عن الطفل من إجابات لفظية ، أو تقارير مكتوبة تكشف عن اهتمامات الطفل وهواياته ، وميوله وتفضيلاته ، وقراءاته ونشاطاته وعلاقاته الشخصية المتبادلة ، ويكمن الاستعانة في ذلك بقوائم من الأسئلة من بينها :

(أ) هل لديك هوايات مفضلة ؟ وما هي ؟

- (ب) هل تحب قراءة المجلات والكتب ؟ وكم ساعة تقضيها في القراءة يومياً ؟  
 (ج) هل تمارس الأنشطة الفنية ؟ وما هي ؟  
 (د) هل أنت من المغرمين بالموسيقى ؟  
 (هـ) كيف تقضى وقت فراغك وعطلة نهاية الأسبوع ؟

### Peers Nominations

### (٨) ترشيحات الأقران

من خلال الأنشطة المدرسية المشتركة سواء الصيفية أو اللاصيفية التي يمارسها معاً كل من الأقران وزملاء الدراسة ، الأمر الذي يتيح لهم فرصة جيدة لمعرفة جوانب التميز التي يتمتع بها بعضهم في المجالات المختلفة ، ومن ثم إمكانية تقييم أنفسهم ، ووفقاً لهذه الطريقة فإنه يطلب إلى التلاميذ تسمية زملائهم الموهوبين في مجال ما أو عدة مجالات .

### Experts Nominations

### (٩) ترشيحات الخبراء

تعد ترشيحات الخبراء أحد الطرق والأدوات الملائمة في الكشف عن الاستعدادات الخاصة الفنية والأدائية والعلمية والموسيقية والأدبية وغيرها مما تحقق مقاييس الذكاء والتحصيل الدراسي في الكشف عنها .  
 ويكون هؤلاء الخبراء دائماً من المعلمين والسيكولوجيين ذوي الخبرة الطويلة في العمل مع الموهوبين ، أو من الثقات المشهود لهم بالأداء الرفيع في مجال من مجالات التفوق والإبداع ، كالفنانين التشكيليين أو الموسيقيين أو الأدباء ، حيث يتاح لهؤلاء الخبراء فحص عينات ممثلة من الإنتاج الفعلي للطلاب ، كالملاحظات ، أو القصائد والمقالات ، أو التأليف أو الأداء (العزف) الموسيقي ، والحكم على مدى تميزها وجدارتها .

ولهذه الأدوات السابقة المستخدمة في عملية الكشف والتعرف على الموهوبين مواصفات خاصة ، يمكن إنجازها فيما يلي :<sup>(١)</sup>

(أ) يجب أن تكون أدوات القياس قادرة على تحديد وتقدير المهارات المعرفية المتقدمة والمتنوعة **Advanced Cognitive Skills** مثل المهارات المتعلقة بالجوانب الابتكارية والجوانب الاجتماعية للطفل الموهوب .

(ب) يجب أن يكون هناك صدق وتطابق بين الدرجات التي يحصل عليها الطفل الموهوب في الاختبارات المقدمة له مع المؤشرات السلوكية التي يتصف بها الطفل الموهوب ، والتي تم الحصول عليها من خلال قوائم الملاحظة أو الاستبيانات أو المقابلة مع الآباء أو معلمى الطفل الموهوب والتي تعد هي الأخرى استبيانياً منطوقاً .

(ج) يجب تطوير الأدوات المحلية المستخدمة في انتقاء واختيار الطفل الموهوب كي تتمشى مع الاتجاهات العالمية .

وفي ضوء ما سبق ، يتبين أنه لكي تتم عملية اختيار واكتشاف الموهوبين بصورة صحيحة وأكثر دقة لا بد من الاعتماد على المعايير والأدوات السابقة مجتمعة وعدم الاعتماد على معيار واحد منها . فلا يمكن مثلاً استخدام اختبارات الذكاء العام فقط في التعرف على الموهوبين دون النظر إلى المعايير والأدوات الأخرى .

(1) Nancy Robinson, "Identifying and Nurturing Gifted, Very Young Children" In: Kurt A. Heller , et al.(Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York : Pergamon Press Ltd., 1993 ), pp. 507-524 .

ومن جهة أخرى، تختلف أساليب اكتشاف واختيار الموهوبين باختلاف المراحل التعليمية للطلاب ، حيث إن اكتشاف واختيار الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يختلف عن اكتشافهم في المراحل التعليمية الأخرى ، الأمر الذي يجعل الباحث يعرض معايير وطرف الاكتشاف في المراحل التعليمية المختلفة مثل مرحلة رياض الأطفال ، مرحلة التعليم الأساسي ، ومرحلة التعليم الثانوي بشيء من التوضيح كما يلي :

(١) عملية اكتشاف واختيار الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال :

إن عملية اكتشاف واختيار الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال تحول دون فقد في مواهب الأطفال واضمحلال مواهبهم أو تلاشيها من ناحية ، وتسمح بإمكانية تعليم هؤلاء الأطفال بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم من ناحية أخرى .

ولقد بدأ اهتمام العالم بالكشف عن الموهوبين في الأعمار الصغيرة في النصف الأول من القرن العشرين ، وزاد اهتمامه بهم في النصف الثاني من القرن نفسه ، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها :<sup>(١)</sup>

أ- توافر أدوات القياس وتطورها مما ساعد على تحديد الاستعدادات الفطرية التي تمكن الطفل من التفوق في المستقبل .

ب- النتائج الطيبة التي توصل إليها الرواد في مجال الكشف عن الأطفال الموهوبين من أمثال "تيرمان" Terman ، "هولنجورث" Hollingworth ، "تورانيس" Torrance وغيرهم والتي أثبتت إمكانية الكشف عن الموهبة ورعايتها في مراحل الطفولة المبكرة .

ج- التطور الحضاري السريع والسباق الدولي في امتلاك التكنولوجيا والسيطرة على الفضاء ، جعل كثير من المجتمعات تشعر بحاجة إلى الموهوبين من أبنائها في جميع مجالات الحياة ، ودفعها إلى الكشف عنهم في الأعمار الصغيرة وتربيتهم لإعداد جيل من العلماء في المستقبل .

د- إدراك علماء التربية وعلم النفس للصعوبات التي تواجه الأطفال الموهوبين في المدرسة العادية وتعوقهم عن إظهار مواهبهم ، فظهرت صيحات في كثير من المحافل التربوية تنادى بتوفير رعاية خاصة هؤلاء الأطفال ، وتشجيعهم على التعلم واكتساب الخبرات حتى يسهموا بما لديهم من طاقات ومواهب في ازدهار مجتمعاتهم ، وقد أدت هذه الصيحات إلى تغير جوهرى في نظرة كثير من المجتمعات واعتبرتها مسئولية قومية .

وهناك عدة طرق ومدخل مستخدمة عالمياً في التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ، من أهمها ما يلي :

#### (أ) مدخل الحصول على نقاط متعددة Point Approach – Entry – Multiple

تتم عملية اكتشاف واختيار الطفل الموهوب في هذا المدخل من خلال حصول الطفل المرشح للالتحاق ببرامج الأطفال الموهوبين على مجموعة من النقاط التي تؤهله لدخول هذه البرامج ، وهذه المصادر هي :

- اختبارات الاستعداد
- ترشيحات المعلم
- ترشيحات اللجنة القائمة بعملية الانتقاء<sup>(٢)</sup>

Aptitude Tests

Teacher Nominations

Selection Committee Nominations

(1) كمال إبراهيم مرسى ، مرجع سابق، ص ٣٤ .

(2) محمد يحيى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

ويشترط حصول الطفل الموهوب على درجات عالية في المصادر الثلاثة وذلك للدخول في البرامج.

### (ب) اختبارات الذكاء Intelligence Tests

ولعل من أهم الاختبارات التي استخدمت في التعرف على نسب ذكاء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال هي :

**The Columbia Mental Maturity Scale**

- مقياس كولومبيا للنضج العقلي.

- اختبار سلوسون لذكاء الأطفال البالغين والكبار.

**The Slosson Intelligence Test for Children and Adults**

**The Pictorial Test of Intelligence**

- الاختبار المصور للذكاء<sup>(١)</sup>

### (ج) اختبارات التحصيل Achievement Tests

تعهد الدرجات العالية التي يحصل عليها الطفل في اختبارات التحصيل من المؤشرات الدالة على موهبته ، ولعل أهم الاختبارات التحصيلية المستخدمة في مرحلة رياض الأطفال ما يلي :

١- الاختبار المركزي للاستعداد (المستوى الأول) **The Metropolitan Readiness Test Level 1**

٢- اختبار ستانفورد للتحصيل المبكر (المستوى الأول) **Stanford Early Achievement Test**

٣- اختبارات الخبرات الأساسية (مستوى الحضنة)<sup>(٢)</sup> **Test of Basic Experiences, Level K**

### (د) اختبارات النمو الحركي والإدراكي للطفل Motor Development – Tests of Perceptual

ومن أهم هذه الاختبارات

**Basic Motor Ability Test**

- اختبارات القدرة الحركية الأساسية

**Developmental Test of Motor Integration**

- الاختبار التنموي للتكامل الحركي

**Purdue Perceptual Motor Survey**

- المسح الإدراكي الحركي لبوردو<sup>(٣)</sup>

### (هـ) اختبارات النمو الاجتماعي Tests of Social Development

تعهد عملية النمو الاجتماعي من المؤشرات المهمة التي يتم من خلالها التعرف على الأطفال الموهوبين وأن إدراك كل من الآباء والمعلمين لجوانب النمو الاجتماعي من الأمور المهمة ، ومن أمثلة الاختبارات التي تستخدم في تقدير النمو الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال :

**Scale California Preschool Competency**

- مقياس كاليفورنيا لكفاءة ما قبل المدرسة

**Vineland Social Maturity Scale**

- مقياس فينلاند للنضج الاجتماعي<sup>(٤)</sup>

(1) The Center for Gifted, Pre-School Gifted Children, (<http://www.centerforgifted.com/articles/various/educh5.html.....7/9/2001>), p. 3.

(2) محمد مجي حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(3) The Center for Gifted, Op.Cit, p. 3.

(4) Ibid .

## Tests of Creativity

## (و) اختبارات الابتكارية

من أمثلة الاختبارات الابتكارية

## Torrance Tests of Creative Thinking

- اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري

## ب- الاختبار اللفظي Verbal Test

## أ- اختبار الأشكال Figural Test

- اختبار التفكير الابتكاري في الفعل والحركة Thinking Creatively in Action and Movement

والملاحظ أن غالبية هذه الاختبارات لا تمد بالصورة الكاملة عن قدرات الطفل الموهوب ، بل ربما تمد بصورة غير دقيقة Inaccurate View مما يستوجب الأمر عدم الاقتصار على هذه الاختبارات فقط في التعرف على قدرات الطفل.<sup>(١)</sup>

## (ز) الاستبيانات

حيث تعطى هذه الاستبيانات للآباء والمعلمين لاستخدامها في التعرف على القدرات الكامنة التي يتمتع بها الطفل في مرحلة رياض الأطفال.<sup>(٢)</sup>

## Checklists of Behavioral Theistic

## (ح) قوائم ملاحظة الخصائص السلوكية

يستم ملاحظة سلوكيات الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال من خلال قوائم ملاحظة السلوك التي أعدت لهذا الغرض ، وقد تبين أن الطفل لا يظهر تفوقاً في كل مجالات السلوك ، بل في مجال أو مجالين من المجالات السلوكية الخمسة وهي السلوكيات الأكاديمية العقلية Intellectual Academic Behaviors ، والسلوكيات الابتكارية Creative Behaviors ، والسلوكيات الموسيقية Musical Behaviors ، والسلوكيات الفنية Artistic Behaviors .

## Parents Meeting

## (ط) مقابلة الآباء

قبل اختيار الطفل الموهوب في مرحلة رياض الأطفال ، يتم إجراء مقابلة مع الآباء بهدف التعرف على الطفل الموهوب من منظور والديه حيث يقوم الآباء بوصف تصرفات وسلوكيات والحكايات الخاصة عن طفلهم والتي لا يمكن إدراكها بواسطة المعلم .

ومن خلال العرض السابق، يتبين للباحث تنوع الطرق والمداخل المستخدمة في التعرف على الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ، والتي تتمثل في الاختبارات المقننة ، وقوائم الملاحظة ، والتقارير ، والاستبيانات ، لكن معظم الدراسات تفضل قوائم الملاحظة للآباء والمعلمين والاستبيانات التي تتعرض على الخصائص الشخصية والملكات الفرعية المتنوعة ، وتضع الاختبارات المقننة في المرحلة التالية ، نظراً لأن نتائجها قد تكون غير دقيقة ، هذا بالإضافة إلى التأكيد على أن مرحلة رياض الأطفال لا تعرف المنهجية في التعليم ، وتعتمد على الأنشطة مثل اللعب الحر ، لعب الأدوار ، والفك والتركيب ، الأمر الذي يتطلب التركيز على أساس قياس الجوانب السلوكية للشخصية أكثر من الجوانب المعرفية .

ومع ذلك يظل تعدد طرق أساليب اكتشاف واختيار الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال هو أساس عملية التعرف عليهم في هذه المرحلة العمرية المبكرة ، ومن هذه الطرق والأساليب والمداخل ما يلي :

(1) Ibid .

(2) Tomlinson C. Callahan, et al., "Project START Using A Multiple Intelligence's Model in Identifying and Promoting Talent in High - Risk Students", National Research Center on the Gifted and Talent (<http://curry.edscholl....13/8/2003>) .

- ١- اختبارات الذكاء للأطفال .
- ٢- اختبارات التحصيل .
- ٣- اختبارات النمو الحركي والإدراكي للطفل .
- ٤- اختبارات النمو الاجتماعي .
- ٥- اختبارات القدرة الابتكارية والإبداع عند الأطفال .
- ٦- ملاحظة وتقارير الآباء .
- ٧- قوائم ملاحظة الخصائص السلوكية
- ٨- ملف الطفل .
- ٩- ملاحظات وتقارير المعلمات (معلمات رياض الأطفال) .

(٢) عملية اكتشاف واختيار الموهوبين في التعليم الابتدائي والثانوي :

يتوقف نظام اكتشاف واختيار الموهوبين في التعليم العام على مجموعة من الأمور ، طبيعة الفئة المستهدفة من الطلاب والمرحلة العمرية لهم ومجال الموهبة التي يتمتعون بها . ونوع وطبيعة برنامج الرعاية والتعليم المتاح .

أما بالنسبة للطلاب الموهوبين أكاديمياً ، يمكن اكتشافهم باستخدام نوعين من الاختبارات : اختبارات الاستعداد الأكاديمي ، والاختبارات التحصيلية .

فاختبارات الاستعداد الأكاديمي تستخدم لقياس القدرة على التحصيل في المستقبل في بعض المجالات الخاصة ومدى إمكانية نمو هذه القدرة وتزايدها بمرور الزمن، وهناك نوعان لهذا الغرض :

- اختبار الاستعداد الدراسي حيث يستخدم مع المؤسسات التي تقدم برامج لاكتشاف الموهوبين في العلوم والرياضيات في الصف السابع والثامن .

- اختبار الاستعدادات المختلفة **Deferent Aptitude** ويستخدم مع طلاب المدارس المتوسطة والثانوية من الصف (٧ - ١٢) وتلاميذ الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية ، ويقاس هذا الاختبار الاستدلال اللفظي ، والقدرة العددية ، والتفكير المجرد ، والاستدلال الميكانيكي ، والهجاء ، واستخدام اللغة.<sup>(١)</sup>

أما الاختبارات التحصيلية فإنها تقيس مقدار ما تعلمه الطالب ، وتستخدم بصفة عامة لقياس التحصيل المرتفع للطلاب الموهوبين أكاديمياً . وتستخدم اختبارات التحصيل الجماعية كأدوات لإجراء الانتقاء الأولي للموهوبين أكاديمياً . وتستخدم اختبارات التحصيل الفردية لتحديد أكثر دقة للموهوبين أكاديمياً في مجال معين .

والولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول استخداماً لمجموعة من الاختبارات التحصيلية وأهمها:

١- اختبار متروبوليتان للتحصيل الطبعة السادسة.<sup>(١)</sup>

٢- اختبارات المتتالية للتقدم التعليمي.<sup>(\*\*)</sup>

٣- اختبار التحصيل المعدل.<sup>(\*\*\*)</sup>

٤- اختبار بيودي الفردي للتحصيل.<sup>(\*\*\*\*)</sup>

(1) J. C. Stanley, "Use of General and Specific Aptitude Measures in Identification : Some Principles and Certain Cautions", Gifted Child Quarterly, Vol. 28, No. 4, 1984, pp. 177-180 .

(\*) The Metropolitan Achievement Test, Six Edition (MAT6) .

(\*\*) The Sequential Tests of Educational Progress (STEP) .

(\*\*\*) The Wide Range Achievement Test, Revised (WRAT, R) .

(\*\*\*\*) The Peabody Individual Achievement Test .

ورغم أهمية الاختبارات التحصيلية في الكشف عن الطلاب الموهوبين ، إلا أنها لا تصلح وحدها لاكتشاف واختيار هؤلاء الطلاب ويرجع ذلك لعدة أسباب منها :

- أن التحصيل الدراسي يتأثر بعدة عوامل بخلاف الذكاء مثل المثابرة والجد في الدراسة ، والدافعية العالية للإنجاز. فقد يتفوق بعض الطلاب في التحصيل الدراسي رغم نسب ذكائهم المتواضعة .

- في ضوء عيوب الامتحانات المدرسية التقليدية وضعف ثباتها وصدقها ، قد يحصل الطلاب على درجات عالية أو منخفضة بالصدفة .

أما الطلاب ذوو القدرات الابتكارية ، فيتم اكتشافهم واختيارهم من خلال مجموعة من الاختبارات والأدوات الخاصة أهمها :

١- اختبارات القدرات الابتكارية للأطفال .

٢- قياس الابتكارية .

٣- استبيان التصور الابتكاري<sup>(١)</sup>.

وتعد نتائج اختبارات القدرات الابتكارية من المصادر المهمة في اكتشاف واختيار الموهوبين في هذه القدرات إلا أنها لا تصلح وحدها للكشف عن هؤلاء الموهوبين .

أما بالنسبة لاكتشاف واختيار الموهوبين في القدرات الفنية والتشكيلية فيمكن باستخدام مجموعة من الاختبارات هي :

- ١- مقياس سيشور للمواهب الموسيقية .
- ٢- الاختبارات المقننة للذكاء الموسيقى .
- ٣- استبيان الاستعداد النفسي .
- ٤- اختبار ميير للفنون .
- ٥- القيام بعمل فني معين .
- ٦- آراء المحكمين في عمل الطالب<sup>(٢)</sup>.

كما يمكن اكتشاف واختيار الموهوبين في الأنشطة البدنية عن طريق مجموعة من الاختبارات النفسية والمهارية والكشف الطبي ودراسة الحالة وتاريخ الأسرة إلى جانب اختبارات اللياقة البدنية .

(أ) اكتشاف واختيار الموهوبين بمرحلة التعليم الابتدائي:

تعد مرحلة التعليم الأساسي من أهم المراحل التعليمية مناسبة لاكتشاف مواهب التلاميذ، وذلك لأن هذه المرحلة تقابل المرحلة العمرية التي تظهر وتتأصل فيها قدرات واستعدادات الفرد ومواهبه ، فهي مرحلة تحتاج إلى تضافر جهود المعلمين وأولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لاحتواء المواهب والقدرات العالية وتعهدا بالرعاية ، وعدم اكتشافها للصدفة .

وستظل ملاحظات المعلمين من أكثر الأساليب أهمية في اكتشاف واختيار التلاميذ الموهوبين في مرحلة التعليم الأساسي ، وذلك لأن المعلم يعيش تلاميذه ويتفاعل معهم فترة طويلة من الوقت تفوق الفترة التي يقضيها التلميذ مع والديه في تفاعل .

وقد أشار مكتب التربية في استراليا إلى أهمية كفاءة أدوات القياس المستخدمة في الكشف عن التلاميذ وبصفة خاصة في المقاييس والاختبارات التي تقيس الأداء ، أن تكون الاختبارات مصممة لكي

(1) Barbara Clark, *Op.Cit* , p. 229 .

(2) Barbara Clark, *Op.Cit*, p. 229 .

تتحدى قدرات ومواهب التلاميذ ، حتى يمكن التعرف على المواهب والاستعدادات العالية ، ويحدد المكتب أساليب اكتشاف التلاميذ الموهوبين واختيارهم في: (١)

١- اختبارات التحصيل . ٢- اختبارات الذكاء .

٣- اختبارات الاستعدادات الخاصة . ٤- اختبار الإبداع .

هذا بالإضافة إلى تقارير وملاحظات المعلمين وأولياء الأمور وملاحظات الأقران .

وترى "عايدة أبو غريب وآخرون" أن الأساليب والأدوات التي يمكن الاعتماد عليها في اختيار واكتشاف الموهوبين في مرحلة التعليم الأساسي: (٢)

- الملاحظة المباشرة :

وتتم من خلال الأنشطة الصفية و اللاصفية ، ومقاييس التقدير من خلال بطاقات ملاحظة يدون فيها قدرة التلاميذ على :

١- تحديد أبعاد المشكلة المطروحة . ٢- القدرة على التركيز في المواقف المرتبطة بالمشكلة .

٣- القدرة على صياغة المشكلة . ٤- القدرة على إدراك العلاقات بين أجزاء المشكلة .

٥- القدرة على إدراك حلول متنوعة للمشكلة .

٦- ملاحظة مدى حب الاستطلاع لدى التلاميذ .

٧- ملاحظة قدرة التلاميذ على التخيل والتأمل والنقد .

- الاختبارات والمقاييس :

يمكن التعرف على الموهبة من خلال إعداد مقاييس مقننة ويجب أن تهدف هذه المقاييس إلى تحديد الموهبة ومواصفاتها ، والمعايير التي يمكن من خلالها قياسها والحكم عليها ، كذلك تقديم الموهبة وتحديد جوانب القصور والتميز .

يمكن تحديد خطوات اكتشاف واختيار الموهوبين في هذه المرحلة في خمس خطوات رئيسية :

**الخطوة الأولى : مرحلة الترشيح Screening Phase**

وفي هذه المرحلة يتم اختيار التلاميذ الموهوبين في ضوء ترشيحات المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور ، على أمل أن يجتاز هؤلاء التلاميذ الاختبارات المقننة للالتحاق بالبرنامج المناسب .

**الخطوة الثانية : مرحلة الاختبار Testing Phase**

وهي المرحلة التي يتم فيها تجميع أكبر قدر من المعلومات عن التلاميذ المرشحين ، بهدف اتخاذ قرار نهائي لاختيارهم وانتقائهم من خلال مجموعة من الاختبارات والمقاييس مثل اختبارات الذكاء ، واختبارات التحصيل ، واختبارات القدرة الابتكارية وغيرها . بالإضافة إلى التعرف على المواهب المختلفة من خلال الأعمال المدرسية مثل الرسم والموسيقى والرياضة .

(1) Australian Council of Educational Research Gifted and Talent ,Test Selection and Information ,<http://www.eddept.wa.au/centoff/giftal/gidtest.htm>..... march 2001 .

(2) عايدة أبو غريب ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

### الخطوة الثالثة : مرحلة التسكين Selecting Placement

وهي المرحلة التي يتم فيها تسكين التلاميذ الذين تم اختيارهم وفقاً للعملية الانتقائية السابقة في البرامج والمجالات المناسبة لهم حسب قدراتهم واستعداداتهم وميولهم ومواهبهم .

### الخطوة الرابعة : مرحلة المتابعة Up Phase – Follow

وهي المرحلة التي يتم فيها متابعة نشاط التلميذ وفعالته في البرنامج الذي تم تسكينه فيه للتعرف على مدى نجاحه أو فشله.<sup>(١)</sup>

وفي ضوء ما سبق، يتبين للباحث أن عملية اكتشاف واختيار التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي هي امتداد لعملية اكتشاف واختيار الأطفال في مرحلة رياض الأطفال ، وأن جانباً كبيراً من أساليب الكشف يعتمد على الملاحظة المباشرة وغير المباشرة ، وتقارير المعلمين والآباء والأقران ، بالإضافة إلى الاختبارات التحصيلية والاختبارات والمقاييس المقننة .

### (ب) اكتشاف واختيار الموهوبين بمرحلة التعليم الثانوي :

تعد المدرسة الثانوية محطة أخرى تتواصل فيها تنمية المواهب بأساليب أخرى تتناسب مع طبيعة هذه المرحلة ، ومعنى ذلك أن أساليب اكتشاف الموهوبين واختيارهم في التعليم الثانوي تختلف اختلافاً جزئياً عن اكتشافهم واختيارهم في مرحلة التعليم الأساسي وليس كلياً من منطلق ما أكدته الدراسات على ضرورة التواصل والتكامل بين أدوات وأساليب الكشف عن الموهوبين في مراحل التعليم المختلفة ، بمعنى الأخذ في الاعتبار نتائج المقاييس والاختبارات والتقارير والملاحظة التي تم التوصل إليها في المراحل السابقة للمرحلة الحالية .

ويرى أولسوزكي Olszewski أن أساليب اكتشاف واختيار الموهوبين في مرحلة التعليم الثانوي ينبغي أن يتضمن أساليب أخرى بجوار أساليب الكشف الشائع استخدامها في التعليم الابتدائي ، وتتمثل هذه الأساليب في مقاييس الطموح والتطلعات ومقاييس المهارات الحياتية ، والتحصيل والإنجاز ، كما يؤكد دور الإحصائي الاجتماعي والمرشد الأكاديمي في اكتشاف الموهوبين ، وضرورة التكامل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع ، وأشار إلى أهمية اللغات الأجنبية ، والإدراك العالمي لقضايا الكون ، وفهم الثقافات الأخرى كمحركات أساسية لاكتشاف الموهوبين واختيارهم في التعليم الثانوي.<sup>(٢)</sup>

ويحدد جون و سوكول (John & Sokol) خطوات اكتشاف الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية في خطوتين فقط هما :<sup>(٣)</sup>

### الخطوة الأولى : الانتقاء أو التصفية المبدئية Screening

### الخطوة الثانية : الاختيار والتسكين<sup>(٤)</sup> Placement – Selecting

(1) Zha Zixiu, Op.Cit , p. 810 .

(2) P. Limbung K. Olszewski, "Options for Middle School and Secondary Level Gifted Student", Journal of Secondary Gifted Education, Vol. 11, No. 11, 1999, pp. 4-11.

(3) John F. & Sokol L., "Basic Issues & Approaches in Identifying & Education Gifted Youth", Bulling of the Hong Kong Psychological Society, January 1991, pp. 28-46.

(4) John F. Feldhusen & Fathia A. Jarwan, Identification of Gifted and Talented Youth, In : Kurt A. Heller et al.(Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press, 1993), p. 239.

### الخطوة الأولى : الانتقاء أو التصفية المبدئية

يتم في هذه المرحلة انتقاء التلاميذ الذي يُحتمل أن يكونوا موهوبين ويمكن الحصول على المعلومات التي تفيد في هذه المرحلة عن طريق :

- ١- آراء المعلمين والنظار والأخصائيين النفسيين وأولياء الأمور ، زملاء ، الطالب نفسه .
- ٢- تقارير المعلمين عن نشاط الطالب بما في ذلك الأنشطة الفعلية والبدنية والاجتماعية .
- ٣- استبيانات توضح ميول الطالب .
- ٤- الخلفية الأسرية للطالب ، لما للوراثة من دور في وجود الموهبة .
- ٥- عمل الطالب وإنجازاته .
- ٦- نتائج الاختبارات الجماعية التي تجرى لإجراء عملية الانتقاء المبدئي (اختبارات تحصيل - اختبارات ذكاء جماعية) .<sup>(١)</sup>

وحتى يمكن الحصول على نتائج مرضية ، لا يجب الاعتماد على وسيلة واحدة فقط من هذه الوسائل ، بل لابد من استخدامها كلها في عملية التصفية الأولية .

وجدير بالذكر، أنه في عملية الانتقاء المبدئي للطلاب الموهوبين تستخدم الاختبارات الآتية:

#### • اختبارات الذكاء الجماعية مثل :

- ١- اختبارات كاليفورنيا للنضج العقلي .
- ٢- اختبار لورج ثورندينك للذكاء .
- ٣- اختبارات هينمون نيلسون للقدرة العقلية .
- ٤- اختبار أوتيس لينون للقدرة العقلية .
- ٥- اختبار بينتر للقدرة العامة .
- ٦- اختبارات القدرات العقلية الأولية .

#### • اختبارات الذكاء الفردية مثل :

- ١- اختبارات كولمان - أندرسون الفردية للذكاء .
- ٢- اختبار بيبودي المصور .
- ٣- اختبار سلوسن للذكاء.<sup>(٢)</sup>

وبالنسبة للطلاب ذوى القدرات الأكاديمية الخاصة فإن عملية الانتقاء المبدئي تحتاج إلى مجموعة

من اختبارات التحصيل الجماعية مثل :

- ١- اختبارات كاليفورنيا للتحصيل .
- ٢- اختبار متربوليتان للتحصيل .
- ٣- اختبار ستانفورد للتحصيل .
- ٤- اختبارات لوا للمهارات الأساسية.<sup>(٣)</sup>

وهناك بعض الاختبارات التي تستخدم في الانتقاء المبدئي للطلاب ذوى القدرات الابتكارية مثل :

#### ١- الاستبيانات الشخصية :

أ- استبيان ألفا للسيرة الذاتية .

ب- قائمة الصفات .

ج- استبيان جماعى لاكتشاف المواهب الابتكارية .

د- استبيان خاتينا وتورانس للحس الابتكارى .

(1) Barbara Clark, Op.Cit, p. 222 .

(2) Ibid, p. 228 .

(3) Ibid, p. 229 .

٢- ملاحظة مدى القدرة على حل المشكلات.<sup>(١)</sup>

الخطوة الثانية : الاختيار والتسكين :

يقوم بهذه العملية لجنة من المتخصصين تتكون من ناظر المدرسة والمعلم والمرشد التربوي والإخصائي النفسى ومنسق البرنامج . تقوم هذه اللجنة بعمل دراسة حالة لكل طالب ممن نجحوا في الاختبارات الانتقائية حتى يمكن اتخاذ القرار الخاص بتحديد مجال موهبته ومستواها ووضعها في البرنامج الفردي الذي يتناسب مع قدراته.<sup>(٢)</sup>

وتستخدم في هذه المرحلة مجموعة من الاختبارات أهمها :

- ١- اختبار ستانفورد - بينيه للذكاء
- ٢- مقياس وكسلر للذكاء الأطفال .
- ٣- مصفوفات رافن المتدرجة .
- ٤- بطارية كوفمان .

وبذلك تتنوع الأساليب والأدوات المستخدمة في عملية اكتشاف واختيار الطلاب الموهوبين بالتعليم الثانوى ، وتتسع لتشمل مجالات جديدة مثل الطموح والمهارات الحياتية ، والثقافة العالمية ، والعلاقات الإنسانية . وبذلك فهي تختلف عن تلك الأساليب والأدوات في مرحلة التعليم الابتدائي، ومرحلة رياض الأطفال .

ويرى الباحث أن اكتشاف الموهبة عملية تفاعلية بين كل فرد من الأفراد المستهدفين ، ومن يتولى مسئولية الاكتشاف ، وعليه يتقاسم الطرفان مسئولية القرار ، بعد مقارنة الطفل الموهوب بالأطفال العاديين في نفس العمر الزمني الذين يعيشون نفس الظروف المحيطة ، ثم يتم استخدام الأدوات والمقاييس للتعرف على نوع الموهبة التي يتميز بها الطالب الموهوب حتى يمكن رعايتها وتنميتها التنمية المناسبة .

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن المدارس في الدول المتقدمة تهتم دائماً بالكشف المبكر عن الأطفال الموهوبين ، باستخدام أدوات قياسية ، يتم إعدادها لهذا الغرض ، ثم إعداد برامج الرعاية الخاصة بمجال أو مجالات رعاية كل طفل موهوب على حدة ، حتى يمكن صقل موهبته وإثرائها علمياً وأكاديمياً . ولتحقيق الهدف السابق تهتم تلك الدول بوضع الاستراتيجيات المناسبة ، لكيفية إعداد المعلم القادر على التعامل مع الموهوبين في شتى مجالات مواهبهم.<sup>(٣)</sup>

وبذلك تتبنى مدارس تعليم الموهوبين سياسات واستراتيجيات تربط بين أربعة مجالات هامة هي :

- الاهتمام بخصائص الموهوبين ومجالات مواهبهم .
- أدوات الكشف عن الموهوبين .
- برامج رعاية تتناسب مع كل موهبة من حيث الإثراء التعليمي من جهة ، والإسراع التعليمي من جهة أخرى .
- أساليب جديدة لإعداد المعلمين والقائمين على رعاية الأطفال الموهوبين.<sup>(٤)</sup>

كما تضع المدارس الخاصة بالموهوبين - في الدول المتقدمة - شروطاً لقبول التلاميذ الموهوبين بها ، ومع ذلك تكاد معظم شروط القبول تتركز حول الأدوات والإجراءات والعمليات التالية :

(1) *Ibid*, p. 233 .

(2) *Ibid*, p. 227 .

(3) مجدى عزيز إبراهيم ، مرجع سابق، ص ١٢٥ .

(4) Maty Ann Zehr, *Screening the best*, (<http://www.Edweek.org/sreports/tcgg /articales /Screening.html..... 31/12/2003>) , pp 1-2 .

- ١- الاختبارات النفسية ، وبطاريات اختبارات خاصة تقيس معظمها مستويات الذكاء .
- ٢- درجات الطالب في الاختبارات الأكاديمية .
- ٣- توصيات المعلمين والأخصائيين النفسيين ، أو مديري المدارس .
- ٤- استطلاع رأى أولياء الأمور لتحديد مستويات ، ومجالات نبوغ ، وتفكير أطفالهم .
- ٥- عقد المقابلات الشخصية مع الأطفال للكشف عن مستويات ومجالات مواهبهم .
- ٦- زيارة أولياء الأمور وأطفالهم لمدارس وفصول الموهوبين لتكوين فكرة عن نشاط المدرسة لدعم مواهب أطفالهم.<sup>(١)</sup>

وتحدد شروط الالتحاق بمدارس الموهوبين والقبول فيما يلي :

- أن يكون الطالب على القمة في الإنجازات الأكاديمية في المرحلة الدراسية السابقة .
- الأداء الجيد وخاصة في مجموعات اختبارات القبول التي تُقيم ما حققه في المواد عامة ، وما حققه خاصة في مادتي العلوم والرياضيات .
- أن يجتاز جميع اختبارات الكشف الطبي وذلك لتكون ظروفه الصحية جيدة ، ولا بد أن يتم تقييم التلميذ في مبان داخلية المدرسة.<sup>(٢)</sup> ولا بد أن تتوافر في التلميذ أو الطفل جميع الشروط السابقة حتى يتم قبوله في المدارس الخاصة بالموهوبين ، علاوة على أن يجتاز هذا التلميذ الإجراءات الستة السابقة ، وبذلك لا بد من اجتياز الطفل كافة الشروط والمعايير السابقة حتى يمكن قبوله في مدارس الموهوبين .

## ٢- البرامج والاستراتيجيات التعليمية

تزرخ الأدبيات الخاصة بتعليم الموهوبين بالعديد من الاتجاهات والرؤى العالمية التي تتضمن الكثير من الأفكار ، والتيارات المتباينة ، ولكل اتجاه فلسفاته ، ومجالاته ، ومبرراته ، ومزاياه ، وعيوبه . وذلك من منطلق أن التحدي العلمي والتكنولوجي أوجب على كل مجتمع ضرورة الاهتمام بالموهوبين باعتبارهم من أهم مصادر الثروة ودعائم القوى فيه بغية استثمار قدراتهم ومواهبهم في شتى المجالات بحيث يمكن توجيهها لخير الفرد وتقديم المجتمع .

وقد ركزت معظم الأدبيات على الاتجاهات التالية:<sup>(٣)</sup>

- (1) Montgomery County Public Schools, Enriched Innovative Instruction for Gifted and Talent Education, (<http://www.mcps.k12.md.us/department/eii/Gt-Reg.html> ... 3/6/2003) .
- (2) W.Wu & S. Cho , "Programs and Practices for Identifying and Nurturing Giftedness and Talent in Asia (Outside The Mainland of China)", In : Kurt A. Heller, et al.(Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press Ltd., 1993) , pp. 800 - 801 .
- (3) See :
  - Gail E. Henninen, Blending Gifted Education and School Reform (<http://www.Kidsource.com> .... 3/6/2003), pp. 3 - 4 .
  - Susan C. McMahan, Linking Gifted Children, Parents and Teachers into Network, (<http://www.mexus.edu.au/teachstud/gat/mcmahon.html>.....3/6/2003), pp. 2 - 3 .
  - Patricia A. Schuler, Cluster Grouping Coast to Coast, Connecticut , University of Connecticut, 1997, pp. 6 - 8 .

- أ- دمج فئات الموهوبين في فصول العاديين مع ضرورة النظر إليهم كموهوبين **Mainstreaming**، حيث يمكن إثراء برامجهم والإسراع بتخرجهم قبل العاديين ، ويعد هذا الاتجاه من نتاج نظام الدراسة بالساعات المعتمدة في كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية .
- ب- فصل الطلبة الموهوبين عن فصول العاديين ، وذلك في فصول خاصة بالموهوبين داخل المدرسة العادية ، وهو نظام متبع في كثير من الدول مثل فرنسا واليابان وألمانيا ، ويستند هذا الاتجاه على تجميع الموهوبين **Cluster grouping** في فصول خاصة داخل المدرسة العادية لإحداث الإسراع **Acceleration** اعتماداً على عمليات التعلم الذاتى والجماعى من جهة ، والإثراء **Enrichment** يتضمن المناهج المكثفة والإضافية بالمزيد من المفاهيم والمبادئ والتعميمات المطورة من جهة أخرى .
- ج- إنشاء مدارس خاصة بالطلاب الموهوبين لها فلسفتها وأسلوبها المتفرد في التعامل معهم **Special School for the Gifted** ، وهى مدارس خاصة غير حكومية وفهارية ، أى ليست داخلية وتهدف إلى إحداث الربط بين الموهوبين ، وأولياء الأمور ، والمعلمين في إطار شبكة اتصال تجمعهم جميعاً لرعاية الموهوبين ، وهذا النظام متبع في كل من إنجلترا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية .
- د- كما يوجد اتجاه يعتمد على بناء مناهج خاصة للطلاب الموهوبين ، بحيث يستجيب للخصائص المتباينة للموهوبين ، ويركز هذا الاتجاه على مجموعة من المحددات والعمليات المستمرة والديناميكية لتحقيق الربط والمدى والتتابع والتقييم المستمر ، وتجنب الحشو والتكرار ضماناً لتحقيق المهارات والمعارف المتوقع اكتسابها لدى الموهوبين .
- هـ- وهناك اتجاه يتمثل في تكوين جماعات دعم للأطفال الموهوبين متمثلة في جماعات المعاونة الذاتية من بين الأطفال أنفسهم ليشاركوا معاً في معالجة المشاكل والتحديات التي تواجههم داخل الفصول أو خارجها ، ثم جماعات خارجية تهتم أصلاً برعاية الموهوبين ومشاركة تجاربهم وممارستهم ، ثم أخيراً جماعات محلية في المناطق الحضرية أو الريفية . ويرمى هذا الاتجاه إلى إحداث الربط بين الموهوبين وأولياء الأمور ، والمعلمين في إطار شبكة اتصال تجمعهم جميعاً لرعاية الموهوبين . وهذا الاتجاه يسود كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية .
- و- وهناك اتجاه يتبع في غالبية دول العالم ، حيث ينادى بإبقاء الطلاب الموهوبين في فصولهم العادية مع أقرانهم من العاديين على أن يتم تجميعهم من حين لآخر وفقاً لجوانب التميز السائدة في أفراد المجموعة .
- ويرى الباحث أن مبررات الاتجاه الأول قد تبدو فيما يلي :
- أ- المحافظة على التوزيع الطبيعي للقدرات العقلية في الصف العادى بين ثلاثة مستويات من الطلبة في الصف العادى ، وهى المستوى المتفوق ، والعادى ، وأقل من المتوسط (العادى) .
- ب- المحافظة على التفاعل الاجتماعى في الفصل العادى بين ثلاثة مستويات من القدرة العقلية ، وما يولده ذلك التفاعل الاجتماعى من فرص تنافسية .
- أما مبررات الاتجاه الثالث والرابع فإنها تبدو فيما يلي :
- أ- إعداد الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة في المجالات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية .
- ب- إعداد القيادات الفكرية والاقتصادية والعلمية ..... الخ .
- ج- توفير فرص الإبداع العلمى للطلبة الموهوبين في المجالات المختلفة .

أما الاتجاه الخامس، فإن مبرراته تنحصر في المحافظة على التفاعل الاجتماعي سواء بين الموهوبين أنفسهم أو بين الموهوبين والمعلمين وأولياء الأمور وذلك لتكوين شبكة علاقات واتصالات بين الموهوبين والمعلمين وأولياء الأمور تهم بالموهوبين ورعايتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم .

أما مبررات الاتجاه الثاني والسادس فتبدو فيما يلي :

- أ- المحافظة على التفاعل الاجتماعي بين مستويات الطلبة العقلية الثلاثة في المدرسة العادية وما يولده ذلك التفاعل من فرص تنافسية حقيقية بين الطلبة في المجالات المختلفة .
- ب- إعداد القيادات الفكرية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية ..... الخ .
- ج- إعداد الكفاءات والكوادر العلمية المتخصصة في المجالات المختلفة .
- د- توفير فرص الإبداع العلمي للطلبة الموهوبين في المجالات المختلفة .

وقد حدد "زكسيو" Zixiu برامج واستراتيجيات تربية الموهوبين في التجميع من خلال الفصول الخاصة، والإسراع من خلال القيد المبكر أو التخطي، والإثراء من خلال التعليم الفردي والذي يتم فيه تعليم الموهوبين تعليماً فردياً عن طريق المعلم أو الوالدين من أجل أن يتعلموا مسبقاً أو يقوموا بالبحث أثناء وقت فراغهم.<sup>(١)</sup>

أما "يو وشو" Wu & Cho فقد حددا هذه البرامج والاستراتيجيات في ثلاثة، هي التجميع من خلال المدارس الخاصة، والإثراء من خلال البرامج الترفيهية أثناء فترة ما بعد الدراسة أى من خلال الأنشطة اللاصفية، والمسابقات في العلوم والرياضيات لتنمية وتشجيع الذكاء والإبداع.<sup>(٢)</sup>

بينما أكد كل من "سيدنى وهيلدا" Sidney & Hilda على أن هناك عدة استراتيجيات لتعليم الموهوبين واعتبرت خاصة فريدة لتعليم الموهوبين ولقيت تأييد قوى، وهي الإسراع، والتعليم العملي / تعليم المهنة Career Education وخاصة للبنات الموهوبات، والتجميع، والإثراء من خلال المناهج ذات المستوى الرفيع.<sup>(٣)</sup>

وفي ضوء ما سبق، وتحليل الخبرات الأجنبية، يمكن تحديد ثلاثة برامج (استراتيجيات) لتربية الموهوبين هي برامج التجميع Grouping Programs، برامج الإسراع Acceleration Programs، وبرامج الإثراء Enrichment Programs .

وفيما يلي يعرض الباحث بالتفصيل تحليلاً لهذه البرامج والاستراتيجيات الثلاثة فيما يلي :

### ١- برامج التجميع Grouping Programs

ويتم وفق هذا النظام عزل الطلاب الموهوبين عن أقرانهم العاديين وتجميعهم في مجموعات متجانسة Homogenous Groups أو في مجموعات غير متجانسة Heterogonous Groups، وتقدم لهم

(1) Zha Zixiu, Op.Cit, p. 811 .

(2) W. Wu & S. Cho, Op.Cit, p. 800 .

(3) Sidney M. Moon & Hilda C. Rosselli, "Developing Gifted Programs", In: Kurt A. Heller , et al. (Eds.), International Handbook of Giftedness and Talent, (Amsterdam : El Sevier, 2000 ), pp. 499 - 521 .

خبرات تعليمية أو أنشطة إثرائية أو برنامج تربوي خاص<sup>(١)</sup>، لتحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي في دراستهم ، والنمو لمواهبهم .

والهدف من تجميع الموهوبين وتعليمهم معاً هو تهيئة الفرصة لكي يتفاعلوا ويستثاروا عن طريق نظرائهم عقلياً ، والتقليل من مدى التباين في القدرات والمستويات الأدائية من خلال مجموعات متكافئة - من حيث مستوى التحصيل مثلاً - بحيث يسهل تزويدهم بالمواد والخبرات التعليمية المناسبة عن طريق معلمين لديهم الخبرة والمهارة اللازمين للعمل مع هؤلاء الطلاب ، وفي مجال المحتوى الذي يتم تقديمه لهم.<sup>(٢)</sup>

ولنظام تجميع الطلاب الموهوبين عدة صور أهمها التجميع في مدارس خاصة بهم والتجميع في فصول خاصة بهم طوال الوقت ، أو لبعض الوقت من اليوم الدراسي داخل مدارس العاديين ، والمعلم الزائر / الخبير ، والنوادي أو جماعات الميول .

#### أ- التجميع في مدارس خاصة للموهوبين :

ويقوم هذا النظام على أساس تجميع الطلاب الموهوبين في مدرسة واحدة لها فلسفتها وبرامجها الخاصة في تعليم الموهوبين . حيث يقسم كل فصل من فصول المدرسة إلى مجموعات لها هويتها الخاصة ، سواء أكان ذلك في الفن ، أم الموسيقى ، أم الرقص ، أم اللغات الأجنبية ، أم التصوير ، وما هو جدير بالذكر أن مسؤولية تنفيذ البرامج داخل هذه المدارس يكون في أيدي التلاميذ .

ومن أمثلة هذه المدارس ، المدرسة الملحقة بكلية هنتر **The Hunter College Elementary School** ، ومدرسة ستيف (Stef) الثانوية للفنون المسرحية بنيويورك ومدرسة مارين تعليم الموهوبين **Marin School** بكاليفورنيا ، ومدرسة بيلين **Belin** بالإنجلترا ، ومدارس الجمنازيوم **Gymnasium** بألمانيا ومدرسة المتفوقين الثانوية بمصر ، مدرسة اليوبيل بعمان .

ورغم أن هذا النظام معمول به في دول كثيرة ، إلا أن هناك اختلافاً بين رجال التربية حول فعالية هذه المدارس في تحقيق أهداف تربية الموهوبين ، حيث يرى البعض أنه من الأفضل عدم إنشاء مدارس خاصة للموهوبين ، وذلك لعدة أسباب منها :

- (١) حرمان فئة كاملة من الطلبة من فرصة التنافس داخل الفصل العادي .
- (٢) تكوين نوع من الحساسية بين هؤلاء الموهوبين وبين الطلبة العاديين من حيث شعورهم بأنهم متميزون .
- (٣) المدارس الخاصة تجعل الطالب المتميز يشعر بأنه مماثل في قدراته لبقية الطلبة . ويصعب اقتناعه بخصوصية القدرات ، وبالتالي ، قد يبذل مجهوداً أعلى من طاقته لمنافسة الآخرين والذي قد ينعكس عليه سلباً .
- (٤) عدم وجود عدالة فيما يتعلق بصرف الأموال العامة على فئة معينة فقط ، بدلاً من أن توفر فرص التعليم الجيدة لجميع الطلبة .

#### ب- التجميع في فصول خاصة للموهوبين :

وهي فصول يتم اختيار الطلاب لها إلى حد كبير على نفس الأساس الذي يختار به الطلاب للمدارس الخاصة . حيث يتم تجميع الطلاب الموهوبين وفقاً لقدراتهم ومواهبهم والمعايير التي تحددها إدارة المدرسة ، ويبقى الطلبة طوال

1) G. A. Davis & S. B. Rimm, Education for the Gifted and Talent, (New Jersey : Prentice-Hall, 1985), pp. 110-111 .

2) Marin School for Gifted Children , Op.Cit., p. 5 .

اليوم الدراسي في فصول خاصة بهم ضمن الفصول العادية للمدرسة ، يدرسون جميع المقررات معاً باستثناء بعض الخبرات والأنشطة الإثرائية التي تقدم لهم<sup>(١)</sup>، أى أنهم يعزلون عن سائر التلاميذ في أوقات الدراسة للاستذكار ولكنهم يقون في فصولهم مع أقرانهم في السن في دروس الرسم والموسيقى والألعاب الرياضية.

وقد ينشأ في كل صف من صفوف المدرسة "العادية" فصل أو فصلين حسب نظام الدراسة بالمدرسة . وتتسم هذه الفصول بجرية التفكير والتصرف ، ويسمح للطلبة بوضع الخطط ويشجعون على تفهم الحقائق والمناقشة المنطقية بدلاً من حفظ الدروس عن ظهر قلب .

ومن أشكال التجميع في فصول ما يسمى بأسلوب المسارات المتعددة **Tracking** الذي يوزع فيه الطلاب من مستوى صف واحد إلى عدد من المسارات ، حيث يوضع الطلاب المتميزون بسرعة التعلم ، والذين يتعلمون بمعدلات متوسطة ، والذين يتعلمون ببطء على التوالي في فصل واحد ، حيث يقدم لهم تعليماً يسمح بالتنافس وتنمية المواهب والقدرات على مستوى المسارات الثلاثة.<sup>(٢)</sup>

ومن أهم مميزات هذا النظام

(١) أن هذه الفصول تهيئ مناخاً مناسباً لتلبية احتياجات الموهوبين في المجالات المختلفة بأقل تكلفة عن وجودهم في مدرسة خاصة .

(٢) توفر هذه الفصول فرصة التفاعل وتنمية مهارات التواصل بدرجة أفضل عند الاحتكاك بأقرانهم في مجتمع المدرسة .

ويرى الباحث أن أسلوب تجميع الطلاب الموهوبين في فصول خاصة ضمن المدرسة العادية يكون أفضل مناسبة لتطبيقه في المدارس الابتدائية والإعدادية ، أما في المدارس الثانوية "فإن هناك بدائل أكثر فعالية لتقديم برامج خاصة تتناسب مع طبيعة قدرات وإهتمامات المرحلة الثانوية التي تتبلور فيها المواهب بصورة أكثر وضوحاً".<sup>(٣)</sup>

ج- التجميع في فصول بعض الوقت : "التجميع في الفصول المعدلة"

وفيه يتم تجميع الطلاب الموهوبين لفترة معينة من اليوم الدراسي في حجرة معينة أو فصل خاص ، ليقدم لهم مقرراً خاصاً أو نشاطاً إثرائياً ثم يعودون بعد ذلك إلى صفوفهم الأصلية ويسمى هذا بالعزل الجزئي .

وقد يكون الطلاب الموهوبون من نفس العمر والمستوى الدراسي ، وقد يكونون من مستويات دراسية مختلفة، ويتوقف ذلك على نظام الدراسة في المدرسة ، وتشير بعض الدراسات المسحية إلى أن الوقت الذي يقضيه الطلاب الموهوبون في هذا التجمع يتراوح بين ساعة في كل يوم ، ويوم دراسي كامل في الأسبوع.<sup>(٤)</sup>

ومن مزايا هذا النظام أنه

(١) يتيح الفرص لممارسة الأدوار القيادية المختلفة بالاختلاط مع العاديين من الطلاب .

(1) محمدى عبد النبي هلال وآخرون ، "استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال تعليم الموهوبين : رؤية مستقبلية" ، المؤتمر القومي للموهوبين المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الأول ( القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠ ) ، ص ١٢٦ .

(2) المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

(3) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والنفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٦١ .

(4) المرجع السابق ، ص ٢٦٢ .

- (٢) يبعد الموهوبين عن الشعور بالتعالى والغرور أو مركب العظمة وذلك انطلاقاً من أن الطفل الموجود في مجموعة الموهوبين يعلم أنه واحد منهم فقط ، وقد يكون من بينهم من هو أكثر منه ذكاءً وتحصيلاً وهذا يجعله متواضعاً .
- (٣) يساعدهم في هبة الفرص للاشتراك مع غيرهم من الطلاب العاديين في الأنواع المختلفة من الأنشطة المدرسية الملائمة لأعمارهم ، الأمر الذي يزيد من التفاعل الاجتماعي بينهم وبين العاديين .
- (٤) وعلى الرغم من الآراء المؤيدة لهذا النظام ، إلا إن هناك بعض السلبيات نذكر منها :
- (٥) ترك الموهوبين لبعض الحصص قد يولد لدى العاديين الشعور بالدونية والسلبية نحوهم .
- (٦) من الصعب توفير فرص التحدى والتنافس في الوقت المخصص لتجمعهم متجانسين إذا قورن بالوقت المخصص لتجميعهم مع أقرانهم العاديين .
- (٧) قد يصاب أحياناً بعض الطلاب الموهوبين بسوء التكيف عند تجميعهم مع أقرانهم العاديين .

#### د- المعلم الزائر :

حيث يقوم المعلم الزائر بدور الخبير الذى يوجه المعلم فى بعض النواحي المتعلقة بتعليم الموهوبين ، كما أن من صميم عمله أن يجتمع بالموهوبين فى مواد معينة بضع ساعات فى الأسبوع .

والغرض من هذا البرنامج هو تنمية قدرات واستعدادات الموهوبين وإفادتهم من مواهب هذا المعلم المختص "الخبير" فى مادة تخصصه من ناحية ، ومساعدة معلم الموهوبين على التمكن من المواد التى لا يجيد تدريسها. (١)

#### هـ : النوادى أو جماعات الميول :

هناك صورة أخرى من صور التجميع وهى نوادى أو جماعات الميول ، حيث يتم تجميع الموهوبين سواء من مدرسة واحدة أو من عدة مدارس فى موقع موحد فى نهاية اليوم الدراسى وأيام العطل حسب ميولهم واهتماماتهم الخاصة .

وقد يكون هؤلاء الموهوبون من نفس العمر أو من مستويات دراسية مختلفة ، حيث تتاح لهم الوسائل المناسبة لتنمية ميولهم مثل عمل الدراسات من خلال العمل ، أى العمل مع أفراد أصحاب عمل فى مواقعهم ، وتنظيم رحلات لزيارة الأماكن المناسبة للميول المختلفة ، أو المشاركة فى ورش العمل ، والفنون ، والمسرح ، والموسيقى ، وغيرها أو الالتحاق بأنشطة إثرائية خاصة خارج نطاق برنامج التعليم اليومي فى المدرسة العادية . وذلك من منطلق أن جماعات أو مجموعات الميول تسمح بتدريب المواهب فى الفن والموسيقى والكتابة وغيرها وتساعد على تنميتها ورعايتها .

على سبيل المثال ، فى مدينة (دانتين وأوهايو) تكونت مجموعة من التلاميذ للغناء أعضاؤها من تلاميذ المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية للبنين ويرعاهم النادى الروتارى خارج المدرسة . ومثلت فى المجموعة الأجناس والعناصر المختلفة . ويشرف على هذه المجموعة المشرف الموسيقى فى المدارس العامة. (٢)

وجدير بالذكر، إن الدول المتقدمة والنامية قد اهتمت فى الخمسينات اهتماماً خاصاً بالطلاب الموهوبين أكاديمياً وقد شاع استخدام أسلوب تجميع الطلاب الموهوبين من خلال إنشاء المدارس والفصول الخاصة

(1) Douglas E. Limbaugh , Op.Cit , p. 30 .

(2) خليل عبد الرحمن المعايطه ، محمد عبد السلام البوايز ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .

بالموهوبين ، فد تم إنشاء فصول ومدارس خاصة للموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك لرعاية الموهوبين وتعليمهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم .

وتعد بريطانيا من الدول الرائدة في رعاية الموهوبين ، حيث قامت الحكومة بإنشاء بعض المدارس والفصول الخاصة التي تهتم أساساً بالموهوبين دراسياً حيث تعقد لهم مسابقات يتبارى فيها الطلاب في المعلومات ومصادر المعرفة المختلفة . وفي ألمانيا أنشئت المدارس الخاصة بالموهوبين ، فهناك مدرسة كريستوفر اتبع فيها نظام تخطى الصفوف الدراسية . وهي تتيح الفرصة للطلاب الموهوبين في المجالات العلمية والفنية والرياضية أن يتلقوا خبرات تعليمية إضافية تتفق مع قدرات كل طالب.<sup>(١)</sup>

وفي الصين أنشئت المدارس لتنمية الموهبة مثل مدرسة الموهوبين في الرياضيات وتعرف باسم مدارس الوقت الإضافي لدراسة الرياضيات . وبالمثل أنشئت في روسيا مدارس للمتفوقين في العلوم والرياضيات واللغات والموسيقى في جميع مراحل التعليم بدءاً من رياض الأطفال وحتى نهاية التعليم الجامعي . وتكرر نفس الوضع في كوريا الجنوبية ، حيث تم إنشاء المدارس الخاصة بالموهوبين أكاديمياً وخاصة في المرحلة الثانوية.<sup>(٢)</sup>

أما في إسرائيل فقد أنشئت عام ١٩٩٠ المدرسة الأكاديمية للعلوم والفنون في القدس ، وقد قبلت ١٢٠ طالباً بعد اجتيازهم الاختبارات التي خصصت للقبول في المدرسة ، وقد أظهر هؤلاء الطلاب تميزاً ملحوظاً وقدرات عالية في الفنون والرياضيات والعلوم.<sup>(٣)</sup> هذا بالإضافة إلى تجميع الطلاب في فصول خاصة مسائية وذلك لإثراء برامجهم ، حيث يدرس الطلاب الموهوبون في هذه الفصول العلوم أو الرياضيات ، ويحضر الطالب هذه الفصول المسائية ، وتقوم نخبة متميزة من المعلمين بالتدريس فيها للطلاب مرة واحدة في الأسبوع لمدة ساعتين أو أكثر.<sup>(٤)</sup>

وبصفة عامة ، مازال هناك اختلاف في آراء ووجهات نظر رجال التربية في فلسفة تجميع الموهوبين وعزلهم عن أقرانهم العاديين بين مؤيد ومعارض .

فيستند المنادون بتجميع الطلاب الموهوبين إلى مجموعة من المبررات أهمها :

(١) إن التجميع يولد لدى الطلاب الموهوبين المزيد من الاستثارة والتنافس والنشاط المستمر في جو تسوده الندية والتكافؤ .

(٢) إن التجميع يتيح للطلاب الموهوبين تكوين مفهوم أكثر واقعية عن ذاته من خلال احتكاكه وتفاعله من أنداد يماثلونه من حيث مستوى الطموح والدافعية وسرعة التعلم .

(٣) إن التجميع يتيح للطلاب الموهوبين تكريس كل طاقاته للدراسة والبحث والتحصيل بتركيز أكبر وفقاً لبرنامج تعليمي يتوافق مع استعداداته الخاصة<sup>(٥)</sup> ، وذلك لأنه يجد الاهتمام الخاص الذي يوجه له ولمواهبه وقدراته .

(٤) إن التجميع يقلل من الإحباط والخوف الذي يسببه الموهوب لغيره من الأفراد العاديين الذين يجاهدون للحاق به .

(١) في حامد عبد الكريم ، "دمج الموهوبين كمدخل لتحقيق التميز للجميع" ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

(٢) أيمن حبيب سعيد ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(٣) محمد يحيى حسين ناصف ، "تربية الموهوبين في إسرائيل" ، صحيفة التربية ، العدد الرابع ، القاهرة ، مايو ٢٠٠٠ ، ص ٣١ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(٥) عبد المطلب أمين القريظي ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

- (٥) إن الموهوب في الفصل المستقل يمكن أن يرى نفسه بصورة أكثر واقعية في علاقته بأقرانه الموهوبين أكثر مما لو كان في فصل دراسي مع أقرانه العاديين .
- (٦) ليس في إجراء التجميع شبهة غير ديمقراطية طالما قام الاختيار على أساس القدرات وحدها دون استبعاد أحد بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة .
- بينما يستند المعارضون إلى مجموعة من المبررات أهمها :
- (١) إن التجميع من شأنه إن يدعم ويعزز شعور الموهوبين بالتعالى والغرور في الوقت الذي يشعر فيه الطلاب العاديون بالدونية .
- (٢) شعور الطلاب العاديين بالغيرة والشك والتبرم وعدم تكافؤ الفرص .
- (٣) في حالة عزل الموهوبين في مدارس مستقلة يصعب على الفصول العادية أن تكون لديها قيادات متفوقة وموهوبة .
- (٤) إن هناك مناطق فقيرة ومدارس لا تستطيع تخصيص فصول خاصة للموهوبين .
- (٥) إن ترتيبات التجميع من شأنها الإسراع بالموهوبين البلوغ دون استمتاع كاف بطفولتهم .
- (٦) إن تجميع الموهوبين مهما كانت أعمارهم غير متجانسة قد يؤدي إلى سوء تكيف بعض الطلاب.<sup>(١)</sup>
- (٧) إن تجميع الموهوبين قد يؤدي بهم إلى عزلهم عن سياق الحياة الطبيعية أو العادية ، وقد يحرمهم من فرص التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم العاديين .

## ٢- برامج الإسراع Acceleration Programs

- يقصد بالإسراع السماح للموهوبين بالتقدم بمعدل أسرع مما هو معتاد بالنسبة للعاديين والانتهاء من مراحلهم الدراسية في عمر زمني مبكر.<sup>(٢)</sup>
- ويرى "باسو" Passow "أن الإسراع يتضمن أى تنظيم تعليمي أو إداري يمكن التلميذ من التقدم بسرعة أكبر ، وأن ينهى برنامجاً في زمن أقل وفي سن مبكرة عن المعتادة"<sup>(٣)</sup> أى أن النظام التعليمي يسمح للطالب الموهوب بالتقدم في دراسته بمعدل أسرع واجتياز المرحلة أو المراحل الدراسية في فترة زمنية أقل مما يستغرقه الطالب العادي .
- وهذا ما أكده "ساذرن وآخرون" Southern, et al., أن الإسراع التعليمي في مفهومه العام يهدف إلى أن يسمح النظام التعليمي للطالب بأن يسير في العملية التعليمية بمعدل يتناسب مع سرعته في التحصيل ، وأن يمنح اعتماداً رسمياً بما تعلمه بالفعل بغض النظر عن عمره الزمني.<sup>(٤)</sup>

- (1) Barbara Clark, Growing up Gifted : Developing the Potential of Children at Home and at School, 4<sup>th</sup> (ed.), (New York: Merrill, Macmillan Publishing Company, 1992), pp. 181-185 .
- (2) Alecia Korina Wagner, Predictors of Teacher and Administrator Attitudes Toward Gifted / Talent Education, A thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science in Psychology at the School of Natural Sciences, California State University, Fresno, May 1997, p. 9 .
- (3) A. Harry Passow, et al., "Gifted & Talent Education", The International Encyclopedia of Education, Vol. (4), 1985, p. 205 .
- (4) Southern W. Thomas, et. al., "Acceleration and Enrichment : the Context and Development of Program Options", In : Kurt A. Heller, et al. (Eds.) , International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press Ltd., 1993), p. 390 .

ويسرى الباحث أنه يقصد بالإسراع التعليمى السماح للموهوبين بأن يتقدموا في المراحل الدراسية بسرعة تناسب مع قدراتهم واستعداداتهم دون اعتبار للسن أو الزمن ، ومن ثم يتم إنهاء دراستهم في مراحل التعليم العام في مدة أقل أو عمر أصغر من أقرانهم العاديين .

وللإسراع صور وأشكال ، يمكن تحديدها فيما يلي :<sup>(١)</sup>

#### أ- القبول المبكر Early Admission

ويقصد به الالتحاق المبكر برياض الأطفال والمراحل التعليمية التالية Early Admission متى أظهر الطفل - الموهوب - استعدادات عقلية مرتفعة ، وكان لديه من الخصائص الجسمية والاجتماعية والدافعية ما يؤهله إلى ذلك بغض النظر عن عمره الزمنى .

فقد يتم السماح للطفل الموهوب بالالتحاق برياض الأطفال قبل العمر المعتاد بعد أن يستوفى عدة شروط أهمها أن يتمتع بدرجة ذكاء عالية نسبياً ، وأن يتمتع بدرجة عالية من التأزر البصرى الحركى ، وأن يكون لديه استعداد جيد للقراءة ، علاوة على الصحة الجيدة .

كما يسمح للطفل الموهوب بالالتحاق بالصف الأول بمرحلة التعليم الابتدائى فى سن يقل عن السن القانونى الذى تحدده النظم التربوية ، ويتم اختيار الأطفال الذين يطبق عليهم هذا النظام وفق معايير وشروط يقررها النظام التعليمى . وبالتالي ، فالقبول المبكر بمرحلة رياض الأطفال يترتب عليه قبول مبكر بالمرحلة الابتدائية ثم المراحل التعليمية الأخرى ، ويشيع هذا الأسلوب فى ألمانيا والصين وأستراليا والولايات المتحدة .

#### ب- تخطى الصفوف الدراسية Grade Skipping

ويقصد به تخطى الطالب الموهوب عاماً دراسياً أو أكثر فى مرحلة تعليمية معينة ، فقد ينتقل التلميذ فى المرحلة الابتدائية من الصف الثالث إلى الصف الخامس دون المرور بالصف الرابع نتيجة لاجتياز التلميذ المستوى التعليمى للصف الخامس ، وهكذا فى المراحل التعليمية الأخرى ، وقد تصل عملية التخطى خمس سنوات فى السلم التعليمى كما هو الحال فى النظام التعليمى الأمريكى . ويستخدم هذا الأسلوب فى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وأستراليا .

#### ج- تكثيف المنهج الدراسى (ضغط المنهج) Curriculum Compacting

ويقصد به بأن يسمح للطالب الموهوب أن يدرس المناهج الدراسية العادية بشكل مضغوط وفى فترة زمنية أقل من المعتاد . وفى هذا الأسلوب يتم حذف بعض أجزاء المنهج التى يعرفها الطالب الموهوب جيداً أو الأنشطة والواجبات غير المجدية ، ويستخدم الوقت الباقى فى دراسة مقررات من صف آخر . ويفضل استخدام هذا الأسلوب مع المرحلة الثانوية والتعليم الجامعى ، حيث يقضى الطلاب الموهوبون وقتاً أقل فى دراسى المقررات الدراسية بالمرحلة الثانوية ويستغل الوقت الباقى فى دراسة مقررات من المستوى الجامعى .

(١) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- عبد المطلب أمين القريظى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٠ - ١٩١ .
- خليل عبد الرحمن المعاينة ، محمد عبد السلام البوايز ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .
- فاروق الروسان ، سيكولوجية الأطفال غير العاديين : مقدمة فى التربية الخاصة (عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦) ، ص ص ٥٥ - ٥٦ .
- ناديسا هايل السرور ، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، الطبعة الثانية (عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠) ، ص ص ٧٣ - ٨٢ .

### د- الإسراع في تعلم مادة دراسية معينة Subject Matter Acceleration

ويقصد به أن يسمح للطالب الموهوب أن يدرس مادة يتفوق فيها مع طلاب الصف التالي مع استمرار بقاءه في صفه العادي لدراسة المواد الأخرى ، حيث يسمح لطالب الصف الأول الثانوى مثلاً بدراسة مقرر الكيمياء الخاص بالصف الثالث الثانوى يتمكن من التقدم في مقرر دراسي معين بالمعدل الذي يتناسب ومقدرته على التعليم وموهبته فيه .

ويستخدم هذا الأسلوب في جميع مراحل التعليم ، لكنه يناسب بشكل أكثر المرحلة الثانوية ويطبق بشكل واسع في الولايات المتحدة الأمريكية ، وألمانيا ، وأستراليا .

### ه- التقدم الفردي المستمر Continuous Individual Progress

ويقصد به أن يسمح للطالب الموهوب الذي أمكنه دراسة مقررات صفه الدراسي في أقل من عام دراسي بالانتقال إلى دراسة مقررات الصف التالي مباشرة في العام نفسه ، أى أن الطالب الموهوب يدرس وفقاً لهذا الأسلوب جميع مقررات الصفوف المختلفة ، وعلى التوالى دون فجوات على العكس من أسلوب تخطى الصفوف.<sup>(١)</sup>

### و- الإسراع بتعلم مقررات متقدمة Advanced Placement

ويقصد به أن يسمح للطالب الموهوبين بدراسة المقررات المتقدمة (المواد المؤهلة) للالتحاق بالدراسة الجامعية ، وهذه المقررات تخصصية ومتعددة لكي تتناسب مع القدرات المتنوعة للموهوبين<sup>(٢)</sup> ، فهناك مجموعة الرياضيات التي تؤهل لدراسة الرياضيات في الكليات المتخصصة لدراسة الرياضيات ، وهناك مجموعة الفيزياء أو الكيمياء التي تؤهلهم لدراستها في الكليات المتخصصة ، وهناك مجموعة اللغات التي تؤهلهم أيضاً لدراستها في الكليات المتخصصة ويستخدم هذا الأسلوب بصورة كبيرة في الولايات المتحدة وألمانيا والصين وأستراليا وإيطاليا .

### ز- الفصول المدمجة Combined Classes

ويقصد بالفصول المدمجة بأنها تلك الفصول التي يلتقى فيها الطلاب الموهوبون من صفوف دراسية مختلفة لدراسة مقرر أو مادة معينة ثم يعودون إلى فصولهم بعد ذلك ، مما يمكن الطالب من التقدم في دراسة المادة وفقاً لمقدرته على التعلم فيها بصرف النظر عن صفه الدراسي . ويستخدم هذا الأسلوب في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الولايات الألمانية .

### ح- الإسراع من خلال القيد المتزامن في صفين دراسيين Double Promotion

ومن خلاله يسمح للطالب الموهوبين بدراسة مقررات صفين دراسيين في وقت واحد ، فعلى سبيل المثال يسمح للموهوب في المرحلة الابتدائية بأن ينتهي من دراسة مقررات صف دراسي معين في أقل من عام وأن يدرس بعض مقررات الصف التالي أو كلها ، وإذا استطاع أن يدرس مقررات الصفين انتقل إلى الصف الأعلى منهما ، وكذلك الطالب في المرحلة الثانوية يدرس مقرر أو مقررين من مقررات الجامعة بصورة نظامية ، ويفضل كثير من رجال التربية هذا الأسلوب على أسلوب تخطى الصفوف الدراسية لأنه يمكن الطلاب من دراسة جميع صفوف المرحلة واكتساب خبراتها التعليمية والانهاء منها في سن مبكرة ويطبق هذا النوع من الإسراع في الولايات المتحدة الأمريكية .

(1) Thursenia De Hart-Porter, Op.Cit, p. 13 .

(2) Ibid , p. 12 .

## Telescoping Classes

## ط- الفصول التلسكوبية

ويقصد به السماح للموهوبين أن يلتحقوا بفصول التسريع التعليمي التي تقل مدة الدراسة بها عن عام أو عامين في كل مرحلة تعليمية عما هو متبع بالمدارس العادية . فمثلاً يستطيع الموهوب في المرحلة الابتدائية أن ينتهي من دراستها في أربع سنوات بدلاً من خمس أو ست سنوات من خلال الالتحاق بهذه الفصول . وهذه الفصول تعرف في الولايات المتحدة الأمريكية بالفصول التلسكوبية (المصغرة) ، وتعرف في ألمانيا بفصول القطار السريع ، كما تعرف في الصين بالفصول التجريبية . ومعنى ذلك أن هذا الأسلوب يستخدم في غالبية دول العالم ، ويكون أكثر استخداماً في المرحلة الابتدائية عنها في المراحل التعليمية الأخرى وذلك لملاءمته لمثل هذه المرحلة من منطلق أنها تعد تعليمية في السلم التعليمي .

## Summer Programs

## ى- الإسراع من خلال البرامج الصيفية بالجامعات

قد يتم السماح للطلاب الموهوبين بدراسة بعض البرامج أو المقررات الصيفية بالجامعات المختلفة ، على ألا يدرسوا أى مقرر اجتازوه بنجاح بعد عودتهم إلى المدرسة ، حيث تقوم بعض الجامعات بإنشاء مراكز لتنمية الموهبة ، يلتحق بها الطلاب الموهوبون للدراسة يوماً واحداً أسبوعياً خلال فصل الربيع ، والشتاء ، والخريف ، ويمكن أن تكون الدراسة في فصل الصيف يومياً ، وأثناء فترة الصيف تقوم هذه المراكز بتدريس بعض البرامج والمقررات للطلاب الموهوبين بحيث لا تتم دراستها بعد اجتيازها بنجاح ، ومن أمثلة هذه المراكز مركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن **Center for Talent Development** ، ومركز الشباب بجامعة جون هوبكنز **Center for Talent Youth (CTY) In the Johns Hopkins University** ، ومركز جامعة هامبورج **Center for Hamburg University** .

## Early Admission in University

## ك- القبول المبكر في الجامعة

ويطلق أحياناً على هذا الأسلوب أو الشكل من الإسراع بالتخرج المبكر من المدرسة الثانوية . وقد يكون القبول المبكر في الجامعة رسمياً للطلبة الموهوبين الذين استفادوا من أشكال التسريع الأخرى ، وقد يكون جزئياً عندما يسمح للطلاب الموهوب بدخول الجامعة دون إنهاء جميع متطلبات المدرسة الثانوية العادية ، ثم ينقطع الطالب الموهوب عن الجامعة لفترة بسيطة يتم من خلالها إكمال متطلبات المدرسة الثانوية .

ويعتقد التربويون أن التخرج المبكر استراتيجية جيدة للأفراد الذين يشعرون أنهم ناضجون مبكراً في المجالات الاجتماعية والانفعالية ، كما أنهم يؤدون سنوات إنتاج أكثر ، في حين يعتقد البعض الآخر أن الطالب من خلال التخرج المبكر يفقد الكثير من النشاطات الاجتماعية الخارجة عن المنهاج ، والتي من المفروض أن يكون الطالب قد تعلمها قبل سنوات التخرج من المدرسة الثانوية .

ويرى الباحث أن معظم طرق التسريع اتبعت بالمدارس الثانوية وما بعدها بشكل ملحوظ ثم حاولت المدارس الابتدائية الإسراع ببعض الموهوبين من تلاميذها ، وأهم هذه الطرق :

**الطريقة الأولى :** وهى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية في سن مبكرة أى دخول الموهوبين المدرسة الابتدائية قبل السن القانوني ، حيث أشارت نتائج الدراسات إلى أنه بمتابعة الأطفال الذين سمح لهم بدخول المدارس في سن مبكرة ، وجد أنهم جميعاً أحرزوا تقدماً باهراً في دراستهم .

وهناك مشاكل إدارية تترتب على استخدام هذه الطريقة ، حيث تحتاج الإدارة القيام بإجراء اختبارات كثيرة على عدد كبير من الأطفال من سن الخامسة وما بعدها ، الأمر الذى يتعذر على المدارس القيام به

بسبب قلة أعداد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بها ، هذا بالإضافة إلى إصدار تشريعات جديدة في شأن القبول المبكر بالمدرسة الابتدائية .

الطريقة الثانية : وهي تخطى الطالب في فرقة من الفرق إلى فرقتين أعلى أو في صف من الصفوف إلى صفين أعلى دفعة واحدة ، بمعنى نقله من الفرقة الثانية إلى الفرقة الرابعة بدلاً من نقله إلى الفرقة الثالثة . وتعرف هذه الطريقة بعملية القفز **Grades Skipping** أى السماح للتلميذ الموهوب ببعض الصفوف . وهذه الطريقة قلماً تستخدم لأنها أكثر ضرراً ، وإذا كان ولا بد من استخدامها فلا بد من وضع خطة للموهوب من شأنها ألا يفوته أى جزء من المعلومات الأساسية التي تدرس بالفصل الذي تخطاه والتي يعدها المدرس ضرورة له في دراسته المستقبلية .

الطريقة الثالثة : وهي النقل إلى صفوف أعلى في زمن أقل **Advanced Placement** وفيها تزال الحواجز بين الفصول في السنوات الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية حتى تتاح الفرصة لمجموعات الأطفال الموهوبين أن يجتازوا برامج هذه المرحلة في مدة أقل من ثلاث سنوات ، بمعنى أن ينهى الطالب دراسة مقررات عام دراسي من نصف العام مثلاً أو أقل ، وهذا ما يعرف في الدراسات ما بعد الثانوية العامة بنظام الكورسات .

وجدير بالذكر، أن الدول المتقدمة وأهمها الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة من أكثر الدول استخداماً لاستراتيجية الإسراع في تعليم الطلاب الموهوبين في المراحل التعليمية المختلفة بالرغم من اختلاف بعض رجال التربية بين مؤيد ومعارض .

#### مميزات نظام الإسراع التعليمي :

هناك عدة مميزات لاستخدام نظام الإسراع التعليمي للطلاب الموهوبين أهمها :

- (١) إن هذا الأسلوب هو الأسهل من الناحية الإدارية ، فلا يقتضى إجراء تغييرات جوهرية على المنهج الدراسي المطبق بمعنى أنه يعد أقل إزعاجاً لأنشطة المدرسة وللعاملين بها.<sup>(١)</sup>
- (٢) يعد أسلوباً اقتصادياً، حيث إنه لا يتطلب نفقات إضافية للبرنامج التعليمي ، كما أنه يلبي كثيراً من الاحتياجات العقلية للطلاب الموهوبين .
- (٣) يتيح التسريع للطلاب الموهوبين اكتساب أقصى قدر من المعرفة والخبرة بمجالات تفرقهم في وقت مبكر ، مما يمكنهم من العمل والإنتاج وتقديم مساهماتهم الإبداعية لمجتمعهم في سنوات شباهم التي تتسم بالحيوية والنشاط<sup>(٢)</sup>، ومن ثم يتيح نظام الإسراع الفرصة للدخول في الأعمال المهنية في سن أصغر من خلال تزويد الطلاب الموهوبين بالمهارات المطلوبة لأدائها على مدى زمني أقصر .
- (٤) يهيئ التسريع للطلاب الموهوبين خبرات تعليمية وأنشطة تتحدى استعداداتهم وتستثير حماسهم ، كما أنه يوفر الدافعية لهم للاستمرارية ويمنع العادات الكسولة ، وذلك من منطلق أن توجيه الطالب الموهوب لدراسات تتحدى قدراته يخلصه من الضجر والملل والإحباط .
- (٥) الإسراع التعليمي يقلل من عدد سنوات الدراسة لفترة تتراوح بين عام واحد وخمسة أعوام تقريباً.<sup>(٣)</sup>

(1) عبد المجيد سيد أحمد منصور ، و محمد بن عبد المحسن التويجري ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(2) عبد المطلب أمين القريطي ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

(3) المرجع السابق ، ص ١٩٢ .

## عيوب الإسراع التعليمي :

- يرى الفريق المعارض لتطبيق استخدام استراتيجية الإسراع في المراحل التعليمية المختلفة عدة عيوب أهمها ما يلي :
- (١) إن الدفع بالأطفال الموهوبين إلى مستويات دراسية أعلى ، ووضعهم بين طلاب يكبرونهم سناً ، ومشاركتهم الدراسة المتقدمة في عمر مبكر ، وقبل اكتمال نضوجهم الانفعالي والاجتماعي ، قد تصاحبه آثار سلبية : كالعزلة والانطواء وسوء التوافق ، نتيجة لصعوبة اندماجهم وتكوين علاقات اجتماعية وبناء صداقات مع زملاء الأكبر سناً .
  - (٢) إن الزج بالأطفال الموهوبين في فصول متقدمة مع طلاب أكبر منهم سناً يحرمهم من فرص ممارسة اللعب والحياة الاجتماعية الطبيعية كما يحرمهم من ممارسة الأدوار القيادية التي كانت احتمالات تواجدها وسط أقرانهم العاديين ممن يماثلونهم في العمر الزمني أكبر بكثير من الاحتمالات تواجدها ومع زملائهم الأكبر سناً.<sup>(١)</sup>
  - (٣) لا يمكن القطع بأن مدى الإسراع في مادة دراسية ما يمكن أن يتم بالنسبة لباقي المواد الدراسية جميعاً مما قد تبرز معه بعض صور عدم التكافؤ عند قفز الصفوف .
  - (٤) في ظل وجود مسار محدد يتبعه معلمو الفصول العادية بالنسبة للمقررات فإن القفز الذي يتم بالنسبة للطلاب الموهوبين قد ينجم عنه أحياناً إغفال دراستهم بعض الأجزاء الحيوية.

## ٣- برامج الإثراء Enrichment Programs

يقصد بالإثراء التعليمي بأنه تلك الترتيبات التي يتم بمقتضاها تحويل المنهج المعتاد للطلاب العاديين بطريقة مخططة وهادفة ، وذلك بإدخال خبرات تعليمية إضافية لجعله أكثر اتساعاً ، وعمقاً وتعقيداً ، بحيث يصبح أكثر ملاءمة لاستعدادات الموهوبين<sup>(٢)</sup> وتنمية لقدراتهم وإشباعاً لاحتياجاتهم العقلية والتعليمية .

ويرى "ساذرن" Southern أن الإثراء هو العملية التي يتم من خلالها التوسع والتعمق في الخبرات التعليمية إلى ما هو أبعد من حدود المنهج بحيث يتم من خلالها تقديم مناهج متنوعة وملائمة للموهوبين شريطة أن تسمح لهم بالاكشاف النشط.<sup>(٣)</sup>

كما يشير "جالاجر" Gallagher إلى أن عملية الإثراء التعليمي هي نوع من النشاط يهدف إلى تنمية المهارات والقدرات العقلية عند الموهوبين إلى أقصى درجة ممكنة ، وهذه المهارات هي القدرة على الربط بين المفاهيم ، والقدرة على إيجاد حلول للمشكلات الصعبة ، وفهم المواقف المعقدة ، والقدرة على التفكير الناقد والتقييم.<sup>(٤)</sup>

أما "فتحي جروان" فقد أشار إلى أن الإثراء هو إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة على الطلاب العاديين حتى تتلاءم مع احتياجات الطلاب الموهوبين في المجالات المعرفية والانفعالية والإبداعية والحس حركية ، وقد تكون هذه التعديلات أو الإضافات على شكل زيادة مواد دراسية لا تعطى للطلبة

(1) المرجع السابق ، ص ١٩٣ .

(2) المرجع السابق ، ص ١٨٧ .

(3) Southern, et al., Op.Cit., pp. 390-396 .(4) James J. Gallagher, Teaching the Gifted Child, (Boston : Alien and Bacon, 1994), p. 66 .

العاديين ، أو بزيادة مستوى الصعوبة في المواد الدراسية التقليدية ، أو التعمق في مادة أو أكثر من هذه المواد الدراسية.<sup>(١)</sup>

وبالتالى ، يرى الباحث أن استراتيجية نظام الإثراء تقوم على متابعة الطلاب الموهوبين في فصولهم العادية وتقديم الخبرات التعليمية لهم بشكل أكثر عمقاً واتساعاً لتناسب مستوياتهم العقلية ، الأمر الذى يساعد على تنمية قدراتهم ومواهبهم ، وإشباع احتياجاتهم العقلية والشخصية والتعليمية ، أى أن هذه الاستراتيجية تعتمد على تقديم مناهج إضافية للموهوبين إلى جانب المناهج العادية (تدعيم المنهج) ، بما يلبى احتياجات الموهوبين في جميع المجالات .

وتطبق استراتيجية الإثراء التعليمى بصورة فردية أو في مجموعات صغيرة من الطلاب ، داخل الفصل الدراسى أو من خلال الأنشطة الخاصة التى تقدم أحياناً داخل غرفة المصادر أو المكتبة أو المعامل ، بإشراف المعلم العادى أو عن طريق معلم زائر<sup>(٢)</sup>، وبذلك يتم الإثراء من خلال عدة طرق وهى الإثراء فى الفصل العادى ، أو الإثراء فى الفصول الخاصة ، أو الإثراء فى الفصول الخاصة المعدلة ، أو الإثراء عن طريق المعلم الزائر أو الأستاذ المتجول ، أو الإثراء فى المدارس الخاصة .

ويتخذ الإثراء العديد من الصور والأشكال أهمها ما يلى :<sup>(٣)</sup>

أ- توسيع المنهج الدراسى أو تعميق محتواه ويشمل ذلك

(١) الإثراء الأفقى أو المستعرض : ويعنى إضافة وحدات دراسية وخبرات تعليمية جديدة لوحدات المنهج الأسمى فى عدد من المقررات أو المواد الدراسية .

(٢) الإثراء الرأسى أو العمودى : ويعنى تعميق محتوى وحدات دراسية معينة فى مقرر أو مادة دراسية .

ب- الإثراء من خلال المشروعات الخاصة :

ويقصد به تكليف الطلاب الموهوبين ببعض الواجبات والأنشطة الإضافية كإجراء بعض المشروعات البحثية ، والدراسات المستقلة المبنية على مهارات التفكير العليا : كالفهم والتحليل والتركيب ، والتفكير الناقد وحل المشكلات والتقويم أكثر من مهارات الحفظ والتذكر ، وذلك فى المجالات التى تكون موضع اهتمام هؤلاء الطلاب .

ج- الإثراء من خلال الفصول الخاصة :

حيث يتم وضع الطلاب الموهوبين فى فصول خاصة بحيث يدرسون منهجاً خاصاً لتعميق معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم فى هذا المجال ، الأمر الذى يجعلهم يكتسبون الخبرات التى يكتسبها الطلاب العاديين علاوة على أنهم يجدون الفرصة لإثراء معلوماتهم ، وتعميق خبراتهم وإشباع ميولهم من خلال تفاعلهم من المعلمين المتخصصين فى تعليمهم .

(1) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ .

(2) عبد المطلب أمين القريطى ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ .

(3) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

وجدير بالذكر، أن تخصيص فصل أو أكثر في المدرسة العادية إجراء سهل أخذت به السلطات التعليمية في مجتمعات كثيرة ، فكان أول فصل خاص بالولايات المتحدة الأمريكية بولاية أوهايو سنة ١٩٢٠ م ، وبولاية نيويورك سنة ١٩٢٢ ، وخصصت جمهورية مصر العربية أول فصل خاص سنة ١٩٥٥ .

#### د- الإثراء عن طريق الحلقات والندوات الدراسية :

تقوم المدارس بعقد الندوات والمحاضرات والحلقات النقاشية وورش العمل التي يشارك مع الطلاب الموهوبين - بعد إنجازهم لواجباتهم العادية - خبراء ومتخصصون في مجالات تفوقهم : كالفنانين التشكيليين ، والقادة الاجتماعيين ، والعلماء ، وأساتذة الجامعات ، لطرح موضوعات ومناقشة قضايا وعرض مهارات مرتبطة بهذه المجالات ، الأمر الذي يتيح الفرصة لتفاعل الموهوبين مع الخبراء ونماذج القدوة ، والإفادة من خبراتهم العلمية والميدانية ، كما يسهم أيضاً في تنمية التوجهات والخطط المستقبلية لدى الموهوبين .

#### هـ- الإثراء من خلال النوادي أو المراكز المتخصصة :

فقد يتم إشراك الطلاب الموهوبين في نوادي للعلوم أو الفنون ، أو جماعات معينة للنشاط ، أو مخيمات ومعسكرات صيفية ، أو مراكز متخصصة ، سواء داخل المدرس أم خارجها بعد انتقائهم جيداً ، وتمكينهم من ممارسة الأنشطة اللازمة لتنمية اهتماماتهم المشتركة وخبراتهم وفق برامج مخططة ومنظمة ، وتحت إشراف متخصصين .

#### و- الإثراء عن طريق الرحلات والزيارات :

فقد يتم الإثراء عن طريق زيارة المناطق ذات المعالم الأساسية في الريف والمدن ، والتي باستطاعة المعلم الماهر أن يستغلها على أفضل وجه ممكن لإفادة تلاميذه وبطبيعة الحال يصحب المعلم جميع تلاميذ الفصل سواء الموهوبين منهم أو العاديين في هذه الزيارات ، ولكنه يكتشف في أثناء هذه الزيارات بعض النواحي التي تهم الموهوبين بصفة خاصة ، وتتضمن هذه الزيارات الميدانية زيارات المعامل والمتاحف ومراكز البحوث ، والمصانع ، ومؤسسات المجتمع المحلي ، والمعابد الأثرية وغيرها .

#### ز- الإثراء عن طريق إضافة مقررات جديدة ومتقدمة :

ويتم ذلك من خلال إضافة مقررات جديدة ومتقدمة وأكثر صعوبة وتعقيداً في مجالات معينة كالإلكترونيات ، والهندسة الوراثية ، والفلك ، والمستقبلات ، وغيرها إلى المقررات الدراسية العادية للطلاب الموهوبين ، وهذه المقررات المتقدمة تتحدى دائماً الاستعدادات والقدرات العقلية العليا لهؤلاء الطلاب الموهوبين ، مما يترتب عليه استشارة دافعتهم لعمليتي التعلم والإنجاز .

ح- الإثراء عن طريق تكليف الموهوبين ببعض الواجبات والأنشطة والقراءات الإضافية التي من شأنها تنمية مهاراتهم وقدراتهم على التعلم الذاتي ، والتعلم بالاكتشاف .

ويعد نموذج "ريترولي" الإثرائي الشامل School Wide Enrichment من أشهر البرامج الإثرائية التي تقدم للموهوبين ، والذي يتميز بدرجة كبيرة من المرونة حيث يتيح الفرصة لجميع الطلاب للتعلم من جهة ، مع إتاحة الفرص للموهوبين منهم بالبروز والظهور من خلال تقديم أعمال تختلف نوعياً عن أعمال نظرائهم من جهة أخرى ، حيث يؤكد على إمكانية الاستفادة من المناهج العادية وتطويعها لتناسب قدرات الموهوبين ، وهذا النموذج هو محصلة دمج نموذجين هما نموذج الإثراء الثلاثي The Enrichment Triad Model

ونموذج الباب الدوار للكشف عن الموهوبين **The Revolving Door Identification Model** ويتكون النموذج الإثرائى الشامل من ثلاثة مراحل من الإثراء هي: <sup>(١)</sup>

**المرحلة الأولى:** مرحلة الأنشطة الاستكشافية العامة **General Exploratory Activities** حيث يتعرض الطلاب لمجموعة عريضة من الخبرات والأنشطة الاستكشافية والموضوعات العامة المتنوعة غير التي تغطيها المناهج الدراسية المقررة ، وذلك بهدف استثارة اهتمامهم ، واكتشاف مواهبهم وميولهم الحقيقية ، واختيار ما يناسبهم من أنشطة للتعمق فيها فيما بعد .

**المرحلة الثانية:** الأنشطة التدريبية الفردية أو الجماعية **Individual Or Group Training Activities** وتشمل المواد والخبرات التعليمية والأنشطة التدريبية التي من شأنها تحسين نمو التفكير وعمليات الشعور ، ومساعدة الطلاب على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات أكثر من مجرد التركيز على محتوى التعليم ، وبعض هذه الخبرات موجه لجميع الطلاب في الصفوف العادية وبعضها موجه إلى الموهوبين من الطلاب ، حيث إنها ترتبط بالمهارات المعرفية والانفعالية والتفكير الإبداعي وحل المشكلات ، والتفكير الناقد وفهم الذات ، ومهارات المقابلة وتسجيل الملاحظات ، ومهارات البحث واستخدام المراجع وقواعد المعلومات .

**المرحلة الثالثة:** البحث الفردى وعن طريق المجموعات الصغيرة لمشكلات واقعية **Individual and Small group Investigation or Real Problems** ، وفي هذه المرحلة يمارس الطالب فيها دور الباحث الحقيقى أو المتعمق في معالجة مشكلة حقيقية أو قضية ما . حيث يستخدم كل الطلاب في هذا النمط من الإثراء ما سبق أن تعلموه من مهارات وطرق بحث واستقصاء في دراسة بعض المشكلات الحقيقية ، فيقومون فرادى أو مجموعات بتحديد مشكلة البحث وصياغتها ، واختيار الطريقة الملائمة لحلها ، ويجمعون البيانات اللازمة للتحقق من صحة الفرض ثم يتوصلون إلى النتائج .

وهناك نماذج أخرى مثل نموذج "بورديو" الثلاثى للإثراء **Purdue Three Stage Enrichment Model** الذى يهدف إلى تنمية القدرة على التفكير الابتكارى ومهارات البحث والتعلم الذاتى وتنمية المفاهيم الإيجابية للذات والقدرة على حل المشكلات كما يوجد العديد من المشاريع **Projects** التى تمثل برامج إثرائية أيضاً وتستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى مراحل التعليم المختلفة. <sup>(٢)</sup>

ويحظى أسلوب الإثراء بتأييد عدد كبير من دول العالم . ففي الولايات المتحدة الأمريكية توجد بعض برامج تعليم الموهوبين التى تشرف عليها الجامعات مثل مركز مصادر تعليم الموهوبين بالملحق بجامعة بورديو الأمريكية ، ومركز الشباب الموهوبين بجامعة جون هوبكنز ، ومركز تنمية الموهبة بجامعة نورث وسترن ، بالإضافة إلى الإثراء فى مدارس وفصول خاصة ، وكذلك الإثراء فى المدارس العادية عن طريق المعلم الزائر، وحجرة المصادر. <sup>(٣)</sup>

(1) Joseph S. Renzulli & Sally M. Reis, "Research Related to the School Wide Enrichment Triad Model", Gifted Child Quarterly, Vol. 38, No.1, Winter 1994 , p. 8.

(2) David R. George, "Instructional Strategies and Models for Gifted Education", In : Kurt A. Heller, et al. (Eds.), International Handbook of Research and Development of Giftedness and Talent, (New York: Pergamon Press Ltd., 1993), p. 416 .

للمزيد انظر الفصل الخاص بتعليم الموهوبين فى الولايات المتحدة الأمريكية من الرسالة .

أما ألمانيا فإنها تعد من أكثر دول العالم إيماناً بالإثراء التعليمي وذلك بموجب فلسفة التعليم الألماني التي تهدف إلى تزويد الفرد بأقصى ما يمكن من الخبرات التي تتناسب مع قدراته واستعداداته وقد عمدت إلى تحقيق هذا الهدف بعدة أساليب سواء بإنشاء مدارس خاصة بالموهوبين ، أو إنشاء فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية ، أو من خلال بعض البرامج التي تقدمها الجامعات ومراكز تعليم الموهوبين كما هو متبع في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>

كما انتشرت في الصين المدارس الخاصة بتنمية الموهبة في الرياضيات ، وكذلك كوريا الجنوبية التي أنشأت المدارس الثانوية للموهوبين في العلوم وهذه المدارس تستخدم أسلوب الإثراء التعليمي. بينما في إسرائيل تقدم وزارة التربية والتعليم عدداً من الأنشطة الإثرائية في جميع المراحل التعليمية ، كما أنشأت الجامعات الإسرائيلية العديد من فصول الإثراء التعليمي بعد نهاية اليوم الدراسي . في البداية كانت هذه الفصول مخصصة لتنمية موهبة الطلاب في المرحلة الثانوية ، ثم امتد نشاطها لتشمل الطلاب في المرحلة الإعدادية ثم المرحلة الابتدائية<sup>(١)</sup>.

ويرى العديد من أساتذة التربية وعلم النفس أن الإثراء كاستراتيجية أنسب من الإسراع في مواجهة الاحتياجات المنفردة للطلاب الموهوبين ، لكن نجاح استراتيجية يعتمد على ثلاثة متطلبات هي :<sup>(٢)</sup>

(١) أن يكون المعلم قادراً على التعرف على التعديلات المحددة في المنهج والتي يتم إجراؤها خصيصاً للموهوبين.

(٢) أن يكون المعلم قادراً على التعرف على الطلاب الموهوبين في مادته التي يضطلع بتدريسها ، وأن يعمل قائمة بهم .

(٣) تحديد شخص بعينه يكون مسئولاً عن تنسيق برامج الإثراء التي تقدمها المدرسة، ويكون قادراً على تقديم العون للمعلم العادي عندما يطلبها ، وبدون توفير هذه المتطلبات الثلاثة ، فإن الإثراء لا يعدو أن يكون مزيداً من العمل ، وأحياناً مزيداً من نفس العمل .

واستراتيجية الإثراء مثلها مثل الاستراتيجيات الأخرى لها من رجال التربية وعلم النفس مؤيدون ومعارضون ، كما هو الحال في استراتيجية التجميع واستراتيجية الإسراع فلكل منهما إيجابياته وسلبياته .

ويحدد رجال التربية إيجابيات استراتيجية الإثراء فيما يلي:

(١) وسيلة فعالة في تقديم الخبرات التربوية المتنوعة والغنية المناسبة لمستوى الطلاب الموهوبين وبما يتفق مع مجالات تفوقهم وميولهم واهتماماتهم الخاصة .

(٢) يسمح الإثراء للتلميذ أن يبقى مع أقرانه من نفس الفئة العمرية ، وبذلك يمارس حياته الطبيعية بالفصل العادي المدرسي .

(٣) لا تتطلب هذه الاستراتيجية كلفة مالية عالية ، وبالتالي ، يعد الإثراء أقل الطرق تكلفة في تلبية حاجات التلاميذ الموهوبين .

\*\* للمزيد انظر الفصل الخاص بتعليم الموهوبين في ألمانيا من الرسالة .

(1) يسرية على محمود ، آراء في تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، مرجع سابق، ص ٤٠ .

(2) K. Rogers, The Orion Science Project Enriched Science for Gifted Cluster Students, (New York : Harper & Row Publishers, 1990), p. 35 .

- (٤) يساعد أسلوب الإثراء الطالب الموهوب على التخصص الذى يتضمن إثارة التحدى والبحث بعمق ، كما يتيح له فرصة الحصول على درجة أعلى من الدرجة المطلوبة لهذا التخصص فى مجال معين .
- (٥) يفيد أسلوب الإثراء جميع تلاميذ الفصل من خلال أنشطة وابتكارات الموهوبين .
- (٦) تتاح للموهوب الفرصة لممارسة أنماط الديمقراطية والتدريب على القيادة .
- (٧) يمكن تطبيق برامج الإثراء فى الفصول المدرسة العادية بكافة المدارس من جميع الأحجام وفى كافة المجتمعات .

وهناك بعض الآراء التى تعارض تطبيق استراتيجية الإثراء فى الفصول المعتادة وتمثل هذه الآراء فيما يلى :<sup>(١)</sup>

- (١) على الرغم من أن التلاميذ الموهوبين قد يحفزون التلاميذ العاديين ، إلا أن هذا قد يتم على حساب تعلمهم هم أنفسهم .
- (٢) المعلمون ليس لديهم المهارات اللازمة لتجهيز الخبرات الإثرائية للموهوبين ، وكذلك انشغال المعلم معظم الوقت مع الغالبية العظمى من تلاميذه ويقدم بعض الأشياء الاستثنائية للموهوبين .
- (٣) استراتيجية الإثراء تحتاج إلى إعداد المعلم المناسب للقيام بالتدريس لكل من الطلب الموهوب والعادى الذى يستطيع أن يحور ويبلور النهج ويضيف من الأنشطة والخبرات بما يتناسب مع حاجات الموهوبين .
- (٤) ربما ينتج عند استخدام الإثراء تكوين عادات كسولة لدى الموهوب ، فليس هناك ما يشجعه على بذل أقصى ما عنده لدى دراسته للمقرر العادى .
- (٥) يمكن أن يكون الطالب الموهوب مقبولاً فى الفصل العادى وبالرغم من أنه قد يكون أقل من المستوى الذى يستطيع أن يصل إليه .
- (٦) وقد ينجم عن الإثراء عقاب للطلاب عند أقصى طرفى المنحنى (الموهوبون والأقل من العاديين) بينما يكون المستفيد الوحيد هو الطالب المتوسط .
- فى ضوء ما سبق ، يرى الباحث أن أسلوب الإثراء يعد من الأساليب الناجحة فى تعليم الموهوبين ، ويفضله رجال التربية فى مجتمعات كثيرة ، المتقدمة منها والنامية ، وذلك لأنه يساعد الموهوبين على اكتساب الخبرات والمعلومات التى يكتسبها العاديون من خلال دراسة البرامج والمقررات الدراسية العادية ، بالإضافة إلى اكتساب الخبرات والمعلومات الإضافية من خلال دراسة موضوعات إضافية وممارسة الأنشطة المختلفة بما ينمى ذكائهم وقدراتهم العقلية ويصقل مواهبهم ويشبع ميولهم واهتماماتهم ويتوافق مع حب استطلاعهم .
- ومن الملاحظ أن معظم رجال التربية اتفقوا على أن الإثراء فى فصول خاصة بالموهوبين أفضل من إثرائها فى الفصول العادية ، ويفضل أن تكون هذه الفصول ضمن المدرسة العادية حتى لا يحرم الموهوبون من التفاعل مع أقرانهم العاديين .

ونظراً لحاجة الطلاب الموهوبين إلى تربية وعناية خاصة ، ظهرت عدة طرق وأساليب (برامج) لتعليمهم أهمها التجميع ، والإسراع ، والإثراء لتحقيق ذلك . ويبدو أن لكل أسلوب منها مزاياه وعيوبه ، بحيث يصعب تقرير أسلوب معين والأخذ به . فقد يصلح أحد الأساليب لبعض الطلاب الموهوبين بينما لا يصلح لبعضهم الآخر ، وربما يحتاج بعض الطلاب إلى تعليم ورعاية فردية . ويبدو أنه يفضل استخدام التعليم الفردى **Individualized Teaching** مع هؤلاء الطلاب ، بحيث يمكن تقديم ما يناسب كل منهم على حدة طبقاً لقدراته وميوله وإمكاناته ومواهبه .

ويمكن تقديم مثل هذه البرامج الفردية بصورة جزئية ، حيث لا تدعو إلى التجميع التام ، ويفضل رجال التربية استخدام مزيج من التجميع والإسراع والإثراء ، وهذا متبع في غالبية الدول المتقدمة وهذا يعني تعدد أساليب تعليم الطلاب الموهوبين .

### ٣- المناهج والمحتوى والأنشطة :

نظراً لما يتميز به الموهوب من مقدرة على التعلم وفق معدلات أسرع من أقرانه العاديين ، فإن جزءاً كبيراً من وقته - يتراوح من ٢٥ - ٣٠٪ على حد زعم الباحثين - يضيع هباءً دون استثماره بدرجة كافية ، مما يبعث في نفسه الملل والسأم من جو المدرسة وبنفرد منها ، ويعوق توافقه النفسى والمدرسى .

فقد لوحظ أن الكثير من الموهوبين يفشلون في تطوير جانب كبير من استعداداتهم بسبب المعلومات والضغوط التي تنجم عن انسجامهم مع المناهج والأساليب التعليمية ووسائل تنفيذها وأساليب تقويمها في مدارس العاديين ، فهي لا تتناسب مع قدراتهم ، كما لا تتيح لهم فرص الدراسة المستقلة ، ولا تستثير حماسهم وحبهم للاستطلاع وشغفهم بالبحث وإجراء التجارب<sup>(١)</sup>.

فالموهوبون يحتاجون لمواجهة مواقف تتحدى قدراتهم العقلية ، ليؤكدوا إمكاناتهم وتميزهم . ويجب أن توفر لهم الفرص للعمل بمفردهم أحياناً ، ومع مجموعة أحياناً أخرى . وهم يحتاجون مناهج وطرق تدريس توسع آفاق تفكيرهم وتضيف وتثري معلوماتهم واهتمامهم ، وإلى معلمين يستمتعون بالعمل مع العقول الذكية ، ويرحبون الآراء الإبداعية والأفكار المتكبرة غير النمطية<sup>(٢)</sup>.

وبالتالى ، يمثل المنهج المدرسى أساساً لتعليم الطالب الموهوب ورعايته ، فعندما يتناسب المنهج مع سن الموهوب (عمره الزمنى) وعمره العقلى وقدرته على الفهم والاستيعاب يدعم ثقته بنفسه ويزيد من إقباله على التعليم ، شريطة أن يتضمن هذا المنهج مواد دراسية تتحدى إمكانات وقدرات ذلك الموهوب ، وذلك لأن عدم وجود هذه المواد قد تؤدي به إلى حالة من اللامبالاة وعدم الاهتمام بالدراسة الأمر الذى يترتب عليه انخفاض مستواه الدراسى بالمقارنة بزملائه العاديين .

وهناك عدد من المبادئ الواجب مراعاتها في المنهج الدراسى الخاص بالموهوبين<sup>(٣)</sup>:

- (١) تركز الخبرات التعليمية حول المشكلات المتعلقة باحتياجات الموهوبين واهتمامهم وحبهم للاستطلاع .
- (٢) السماح للموهوب بالمشاركة في تنظيم الأنشطة التعليمية وتخطيطها .

(1) عبد المطلب أمين القريظى ، مرجع سابق ، ص ١٥٠ .

(2) كوثر كوجك ، "منهج مقترح لتنمية مهارات الاختراع والإبداع" ، المؤتمر القومى للموهوبين ، المنعقد بتاريخ ٩ أبريل ٢٠٠٠ ، الدراسات والبحوث ، المجلد الثانى ( القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠ ) ، ص ٣ .

(3) عبد المطلب أمين القريظى ، مرجع السابق ، ص ١٥٢ .

(٣) تزويد الموهوب بخبرات من واقع الحياة بحيث تستثير مشاركته الفعالة ، والعمل على تنمية المهارات الضرورية لهذه المشاركة .

(٤) أن يكون المنهج مرناً بحيث يشجع الطفل على البحث والتجريب والاستكشاف والتفكير الإبداعي .

(٥) تشجيع روح المبادرة ، والفضولية ، والأصالة ، والاتجاه التساؤلى لدى الطلاب .

(٦) السماح للطفل الموهوب بارتكاب الأخطاء وتقبل النتائج ما دامت العواقب غير خطيرة .

ويرى بعض الباحثين أن هناك عدة قضايا أساسية ترتبط بالمنهج وهى :

المحتوى Content : أى وضع المنهج بحيث يكون أكثر عمقاً وملاءمة لحاجات الموهوبين .

العمليات Process : أى استخدام العديد من التقنيات والمواد التعليمية الحديثة لتحسين أساليب تعليم الموهوبين.

قاعة الدراسة Class : لا بد أن تكون بيئة الفصل مناسبة تماماً للاهتمامات وميول هؤلاء الطلاب الموهوبين وقدراتهم من خلال تزويدها بالإمكانات والتجهيزات والأدوات المناسبة.<sup>(١)</sup>

#### أ- المحتوى Content

يستكون المحتوى من أفكار ومفاهيم ومعلومات وحقائق ، وهو يتضمن أيضاً خبرات تعليمية يمكن تعديلها من خلال التصعيد والتنوع وإعادة التنظيم والدمج والإيجاز والمرونة واستخدام مفاهيم أكثر تقدماً أو تعقيداً ، كما يتكون أيضاً من مجردات ومفاهيم أكثر تقدماً وصعوبة .

وعلى ذلك لا بد من تشجيع الطلاب الموهوبين على تصفح المحتوى والتجول فيه ، طبقاً لسرعتهم الخاصة. فإذا أتقنوا وحدة معينة ، فلا يجب التركيز على أنشطة هذه الوحدة ، وإنما يجب إعطاؤهم أنشطة تعليمية متقدمة ، فخصائص تعلمهم لا بد أن تعزز بواسطة محتوى متكامل ومفتوح ذو أسلوب جيد ، ولا تقتصر على مساحات عن الموضوعات المحددة المنفصلة فالختمى المفتوح المنظم حول إطار مفاهيمى معين يمكن أن يكتسبه الطلاب الموهوبون بإتقان في زمن أقل من الزمن المخصص لاكتساب مفردات محددة من هذا المحتوى.<sup>(٢)</sup>

وتشير البحوث والدراسات إلى أن محتوى المنهج لا بد أن يتضمن المواد التعليمية فى المجالات التالية :

(١) خبرات تتصل بالموهوب وتتسع وفقاً لاتساع فهمه وقدراته على الاستيعاب والفهم والربط .

(٢) خبرات متنوعة لغوية ، فنية ، اجتماعية ، رياضية .

(٣) معارف ومفاهيم ومهارات متدرجة تحسن بيئة التعلم للموهوبين وتساعدهم على التفاعل داخل حجرة الدراسة .

(٤) مواد تعليمية تلبي حاجات الموهوبين وتساعد على شحذ قدراتهم العقلية وتطلق إبداعاتهم فى شتى المجالات ، وتكتشف مواهبهم وتحسن توجيههم فى المستقبل .

(٥) تنمية الخيال فى لك جوانب الحياة بدءاً بالبيئة الصفية واستخدام الطاقة الإبداعية على مواجهة المشكلات العقلية وحلها بطرق إبداعية جديدة ومبتكرة .

(1) Susan T. Dinnocenti, "Differentiation : Definition and Description for Gifted and Talent", The National Research Center on the Gifted and Talent (NRC/GT), Spring 1998 (<http://www.gifted.uconn.edu/newsletter.html# Spring 1998 .... 11/8/2003>), p. 1 .

(2) مجدى عزيز إبراهيم ، مناهج تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة فى ضوء متطلبات الإنسانية والاجتماعية والمعرفية، مرجع سابق، ص ١٦٤ .

- (٦) إثارة الأفكار الإبداعية وتنشيطها في جو صحي ملائم.<sup>(١)</sup>
- (٧) مواد تعليمية مترابطة وليست محددة منفصلة ، وتكون متكاملة ومفتوحة ومصاغة بأسلوب جيد .
- وتشير "كوثر كوجك" إلى أن محتوى المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين لابد أن يتضمن ما يلي:<sup>(٢)</sup>
- (١) المواقف التي تستثير السلوك الإبداعي .
- (٢) مواقف استدعاء الأصالة **Originality** في التفكير والعمل وتتطلب التعلم الذاتي .
- (٣) مشروعات تعتمد على التخطيط ، والمبادأة في اتخاذ القرار والتنفيذ بأكثر من أسلوب سليم .
- (٤) أنشطة تستثير الناقد والتفكير الابتكاري والتفكير الإنتاجي .
- (٥) مواقف مشكلة ، يتطلب حلها الإحساس بالمشكلة ، وتحديد أبعادها ، وتكوين علاقات بين المعلومات المتاحة للتوصل إلى أكثر من حل صحيح .

ومما سبق ، يرى الباحث أن محتوى المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين في أى مجتمع لابد أن يتضمن كل المواد التعليمية والمواقف والخبرات التي تلبى حاجات هؤلاء الطلاب وتنمى قدراتهم ومواهبهم وتراعى ميولهم واهتماماتهم ، كما تكون هذه المواد وتلك المواقف والخبرات موضوعة ومرتبطة بطريقة مشوقة للبحث والدراسة .

#### ب- الأنشطة المدرسية :

تعد الأنشطة المدرسية من المجالات الغنية بمصادر تعليم الموهوب وتنقيفه وتدريبه وتساهم بشكل كبير في زيادة الحصيلة المعرفية والكشف عن إبداعاته وصلقلها وتفجيرها وتنميتها والاستفادة منها .

وتنظر التربية الحديثة للأنشطة المدرسية بأنها تمثل جانباً من المكونات الأساسية للمنهج المدرسي الذي يتكون من جميع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها.<sup>(٣)</sup>

ولما كانت المناهج الدراسية تهتم بتنمية الجانب العقلي والمعرفي للطلاب ، فإن الأنشطة هي المسئولة عن تنمية باقى جوانب الشخصية ، وبقدر تفاعل الطلاب مع ما يقدم لهم من مناهج دراسية وأنشطة بقدر ما يكتسبون من خبرات .

وبذلك قد اكتسبت الأنشطة المدرسية أهميتها باعتبارها المجال الخصب الذى تنمو فيه إبداعات الطلاب ومواهبهم وتنمو بشكل سليم ، فهي وسيلة العلم والكتاب المدرسي فى كشف كوامن الطاقات الإبداعية وإظهارها واستغلالها بشكل يعمل على زيادة فاعليتها لحد تفجيرها ، فهي بذلك مصنع الإبداعات ومرعاها الخصب ومجال تنفسها.<sup>(٤)</sup>

وتشير نتائج الدراسات والبحوث إلى أن اختيار الأنشطة المدرسية بالتعلم يجب أن يبنى على اهتمامات المتعلم ، ويجب أن تستخدم الأنشطة بالطرق التي تشجع على تعلم التوجيه الذاتي.<sup>(٥)</sup>

(1) على حسين حسن ، " المنهج والطفل الموهوب " ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمى الثانى ، الطفل العربى الموهوب : اكتشافه - تدريبه - رعايته ، فى الفترة من ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالى ، القاهرة ، ص ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

(2) كوثر كوجك ، مرجع سابق ، ص ص ٧ - ١٠ .

(3) فاروق شوقى البوهى ، الإدارة التعليمية والمدرسية (القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ، ص ص ٣٠٤ .

(4) المرجع السابق ، ص ٣٠٥ .

(5) مجدى عزيز إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

ومن جهة أخرى يعد تصنيف "بلوم" Bloom للأهداف التعليمية المدخل الأكثر شيوعاً لمعالجة الأنشطة ، وتعديلها بما يتلاءم مع حاجات الطلاب الموهوبين واهتماماتهم ، فنظام التصنيف يتحرك من مستويات التفكير أو مستويات العملية العقلية البسيطة والأساسية ، مثل المعرفة ، والفهم والتذكر إلى مستويات أكثر تعقيداً مثل التطبيق والتحليل والتركيب والتقييم.<sup>(١)</sup>

ويمكن تحديد مجموعة من الأسس يجب توافرها في الأنشطة المدرسية للموهوبين:<sup>(٢)</sup>

- (١) تشجيع الموهوب على القراءة الناقدة ، وإرشاده إلى الكتب المصاحبة للمنهج ، وتدريبه لامتلاك مهارات المكتبة .
- (٢) تشجيع الموهوب على المشاركة والاستفادة من الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع المحلي الذي يعيش فيه الطالب .
- (٣) تنظيم لقاءات الطلاب الموهوبين مع بعض المسؤولين في المجتمع المحلي للإجابة عن الأسئلة التي تدور في أذهانهم .
- (٤) إتاحة الفرص للطلاب كي يلتحق بالنشاط المدرسي ويندمج فيه ويشارك مشاركة فعالة بحسب مواد التفوق .
- (٥) توسيع مجالات النشاط التربوي بحيث يكون جزءاً من المنهج الدراسي ، وليس مصاحباً له أو خارجاً عنه .
- (٦) توفير الكتب والقصص والمواد الأدبية والعلمية التي يجيل الطالب إليها ، حتى يمكن أن يستخدمها كمدخلات لأنشطة إثرائية متنوعة .
- (٧) امتلاك القدرة على القراءة الناقدة ومهارات البحث والقيام بمشروعات بحثية .
- (٨) اشتراك الطالب في التخطيط للمواد الدراسية ، واختيار بعض موضوعاتها ، وتفسير بعضها ، واستخدام المكتبة في إنجاز ذلك .
- (٩) إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتجريب وإجراء التجارب العلمية داخل المعمل ، وممارسة الفنون داخل قاعات مخصصة لها بالمدرسة .

وبصفة عامة يرى " Wu & Cho " أن المناهج الخاصة بالطلاب الموهوبين أكاديمياً تتضمن مستويات أكثر تقدماً في العلوم والرياضيات تحتوي على أكثر من ٤٥٪ من الوحدات الأساسية للمواد الدراسية ، والنسبة الباقية لباقي المواد ، تتضمن مواد اختيارية مثل التاريخ والعلوم وعلم الحساب ، وورش العمل العملية ، ودورات متقدمة في العلوم وفلسفة العلوم والدراسات الفردية ، وكذلك هناك مجموعة من الأنشطة العلمية العملية والبحثية التي يكلف بها هؤلاء الطلاب داخل مدارسهم الخاصة.<sup>(٣)</sup>

في العلوم والرياضيات :

يتضمن منهج العلوم ، والرياضيات للطلاب الموهوبين أربع نقاط أساسية هي :

- ١- وضوح معالم المنهج ، أى الاعتبارات الواجب مراعاتها في هذا المنهج الابتكاري من حيث المحتوى والأساليب والوسائل .

(1) Bill R. Gearheart, et al., The Exceptional Student in the Regular Classroom, 5<sup>th</sup> (ed.), (New York : Merrill, an Imprint of Macmillan Publishing Company, 1992), p. 414 .

(2) حسن شحاتة ، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي ، الطبعة الأولى (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣) ، ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(3) W. Wu & S. Cho, Op.Cit , p. 801 .

٢- تحديد هوية الموهوبين الذين لهم ميل للعلوم أو الرياضيات كعامل أساسي حاسم في تنمية التفكير الابتكاري .

٣- اختيار النشاطات العلمية كعامل أساسي في تنمية التفكير الابتكاري .

٤- هناك دور لمعلم العلوم أو الرياضيات في تنفيذ البرنامج الابتكاري مع مراعاة ما يمتاز به هذا المعلم في تعليم هذه المادة للموهوبين.<sup>(١)</sup>

وفي الفنون :

من خلال منهج الفنون يمكن تنمية الشعور والإحساس بالجمال ، حيث يمن تنمية القدرة على الابتكار بوسائل واتجاهات معينة ، فقد يستغرق المعلم وقتاً ليشير في الموهوبين الإحساس بالجمال في سياق السحب عبر السماء ، تغير لون الأشياء ، الطيور التي تبني عشها على شجرة قريبة ، ونسيج الأقمشة ، والفاكهة ، وغيرها .

بالإضافة إلى قيامه بتوفير الكثير من الكتب والمراجع من المكتبات المتخصصة في الفن للطلاب الأمر الذي يساعد ذلك المعلم في معرفة ما يجب أن يتوقعه من الطلاب العاديين والنابعين في إنتاجهم الفني المبتكر ومواهبهم المختلفة .

في الدراسات الاجتماعية :

من خلال هذا المنهج يتم التخطيط كى يشترك الموهوب في وضع الخطط ، وعمل ملخصات ، وتسجيل خطط الصف ، وعمل نماذج ، إعداد التقارير وكتابتها ، وإعداد الحوار والتمثيلات وذلك من خلال الخلفية الثقافية لمجتمعهم ، والتي تتضمن العوامل الاجتماعية والسياسية والتاريخية والاقتصادية المؤثرة في ذلك المجتمع .

وتتطلب المناهج الخاصة بتعليم الطلاب الموهوبين استخدام استراتيجيات تعليمية تدرسية فعالة تتناسب مع طبيعة الموضوعات والخصائص المعرفية لهؤلاء الطلاب ، مثل استراتيجيات الاكتشاف ، والعصف الذهني ، وحل المشكلات ، والبحث والاستقصاء والمناقشة والمجموعات الصغيرة.<sup>(٢)</sup>

الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في تعليم الموهوبين :

تعد طرق التدريس التي يستخدمها المعلم في المدرسة هي الخطوة الأولى في اكتشاف الطلاب الموهوبين والتعرف عليهم ، ومن ثم يمكن من خلالها تنمية المواهب والقدرات الإبداعية باستراتيجيات متعددة تقوم بتنظيم وعرض الخبرات والأنشطة التعليمية بحيث تحدث تعلماً يتناسب مع قدرات واستعدادات كل متعلم .

وبالتالي ، فالتدريس للموهوبين يتطلب استراتيجيات خاصة تتناسب مع خصائصهم العقلية والانفعالية والاجتماعية والشخصية في كل مرحلة تعليمية ، وبما يتفق ومجالات تفوقهم وميولهم واهتماماتهم الخاصة . وفيما يلي يشير الباحث إلى أهم الاستراتيجيات التدريسية التي يستخدمها المعلم في تعليم الموهوبين بالمرحلة التعليمية .

١- استراتيجية التحدى : Challenge

ويقصد بهذه الاستراتيجية وضع مشكلة ما لتكون موضوع حل عن طريق التفكير المتميز ، ومثال

(1) عبد المجيد سيد أحمد منصور ، محمد بن عبد الحسن النويجري ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

(2) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

على ذلك وضع الطالب الموهوب في مواقف حرجة مثل الطلب منه حل مسألة معينة في الرياضيات أو الفيزياء أو اللغة أو الرسم أو الفنون الأخرى أو الكتابات الإبداعية .... وغيرها تنطوي على مشكلة معينة ، والتوصل إلى حلول بشأها .

## ٢- استراتيجية العصف الذهني : Brainstorming

وتعرف بأنها طريقة التفكير الجماعي أو الفردي ابتكرها أليكس أوزبورن Alex Osborn عام ١٩٣٨ وهي تهدف إلى تنمية القدرات والعمليات الذهنية من خلال التدريب على توليد الأفكار المتعاقبة حول قضية ما أو مشكلة تطرح على الجماعة.<sup>(١)</sup>

ويتم التوصل إلى حل هذه المشكلة أو تلك القضية عن طريق الإدلاء بأكبر قدر ممكن من الأفكار ، ومن ثم غربلة هذه الأفكار واختيار الحل الأمثل لها ، وتتم هذه الطريقة في جلسات خاصة تسمى جلسات العصف الذهني (القدح الذهني) يجتمع في عدد من التلاميذ يتراوح عددهم ما بين ٦ - ١٢ تلميذاً حول مائدة مستديرة يديرها مشرف عام لديه الخبرة الكافية في طرق التدريس الفعالة.<sup>(٢)</sup>

ويقترح " أوزبورن " ضرورة توافر أربعة شروط في جلسات العصف الذهني أساسية هي:

- ١- إطلاق حرية التفكير وقبول كل فكرة مهما كانت .
  - ٢- استبعاد أى نوع من الحكم أو النقد لأية فكرة تطرح .
  - ٣- إعطاء أكبر عدد من الأفكار .
  - ٤- متابعة الأفكار التي يطرحها الآخرون ، أى تقديم الإضافات على أفكار الآخرين والربط والتوليف بينها .
- وما يميز هذه الطريقة عن طريقة التحدى أنها مفيدة بشروطها الخاصة الأربعة ، في حين أن طريقة التحدى هي طريقة عامة ويمكن استخدامها في المواقف التعليمية الصفية المختلفة ، ويشتركان معاً في إنتاج مزيد من الأفكار الجديدة .

## ٣- استراتيجية حل المشكلات Problem Solving

وفي هذه الطريقة يقوم الطالب الموهوب مستخدماً الخبرات التي اكتسبها والأنشطة والمهارات التي تعلمها في التغلب على موقف بشكل جديد غير مألوف للوصول إلى حل المشكلة وقد تكون المشكلة سهلة وبسيطة وقد تكون مركبة ومعقدة تحتاج إلى مهارات معينة من التفكير ، ويفضل اختيار المشكلات التي تحتاج إلى تفكير ابتكاري عند تعليم الموهوبين ولذلك فالمشكلات تصنف إلى عادية وأخرى ابتكارية .

وتنمية التفكير هو جوهر استراتيجية حل المشكلات ، وقد أبرزت العديد من الدراسات مهارات التفكير

التي ينبغي أن تنميها استراتيجية حل المشكلات ، منها مهارات التفكير المنتج **Productive Thinking** والتفكير الابتكاري **Creative Thinking** ، والتفكير الناقد **Critical Thinking** وغيرها ، وتتوقف تنمية هذه الأنماط من التفكير على طبيعة المشكلة التي تقدم للطلاب ، فالمشكلات الابتكارية تحتاج إلى درجة عالية من حساسية الطلاب في التعامل مع أبعادها فهناك أبعاد لا يستطيع الطلاب العاديون إدراكها ،

(1) كمال إبراهيم مرسى ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(2) مها زحلوق ، "استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين" ، المؤتمر العلمي الثاني ، الطفل العربي الموهوب : اكتشافه تدريبيه - رعايته ، في الفترة من ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧ ، كلية رياض الأطفال ، وزارة التعليم العالي ، القاهرة ، ص ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

وتحتاج إلى درجة عالية من استنباط العلاقات ، أما المشكلات العادية فلها طريقة تعامل عادية ، فالنتائج قد يكون مختلفاً بين المشكلات الابتكارية والمشكلات العادية.<sup>(١)</sup>

وبالتالى ، فاستخدام استراتيجية حل المشكلات مع إتاحة الفرص لإنتاج الأفكار وتجربتها واستخدام مواقف تخيلية مع معالجة المشكلات يساعد فى التوصل لحلول ابتكارية لها .

#### ٤- استراتيجية تألف الأشتات Synectics

ويقصد بها مساعدة التلميذ على استخدام هذه العناصر الذهنية العقلانية وغير العقلانية فى التفكير<sup>(٢)</sup> ، وتقوم هذه الطريقة على المبادئ التالية :

- (١) تحديد المشكلة المطروحة .
- (٢) جعل غير المؤلف مألوفاً : عن طريق فهم المشكلة وتحليلها أو مناقشتها مع مشرف لديه الخبرة لجعل غير المؤلف مألوفاً .
- (٣) جعل المؤلف غير مألوف : عن طريق إدراك الشيء المؤلف على نحو لا تدركه الأبصار العادية.<sup>(٣)</sup>
- (٤) تقويم الأفكار والحلول المطروحة واختيار المناسب منها .

ويعتمد المبدأ الثالث على ثلاثة ميكانيزمات تساعد فى تناول المشكلة بطرق جديدة ، الأول وهو التماثل الشخصى ويقصد به تصور الفرد نفسه محل الشيء موضوع البحث ، والثانى هو التماثل المباشر ويقصد به التشبيه العادى مثل تشبيه الباراشوت بالبالون ، أما الثالث فهو التماثل الرمضى والذى يعتمد اعتماداً كبيراً على اللغة ويستخدم عادة فى الشعر مثلاً تمثيل الشباب بالربيع ، والشيوخوخة بالخريف ، والكتاب بالصديق ، والجمال بالقمر .

وهذه الطريقة تشبه إلى حد كبير طريقة العصف ذهنى من حيث إنها طريقة للتفكير الجماعى وتوليد الأفكار الجديدة ، ولكنها تختلف عن طريقة العصف ذهنى فى أن الأفراد المشاركين فى الجلسة لا يعرفون طبيعة المشكلة فيما عدا قائد الجلسة .

#### ٥- استراتيجية التعلم بالاكشاف Discovery Learning

وهى طريقة تعتمد على النشاط الذاتى التلقائى للمتعلم واستخدام استراتيجيات التدريس التى تعتمد على الاكشاف واللعب وإجراء التجارب العلمية والأشياء والأدوات فى البيئة واستخدامها للتوصل إلى المعارف واكتساب المهارات والاتجاهات ، ويكون للمعلم دور كبير فى استخدام هذه الاستراتيجية من أجل تنمية القدرات الابتكارية لدى المتعلم .

ويعتمد أسلوب التعلم بالاكشاف على استخدام الاستقراء حيث يقدم المعلم للتلميذ مجموعة من الأمثلة الدالة على المفهوم ، ومن خلال عملية الاستقراء يكتشف التلميذ المفهوم أو القاعدة المراد تعلمها دون أن يشير المعلم إلى المفهوم أو القاعدة بطريقة صريحة.<sup>(٤)</sup>

(١) رمضان عبد الحميد محمد الطنطاوى ، الموهوبون ، أساليب رعايتهم وأساليب التدريس لهم ، الطبعة الأولى (المنصورة : المكتبة العصرية ، ٢٠٠١) ، ص ٥٧ - ٦٠ .

(٢) مها زحلوق ، استراتيجية العناية بالأطفال الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢٣٣ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٣٣ .

(٤) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ٨٧ - ٨٨ .

ويؤدى التعلم بالاكتشاف إلى اكتساب الدارس الثقة بالنفس ، وإثارة الدافعية الذاتية للمتعلم وتنمية ابتكاريته ويجعله مفكراً ناقداً .

وهناك علاقة وثيقة بين طريقة التعلم بالاكتشاف وطريقة حل المشكلات ، فقد يجمعها محور واحد وهو تنمية مهارات التفكير الابتكارى ، ومهارة حل المشكلات ، والوصول إلى حلول لأى مشكلات جديدة في المستقبل .

ومن جهة أخرى فقد تبنى طريقة التعلم بالاكتشاف على استخدام طريقة حل المشكلات ، فالمفاهيم التى يتعلمها الفرد ليست إلا ألفاظاً مجردة غير ذات معنى إلا إذا استطاع المتعلم اكتشافها بنفسه ، ولن يتسنى ذلك إلا إذا مارس حل المشكلات.<sup>(١)</sup>

### ٦- استراتيجية التعلم الذاتى Learning-Self

تقوم هذه الطريقة على مبدأ الاعتماد على النفس فى عملية التعلم مع توفير قدر من التوجيه يتناسب مع قدرات واستعدادات كل متعلم .

وعالماً يفضل الطلاب الموهوبون الاعتماد على ذواتهم فى تعلمهم واستخدام مجالات التعلم الذاتى كالتعليم المبرمج والتعليم بالفيديو ، والحاسوب ، والدوائر التليفزيونية ... الخ . وذلك لأن التعليم الذاتى غالباً ما يشبع لديهم السرعة فى التعلم والتقدم فى إنجازهم وفق المعدل الذى تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم.<sup>(٢)</sup>

وبذلك تعد هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات التربوية الناجحة فى الوفاء باحتياجات الموهوبين فى المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية ، وقد أكدت على ذلك دراسة هوبر وتيفينر Huber & Tifeiner (١٩٧٩) على أن التعلم الذاتى لبرنامج (PTCP) الذى تم تطبيقه على الموهوبين والمتفوقين قد أسهم بدراسة كبيرة فى تنمية مهارات التفكير الابتكارى عندهم.<sup>(٣)</sup>

### ٧- استراتيجية المدخل المنظومى Systemic Approach

ويصمد بالمدخل المنظومى أنه يتم دراسة المفاهيم والموضوعات من خلال منظومة متكاملة تتضح فيها كافة العلاقات مما يجعل الطالب قادراً على ربط ما سبق دراسته مع ما سوف يدرسه فى أى مرحلة من مراحل الدراسة .

وهذا المدخل يلبى احتياجات الموهوبين وينمى قدراتهم ومواهبهم ، حيث إن دراسة الطلاب بهذا المدخل سيحقق لديهم البنائية المعرفية ، ويكون لديهم القدرة على التنبؤ بالمستقبل بفكر منظومى شامل ، الأمر الذى يرفع مستوى التعليم والتعلم إلى المستويات العليا للتعلم ، وتحل ثقافة الإبداع عند هؤلاء الطلاب الموهوبين بدلاً من ثقافة التذمر والحفظ التى تسود بين غالبية الطلاب العاديين.

أما عرض الباحث أهم الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة فى تعليم الموهوبين ، فى حين أن هناك استراتيجيات أخرى لا يتسع المجال لعرضها ، مثل استراتيجية المدخل التعاونى Co-Operative Learning ، واستراتيجية خرسطة المفاهيم Concept Mapping ، واستراتيجية المدخل التكاملى Integration Approach ،

(١) المرجع السابق ، ص ٨٩ .

(٢) مها زحلق ، استراتيجية العناية بالأطفال الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

(٣) زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

واستراتيجية إدارة المناقشات **Discussion Administration Approach** ، واستراتيجية لعب الأدوار **Role Play** ، وكل استراتيجية من الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في تعليم الموهوبين تتميز بطبيعة خاصة ، ولها سلياتها وإيجابياتها ، وأنه يمكن استخدامها في برامج تربية الموهوبين وتعليمهم في المراحل المختلفة .

#### ٤- التقييم Evaluation

إن كلمة التقييم في اللغة الإنجليزية تعني **Evaluation** وهي مشتقة من الفعل **Evaluate** ومعناه يحسب القيمة أو يقدرها ، والتقييم بصفة عامة يعنى الحكم على النظام القائم ، من حيث اتجاهه نحو تحقيق ما وضع من أهداف ، ومدى قربها منها ، أو بعده عنها وذلك حتى يتسنى تحسين الأوضاع القائمة والنهوض بها.<sup>(١)</sup>

أما بالنسبة لتقييم الطالب الموهوب ، فإنه يتم في هذه المرحلة تقييم مدى تقدم ذلك الطالب الموهوب في دراسته للبرنامج المنتحق به إما من خلال ملاحظة مقدراته على القهم والاستيعاب ، ومدى مشاركته في أنشطة فعالة ، أو من خلال تطبيق بعض الاختبارات التحصيلية المقننة ، "فهناك امتحانات متنوعة تعطى بواسطة المعلم وسياسة المدرسة ، كما أن معظم المعلمين يعطون امتحان في وسط أو منتصف الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (الترم Term) ونهايته ، وذلك كل نصف سنة دراسية ، وهذا الامتحان يكون في المواد الأكاديمية"<sup>(٢)</sup> ، أو ملاحظة مدى نجاحه في مهام أدائية مرتبطة بالبرنامج . فإذا ما أخفق في تحقيق معدلات النجاح المطلوبة دون معوقات أخرى وجبت إحالته إلى برنامج آخر.<sup>(٣)</sup>

ويؤكد الباحث أن عملية التقييم يجب أن تتم بصورة مستمرة أثناء تنفيذ البرنامج ولا تقتصر فقط على نهاية البرنامج .

وتشير "كوثر كوجك" إلى أن تقييم الطلاب الموهوبين يعتمد على أساليب تقييم غير تقليدية . فلا يكتفى بامتحان ورقة وقلم ، ولكن تعتمد على ملاحظة الأداء أثناء العمل ، ومراقبة مسارات تفكير هؤلاء الطلاب لاكتشاف الكامن لدى كل منهم من مواهب . كذلك تركز على ملاحظة العلاقات الاجتماعية بين الطلاب للحكم على مدى ما يكونونه ويكتسبونه من مهارات حياتية . وتؤكد أيضاً على أنه يفضل أن يعرف الطالب الموهوب مقدماً المعايير التي يستخدمها المعلم للحكم على أدائه وعلى إنتاجه ، فيعمل جاهداً ويقصد على تحقيق هذه المعايير.<sup>(٤)</sup>

ويمكن تحديد أشكال تقييم الطلاب الموهوبين فيما يلي :

- (١) تقييم العمل اليومي ، والتقييم الفردي للطلاب ، وتقييم مشاريع وإنتاجية الطالب سواء أكانت فنية أو أدبية أو علمية .
- (٢) التقييم الأسبوعي من خلال المعلمين والمشرفين .
- (٣) التقييم الفصلي للطلبة ، وتقييم الوحدة الدراسية .
- (٤) التقييم السنوي<sup>(٥)</sup> من خلال ما يقوم به المعلمين وإدارة المدرسة من عقد امتحانات نهاية العام الدراسي .

(1) فاروق شوقي البوهي ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(2) Harold W. Stevenson & Roberta Nerison - Low, Op.Cit, pp. 40-41 .

(3) عبد المطلب أمين القريبطي ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

(4) كوثر حسين كوجك ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(5) نادية هائل السرور ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

- (٥) التقويم الذاتى ، من خلال ما يقوم به المتعلم من تقويمك نفسه بنفسه ، وكذلك ما يقوم الطلاب الموهوبين بتقويم بعضهم البعض .
- (٦) تقويم الطلاب الموهوبين من خلال ما اكتسبوه وما كونوه من مهارات حياتية بواسطة مدى العلاقات الاجتماعية<sup>(١)</sup> ، بين بعضهم البعض من ناحية ، وبينهم وبين أقرانهم العاديين من ناحية أخرى .
- (٧) تشجيع أسلوب الامتحان باستخدام الكتاب المفتوح .
- (٨) إعطاء المتعلم - الطالب الموهوب - الفرصة ليقوم بتصحيح ورقة الإجابة بنفسه ، بعد أن يقدم له المعلم أسلوب الحل الصحيح .
- (٩) مراعاة أن التقويم عملية مستمرة ، يجب أن يكون لها جانبها التشخيصى والوقائى والعلاجى<sup>(٢)</sup> .
- وفى ضوء ما سبق ، يتبين أن أشكال تقويم الموهوبين تتنوع من التقويم الفردى إلى التقويم الجماعى ، ومن التقويم اليومى إلى التقويم السنوى ، ومن الاختبارات التحصيلية ، إلى ملاحظة العلاقات الاجتماعية بينهم وبين أنفسهم وبينهم وبين أقرانهم العاديين ، بالإضافة إلى التقويم الذاتى لكل منهم .
- أما بالنسبة لتقويم برامج الموهوبين ، فىرى رجال التربية أن عملية تقويم البرامج تمر بالمراحل الرئيسية التالية :

#### ١- التخطيط للتقويم : Planning for the Evaluation

وتتضمن هذه المرحلة المراحل الفرعية التالية :

- (١) معرفة الأهداف **Goals** والموضوعات **Objectives** التى سوف يتم تقويمها .
- (٢) القيام بعمل الخطط التى سوف تستخدم فى عملية التقويم وتتضمن هذه المرحلة معرفة العناصر التالية (الميزانية المخصصة برنامج التقويم - الأفراد الذين يقومون بعملية التقويم مثل فريق من المدرسة - أعضاء قادة المجتمع - معلمو الفصول - المتخصصون فى برامج الموهوبين - مدراء المدارس - أولياء أمور الطلاب الموهوبين - المتعلمون الموهوبون أنفسهم .
- (٣) الإجراءات وتتضمن معرفة الفترة الزمنية التى تستغرقها عملية تجميع البيانات **Gathering Data** وتحليلها وتبويبها وكذلك الطرق المستخدمة فى عمليات التقويم .

#### ٢- عملية تجميع البيانات وتحليلها : Designing Data Collection and Analysis وتتضمن :

- اختيار وانتقاء الطرق المستخدمة فى عمليات تجميع البيانات .
- الطرق المستخدمة فى مضاهاة البيانات **Matching Data** التى تم تجميعها وأسئلة التقويم .
- استخدام مصادر وأساليب متعددة فى عملية تجميع البيانات .
- توصيف البيانات التى تم تحليلها **Describing Data Analysis**
- عملية التخطيط لصانع القرار وتقديم الطرق التى يمكن لصانع القرار استخدامها .

(1) Paul Fisher, Education 2000 : Educational Change With Consent (Great Britain : Chassell, 1995) , P. 102 .

(2) مجدى عزيز إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

٣- إدارة التقييم : **Conducting the Evaluation** وتنضم :

- انتقاء المشاركين في برنامج التقييم.<sup>(١)</sup>

٤- التقرير المتعلق بالنتائج والمتابعة **Reporting Findings and Follow**

وتتضمن هذه المرحلة :

- عملية إعداد النتائج **Preparing Finding Process**

- اتخاذ الإجراءات التي تضمن المتابعة المستمرة .

- الخطوات التي يمكن أن تتخذ في المستقبل .

\* ويرى "سترنبرج" Sternberg أن الخطوات التي يجب اتخاذها عند تقييم برامج الطلاب الموهوبين هي :

(١) القيام بعملية تحديد الأهداف والموضوعات المطلوب تقييمها .

(٢) القيام بعملية وصف دقيق للعمليات التي سوف تستخدم في التعرف على الأهداف والموضوعات .

(٣) القيام بعملية تحديد للتأثيرات قصيرة المدى أو المباشرة أو الفورية على البرنامج .

(٤) القيام بعملية تحديد للتأثيرات طويلة المدى على البرنامج.<sup>(٢)</sup>

ويرى الباحث أن عملية التقييم هي آخر مرحلة في برامج تعليم الطلاب الموهوبين ، وهذه العملية لا تكون فقط في نهاية البرنامج ، بل تتم بصورة مستمرة أثناء تنفيذ البرنامج ، وذلك لأن التقييم عملية تشخيصية وقائية علاجية مستمرة .

ويقوم بهذه العملية الفئات التالية : فريق من المدرسة - أعضاء من قادة المجتمع - المتخصصون في برامج الموهوبين - مدرء المدارس - أولياء أمور الطلاب الموهوبين - الطلاب الموهوبون أنفسهم .

وتحدد هذه العملية في عدة خطوات تبدأ بالتخطيط للتقييم ، ثم عملية تجميع البيانات وتحليلها ، ثم إدارة التقييم والتي تقوم بانتقاء المشاركين في التقييم ، وتنتهي بكتابة التقرير عن النتائج والمتابعة المستمرة للبرنامج .

### خامساً : معلم الطلاب الموهوبين :

يحتاج الموهوبين إلى أسلوب خاص في معاملتهم ، وفي التدريس لهم ، وهذا الأسلوب لا يقدر على تنفيذه إلا المعلم الكفاء الذي يشجع اهتماماتهم وميولهم وينمي مواهبهم ، ويساعده على التحصيل والإنجاز ، أى المعلم القادر على التعامل مع هؤلاء الموهوبين ، وعلى تفهم طبيعتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وخصائصهم التعليمية ، ومعرفة أساليب تعليمهم وفهم محتويات مناهجهم .

وباعتبار أن المعلم هو مفتاح النجاح في برامج العملية التعليمية بصفة عامة ، وبرامج تعليم الموهوبين بصفة خاصة ، الأمر الذي يجعله المسئول الأول عن نجاح أو فشل برامج تعليم الموهوبين في أى مجتمع<sup>(٣)</sup> ، وعليه فإن من الضروري وضع كل الضوابط الممكنة لضمان اختيار أفضل المعلمين للعمل مع الموهوبين وفي برامج تعليمهم ورعايتهم .

(1) محمد يحيى حسين ناصف ، اكتشاف ورعاية الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال ، مرجع سابق ، ص ص ٨٨ - ٨٩ .

(2) Robert Sternberg, Encyclopedia of Human Intelligence, (New York : Macmillan Publishing Company,1994), pp. 496-497.

(3) Grace Chia-Tang Chiang, "Student Ratings of Teachers, Teacher Psychological Type, and Teacher Classroom Behavior : An Exploratory Study in Gifted Education", Dissertation Abstracts International, Vol. 52, No. 6, December 1991. p. 2001- A .

وتشير "إليكسينيا" Alexinia إلى أن هناك عدة أسئلة تطرح بشأن إعداد معلم الموهوبين وتدريبه في أى مجتمع أهمها: (١)

- هل يجب أن يكون معلم الموهوبين موهوباً بدرجة كبيرة؟
- ما هي السمات والخصائص المطلوبة في المعلم القائم بتعليم الموهوبين في المراحل الدراسية المختلفة؟
- ما هي الخلفية الثقافية والمعرفية والتعليمية التي يجب أن تكون لدى معلم الموهوبين؟
- هل هناك فرق بين معلم الموهوبين ومعلم العاديين؟
- ما التدريب المتخصص الذي يجب أن يناله معلم الموهوبين؟

ويرى "فيلدهوزن، وهانسن" Feldhusen & Hansen أنه عند اختيار المعلمين الأكفاء للعمل مع الطلاب الموهوبين لا بد من التركيز على ثلاثة مجالات هي: (٢)

- ١- السمات والخصائص التي ينبغي توافرها في معلم الموهوبين .
- ٢- المؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية التي ينبغي أن تتوفر في معلم هذه الفئة المتميزة من الطلاب .
- ٣- البرنامج التدريبي لمعلم الموهوبين والذي يشمل تدريب قبل الخدمة Pre-Service وتدريب أثناء الخدمة In-Service بصورة منتظمة .

أما عن السمات والخصائص التي ينبغي توافرها في معلم الموهوبين ، فقد تعددت الدراسات التي حاولت الكشف عن هذه السمات وتلك الخصائص ، ومنها دراسة ديفز وريم (Davis & Rimm) ، والتي من خلالها تم تقسيم هذه السمات والخصائص إلى سمات أساسية (رئيسية) ، وسمات إضافية (مكملة) .  
أولاً : السمات الأساسية :

- وتحدد هذه السمات في أن يكون معلم الموهوبين :
- ١- ذا ذكاء عال .
- ٢- يكافح من أجل التفوق والأداء العالى .
- ٣- ذا علاقة جيدة بالأشخاص الموهوبين ٤- له اهتمامات ثقافية وفكرية .
- ٥- متحمساً للموهبة
- ٦- يمتلك معرفة عامة واسعة المدى. (٣)

ثانياً : السمات الإضافية:

وتحدد هذه السمات فيما يلي :

- ١- أن يكون ناضجاً فكرياً ، خبيراً ، واثقاً بنفسه .
- ٢- يرى الأشياء من وجهة نظره ، ومن وجهة نظر الطلاب .
- ٣- يبسط التعليم ، ويوجه ، ولا يفرض شيئاً .
- ٤- أن يكون منظماً ، نظامياً ، منهجياً ، ومرتباً .
- ٥- واسع الخيال ، مرناً ، يسمح بالتغيير .
- ٦- مجدداً ، تجريبياً أكثر من كونه ملتزماً بالقديم .
- ٧- يفهم ويعرف الفروق الفردية .

(١) Alexinia Young Baldwin, *Op.Cit*, p. 621.

(2) John Feldhusen & Jan Hansen, *Selecting and Training Teachers to Work With the Gifted in a Saturday Program*, Purdue University, 2002, p. 83 .

(3) Gary A. Davis & Sylvia B. Rimm, *Education of the Gifted and Talent*, 4<sup>th</sup> (ed.), (Boston : Allyn and Bacon, 1998), p. 42.

- ٨- يقبل المسؤولية للأطفال المستقلين .
  - ٩- يحترم شخصية الفرد ، المفهوم الشخصي ، والأمانة الشخصية .
  - ١٠- يرى حاجة في تطوير المفاهيم الشخصية عند الطلاب .
  - ١١- يستطيع أن يلبي احتياجات الطلاب الموهوبين ويحشد الدعم والمساندة لهم .
  - ١٢- أقل نقداً وحكماً على الأشياء .
  - ١٣- يستطيع تعليم الطلاب الموهوبين على أن يقيموا أنفسهم .
  - ١٤- يستطيع خلق بيئة قوية ، آمنة ، وديمقراطية .
  - ١٥- يوجه ويرشد أكثر مما يأمر وينهى .
  - ١٦- يبحث دائماً عن حلول جديدة من خلال التعليم المستمر .
  - ١٧- يستطيع أن يعمل بدقة وبانسجام مع باقي الأعضاء في تعليم الموهوبين ، سواء أكانوا زملاءً ، أم آباءً ، أم طلاباً.<sup>(١)</sup>
- وقد حددت "كلارك" Clark السمات التي ينبغي توافرها في معلم الموهوبين في رجاحة العقل ، ومفهوم الذات ، واحترام الآخرين ، والإحساس بالكفاية واحترام الذات ، والإحساس بمسئولية الطالب عن سلوكه ، والإحساس بالالتزام والانتماء.<sup>(٢)</sup>
- \*\* وقد اختلفت الدراسات في أولوية السمات والخصائص الواجب توافرها في معلم الموهوبين ، وأيها أكثر أهمية وأيها أقل ، الخصائص الشخصية ، أم المعرفة الكلية ، أم الاجتماعية ، إلا أن فتحى جروان قد حدد الخصائص والسمات العامة لمعلم الموهوبين فيما يلي :<sup>(٣)</sup>
- ١- قدرة عقلية فوق المتوسط .
  - ٢- معرفة متعمقة ومتطورة في مجال تخصصه .
  - ٣- الشجاعة الأدبية في قول "لا أعرف"
  - ٤- الإحساس القوي بالأمن الشخصي .
  - ٥- تقبل الأصالة والتنوع .
  - ٦- حسن التنظيم والإعداد المسبق .
  - ٧- التأهيل التربوي والتدريب العملي .
  - ٨- معرفة في مجال الإرشاد الطلابي ومهارة في ممارسته .
  - ٩- مهارات الاتصال والدبلوماسية .
  - ١٠- عدم الخوف من التدريس .

وبذلك تنوع السمات والخصائص التي يجب أن تتوافر في معلم الموهوبين ما بين سمات أساسية ، وسمات إضافية ، فالسمات الأساسية تتسع لتشمل الذكاء العالى ، والمثابرة ، والثقافة العامة ، والعلاقات

(1) See :

-Ibid, p. 42.

-John Feldhusen, "The Teacher of Gifted Students", Gifted Education International, Vol. 3, No. 2, 1985, P. 88 .

(2) Barbara Clark, Growing up Gifted : Developing the Potential of Children at Home and at School, 4<sup>th</sup> (ed.), Op.Cit, pp. 474-475 .

(3) فتحى عبد الرحمن جروان ، الموهبة والتفوق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٣٥٦ .

الإنسانية ، أما السمات الإضافية فإنها تشمل الخبرة الواسعة ، والنضج الفكري ، واسع الخيال ، الابتكارية ، التوجيه ، النصح والإرشاد ، والنقد الذاتى ، والدقة فى العمل .  
\*\* وفيما يتعلق بالمؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية التى ينبغى أن تتوافر فى معلم الموهوبين ، فقد حددا "ديفيز وريم" Davis & Rimm هذه المؤهلات والكفايات فى مؤهلات وكفاءات أساسية ومؤهلات وكفاءات إضافية .

أولاً : المؤهلات الأساسية : وتحدد كما يلى :

- ١- أن يكون لديه المعرفة الكافية بطبيعة ومتطلبات الموهوب وحاجاته .
- ٢- يمكنه معرفة واكتشاف الطلاب الموهوبين والمبدعين .
- ٣- يستطيع تطوير (أو اختيار) مناهج ووسائل لاستخدامها مع الموهوب .
- ٤- أن يكون ماهراً فى تدريسه قدرات عقلية وتفكيرية عالية ، وتتضمن الإبداعية وحل المشكلات .
- ٥- خبيراً فى الأسئلة والأساليب الفنية .
- ٦- ماهراً فى تسهيل وتيسير البحث المستقل أو الذاتى .
- ٧- يستطيع تخطيط وتنظيم وإدارة المواقف التعليمية لتنمية الموهبة والتفوق والابتكار .
- ٨- يستطيع العمل مع مختلف أنواع الطلاب الموهوبين .
- ٩- أن يكون ماهر فى نصح وتوجيه الطالب الموهوب المبدع.<sup>(١)</sup>

ثانياً : المؤهلات الإضافية : وتحدد فى أنه

- ١- خبير فى العمل الجماعى والتعامل مع المجموعات .
- ٢- يمكنه تقديم وتوفير التعليم والتربية المهنية والاختيارات المهنية .
- ٣- يستطيع مساعدة باقى المعلمين فيما يتصل بفلسفة ومنهج الموهوبين .
- ٤- يوجه الشباب والطلاب الموهوبين فى مشروعات ناجحة .
- ٥- يركز على عملية الإنتاج الفكرى<sup>(٢)</sup> "إنتاج الأفكار - الاختراعات - الإبداعات"  
وتضيف "كلارك" Clark الكفايات الأدائية والتدريسية لمعلم الطلاب الموهوبين التالية:<sup>(٣)</sup>

- ١- معرفة وتفهم الخصائص المعرفية والاجتماعية والانفعالية ، وحاجات الطلاب الموهوبين ومشكلاتهم النابعة من قدراتهم غير العادية .
- ٢- تنمية منهج يتصف بالمرونة ، والفردية ، والتنوع بما يتناسب وقدرات الطلاب الموهوبين .
- ٣- خلق مناخ تربوى يمكن الموهوبين من استخدام جوانب القوة لديهم ويستكشفوا من خلاله خصائصهم النمائية ، ويغامرون فى التفاعل مع الواقع والأفكار الجديدة ، ويشعرون بروح المنافسة .
- ٤- تدريس الموهوبين المهارات العالية من التفكير ، والتكامل بين الجسم والعقل ، وتحقيق الذات ، والحدس ، وتقييم الذات .

(1) Gary A. Davis & Sylvia B. Rimm, Op.Cit., P. 43 .

(2) Ibid, p. 43 .

(3) Barbara Clark, Growing up Gifted : Developing the Potential of Children at Home and at School, 4<sup>th</sup> (ed.), Op.Cit., pp. 471-475 .

- ٥- تغذية القدرات الابتكارية لدى الموهوبين ، وكيفية التعبير عن قدرات التفوق من خلال الأعمال التي يقومون بها .
- ٦- تشجيع وتنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين واحترام الإنسان وتقدير الآخرين.
- ٧- التواصل مع المهتمين بالتفوق والموهبة من الخبراء والمتخصصين وأولياء أمور الطلاب الموهوبين والطلاب أنفسهم .
- وفي ضوء ما سبق، يحدد الباحث أهم المؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية فيما يلي :
- معرفة طبيعة وخصائص الموهوبين والمبدعين .
  - إدارة تعليم وتدريب متميز .
  - معرفة التطورات الحديثة والأبحاث الجديدة في مجال تعليم الموهوبين .
  - معرفة النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي للموهوبين .
  - استخدام مفهوم التكامل في تقديم الخبرات المختلفة للموهوب من أجل تنمية قدراته العقلية ومواهبه المختلفة .
  - حب العمل ودقة النظام .
  - القدرة على تقدير إنجازات الآخرين سواء من زملاء أو الطلاب الموهوبين .
  - مهارة اختيار واكتشاف الطلاب الموهوبين .
  - مهارة التشخيص .
  - مهارة النصح والإرشاد .
  - مهارة حل المشكلات .
  - مهارة تكوين مناخ في الفصل يسمح بالتفوق والإبداع .
  - مهارة التواصل مع المتخصصين في مجال الموهبة والتفوق ، وأولياء الأمور ، والطلاب الموهوبين أنفسهم ، بالإضافة إلى السيرة الذاتية والخبرة والنمو المهني في مجال تخصصه .

وتشير الدراسات الحديثة في مجال الموهبة والتفوق (Archambault, 1993, Tomlinson and Callahan, 1994, Westberg , 1993) إلى أن معلمى الفصول النظامية العادية لا يلبيون احتياجات الطلاب الموهوبين ولا يستطيعون مخاطبتهم في فصولهم ولا التعامل معهم<sup>(١)</sup>، الأمر الذي جعل هناك إجماعاً عام بين رجال التربية على ضرورة إعداد المعلم - الذى يعمل مع الموهوبين - إعداداً خاصاً ، وأن تتضمن برامج الإعداد عدداً من المساقات والمواد الدراسية ، خصائص عمر الطفل وطبيعة حاجاته ، سيكولوجية الموهبة ، تربية الموهبة وأهدافها ن وأساليبها ، وطرائق تعليم (تدريس) الموهوبين ، والتوجيه ، والنصح والإرشاد المدرسى ، طرق الكشف عن الموهوبين ومشكلاتهم ، طرق التقويم والقياس وطرق استخدام الاختبارات ، طرق التعامل مع الموهوبين وكيفية التعامل مع أسرهم.<sup>(٢)</sup>

(1) Patricia Ulrich Dodd, "Regular Classroom Teachers That Differentiate Instruction for Gifted Students: Two Case Studies", Dissertation Abstracts International, Vol. 56, No. 9, March 1996, p. 3431-A .

(2) للمزيد ارجع إلى:

- زينب محمود شقير ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .  
- مها زحلق ، استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨ .

ويجمع بعض خبراء التربية على أن اختيار معلم الطلاب الموهوبين يتم وفقاً لعدة خطوات يمكن تحديدها فيما يلي :

- ١- أنه يتم الاختيار عن طريق لجنة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس .
- ٢- أنه يتم تقييم أداء المرشحين العملي عن طريق ملاحظتهم أثناء التدريس في مدارسهم ، أو بأن يطلب إليهم إعطاء دروس توضيحية نموذجية بحضور لجنة التقييم .
- ٣- دراسة ملفات المتقدمين من جميع النواحي الأكاديمية والمهنية والشخصية .

وبعد أن يتم اختيار العدد المطلوب من المعلمين للعمل مع الموهوبين تعطى دورات تدريبية لهم قبل الخدمة **Pre-Service** ، وأثناء الخدمة **In-Service** .

وبناء على ذلك ، فقد أشارت بعض الدراسات<sup>(١)</sup> إلى أن إعداد معلم الطلاب الموهوبين يسير في اتجاهين ، أولهما : إعداد معلم الموهوبين قبل الخدمة ، وثانيهما : إعداد معلم الموهوبين أثناء الخدمة .

#### ١- إعداد معلم الموهوبين قبل الخدمة :

إن إعداد معلم الموهوبين يتطلب إمداده بمجموعة من المعارف يكون في مقدمتها الإلمام بالتعريفات الخاصة بالموهوبين ليتسنى له من خلالها التعرف على الأساليب المختلفة لاكتشاف واختيار هؤلاء الموهوبين، وجوانب إعداد المعلم تتطلب مجموعة من المقررات ، ومن هذه الجوانب :

الإعداد الثقافي : ويعنى إمداد المعلم بالجوانب الأساسية لثقافة المجتمع .  
الإعداد التخصصي : ويعنى متطلبات التخصص في المادة الدراسية التي سيقوم بتدريسها .  
الإعداد المهني : ويعنى المواد التي تزود المعلم بالنظريات والأسس السيكولوجية المتعلقة بالفئة التي يدرس لها والمهارات العلمية وطرق التدريس التي تساعد على التعامل مع تلك الفئة .  
ومن هذه المقررات التي يمكن دراستها في مرحلة الإعداد قبل الخدمة ما يلي :

- أ- أهداف تعليم الموهوبين
- ب- تعليم الموهوبين .
- ج- سيكولوجية الموهوبين .
- د- مناهج تعليم الموهوبين .
- هـ- الأدوات والأساليب المستخدمة في تعليم الموهوبين .
- و- حلقات دراسية .
- ز- مفاهيم ونظريات التميز والموهبة .

#### ٢- تدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة

لقد أصبح من الأهمية تدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة ، وذلك بهدف إمداده بالحقائق والمعارف والطرق والوسائل المساعدة له من أجل مشاركته في تعليم الموهوبين ، وتدريبه على تطوير وإعداد بعض البرامج والخطط والمشاريع في مجال تعليم الموهوبين .

(١) من هذه الدراسات :

- ليلى بنت عبد الله الزروع ، "معلم الفئات الخاصة (الموهوبين) صفاته وأساليب إعداده" ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد الثاني عشر، مركز الإرشاد النفسي - جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٣٩ - ٢٥٥ .  
- مها زحلوق ، التربية الخاصة للمتفوقين ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٨ - ١٥٩ .

- وتغطي برامج التدريب أثناء الخدمة بأهمية كبيرة للأسباب التالية:<sup>(١)</sup>
- إن برامج الإعداد قبل الخدمة لا تتعدى أن تكون مدخلاً لممارسة المهنة، وليست إعداداً نهائياً لها.
  - إزاء التغيير السريع الذى يشهده العالم فى مختلف المجالات والذى يؤثر حتماً فى المهن، فإن الإعداد والنمو المستمرين يصبحان أمراً لازماً.
  - التغييرات والتطورات التى يشهدها الحقل التربوى نفسه يتطلب من هياكله، وإدارته، وسائله، وأساليبه التغيير والتطور لتكون منسجمة ومتفاعلة وصولاً لتحقيق الأهداف المرسومة.
  - وبالتالى ، فإن تدريب معلم الموهوبين أثناء الخدمة يحقق مجموعة من الأهداف:
- ١- الإطلاع والتعرف على البرامج المستخدمة فى مجال التفوق والموهبة.
  - ٢- تزويد المعلمين بالمعلومات والأفكار والمهارات المستحدثة فى ميدان التفوق والموهبة.
  - ٣- تدريب المعلمين على وضع الخطط والمشاريع والبرامج الخاصة بالموهوبين فى ظل التطور والتقدم التكنولوجى.
  - ٤- إعداد الكوادر القادرة على تنفيذ البرامج والخطط المستحدثة.
  - ٥- إعداد المعلمين للقيام بأدوار جديدة لم يتمكنوا من القيام بها قبل الخدمة.
- وفيما يلى عرض لأهم أشكال التدريب أثناء الخدمة :

#### ١- البرامج الصيفية :

أحد أشكال التدريب أثناء الخدمة ، حيث يجتمع معلمو الموهوبين بعدد كبير من المهتمين والمتخصصين فى مجال تربية الموهوبين ، ويكون ذلك أثناء العطلة الصيفية ، ويتم فيه تبادل الخبرات والآراء وتقييم البرامج التى قدمت طوال العام واقتراح برامج وخطط جديدة ومواكبة للبرامج المستحدثة والمتطورة .

#### ٢- المشروعات الإيضاحية ( مراكز العرض ) :

ويتم من خلالها عرض المشاريع الحديثة المتطورة والتى تشمل أساليب التعرف على الموهوبين وتحديدهم وطرائق تعليمهم ، وأشكال البرامج المقدمة لهم وتقييم هذه البرامج ، وبذلك تتيح هذه المراكز الفرصة للمعلمين المتدربين الإطلاع على كل ما هو جديد فى مجال تعليم الموهوبين ورعايتهم .

#### ٣- مراكز الخدمة والاستشارات :

ومهمتها تزويد المؤسسات التربوية التى ترغب فى تنفيذ برامج خاصة بالموهوبين بالمواد والخدمات اللازمة للبرامج فضلاً عن ذلك ، فإنها تتولى مهمة إقامة دورات قصيرة للمعلمين يتم من خلالها سد الثغرات الموجودة لدى كل منهم ، وحسب حاجته .

#### ٤- نظام تطوير الخدمات الفنية :

ويشبه الشكل السابق من أشكال التدريب ، إلا أنه يتميز عنها بتقديم الخدمات التالية :

- تقويم الحاجات والأهداف للمنطقة التعليمية التى تحتاج إلى تطوير .
- توقيع عقود طويلة المدى مع الجهات المستفيدة مع تحديد نوع المساعدات الفنية .

(١) حسن أحمد الطعان، التدريب: مفهومه وفعاليته، بناء البرامج التدريبية وتقييمها ، الطبعة الأولى (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص ١٥.

## ٥- النشاطات المدعمة :

ومهمتها عقد حلقات دراسية خاصة يتولى من خلالها المعلمون الأكفاء تقديم دروس نموذجية وكذلك عقد دروس عمل خاصة يكون لها أكبر الأثر في إثراء معلمى الموهوبين .

وقد أولت الدول المتقدمة اهتماما كبيرا بإعداد وتدريب الموهوبين ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية ، قامت معاهد إعداد المعلم بوضع برامج خاصة لإعداد معلم الموهوبين بناء على كفايات ومهارات تدريسية مطلوب توافرها في معلم الموهوبين ، أما في ألمانيا وبعض الدول الأوربية فقد اهتموا بمحتوى برامج الإعداد و الأنشطة الإثرائية اللازمة .<sup>(١)</sup> وتشير الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد معلمى الموهوبين إلى وجود ثلاثة أنظمة لإعداد وتأهيل معلم الموهوبين .

النظام الأول : ويهتم بتنمية المهارات و الكفايات و المهارات التدريسية اللازمة للطلاب الموهوبين من خلال برامج متخصصة .<sup>(٢)</sup>

النظام الثانى : ويهتم بتقديم مقررات دراسية متخصصة في مجال الموهوبين من خلال برامج تدريبية متخصصة تقدم لمعلم الموهوبين .<sup>(٣)</sup>

النظام الثالث : ويهتم بإنشاء أقسام علمية وشعب دراسية متخصصة في مجال الموهوبين في برامج أعداد المعلم بكلية التربية .

ويتمثل النظام الأول فيما أشار إليه "فيلدهوزن وهانس" (Feldhusen & Hansen) من أن المؤهلات والكفايات التدريسية التى تنبغى توافرها في معلم الموهوبين تعد أهم عنصر في اختيار الموهوبين ، ومن أشهر البرامج التى تمثل هذا النظام برنامج جامعة بورديو Purdue University الذى يهدف إلى تنمية المهارات المعرفية للمعلم و التى ترتبط بطبيعة واحتياجات الموهوبين و التطورات الحديثة في مجال تعليمهم.<sup>(٤)</sup>

أما المقررات الدراسية التى يمثلها النظام الثانى ، فقد قدم "زيتل" Zetel برنامجاً تدريبياً يتضمن بعض المقررات مثل سيكولوجية الموهبة ، ومناهج طرق تدريس للموهوبين ، والاختبارات والمقاييس ، ومبادئ القيادة ، مفاهيم ونظريات التميز و الموهبة ، وفي ولاية كاليفورنيا تقدم جامعة ولاية كاليفورنيا California State University برامج تدريبية لمعلمى الطلاب الموهوبين من خلال مقررات دراسية مخططة تحظيها جيداً ودقيقاً ، ويقوم بالتدريس هؤلاء المعلمين ومتابعتهم أساتذة كلية التربية .<sup>(٥)</sup>

أما بالنسبة للأقسام العلمية والشعب الدراسية التى يمثلها النظام الثالث ، فقد توجهت معظم الجامعات في دول العالم المتقدمة منها و النامية لإنشاء أقسام علمية وشعب متخصصة مثل التربية الخاصة شعبة الموهوبين ، وهى تقدم دراسات تخصصية في مجال الموهوبين بالإضافة إلى بعض الدراسات الأكاديمية ، مثل الدبلوم المهنية - شعبة تربية خاصة بكليات التربية المصرية .

(1) John Feldhusen , The Teacher Of Gifted Students , Op.Cit, p.87.

(2) John Feldhusen & Jon Hansen , Op.Cit, p.83 .

(3) زينب محمود شفيق ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .

(4) John Feldhusen , The Teacher Of Gifted Students , Op.Cit, p.90.

(5) Barbara Clark , Growing Up Gifted : Developing The Potential of Children At Home And At School , 3th (ed.) , Op.Cit, p.552 .

بينما في مصر ، ليس هناك برامج خاصة لإعداد معلم الموهوبين ، حيث توجد هذه الفئة المتميزة من الطلاب مندججة بين الطلاب العاديين ، ويقوم بالتدريس لهم نفس المعلم ، علاوة على مدرسة المتفوقين التجريبية التي ترعى الموهوبين أكاديميا .

- وهناك بعض البدائل اقترحها مجموعة من الخبراء التربويين: <sup>(١)</sup>
- تحديد الكفايات التدريسية التي ينبغي توافرها في معلم هذه الفئة المتميزة ، وبناء برنامج على أساس الكفايات لإعداد هذا العلم .
  - إعداد المعلم بنظم وبرامج الإعداد الحالية ، ثم إلحاقه بدراسة خاصة بالموهوبين في كليات التربية .
  - الإعداد في كليات التربية ضمن شعبة التربية الخاصة برامج خاصة لتعليم الموهوبين .
  - تدريب الفئة الممتازة من المعلمين الحاليين عن طريق برامج مكثفة أعدت خصيصا لتعليم الموهوبين ، وهذه البرامج يمكن تبسيطها للمعلمين للإطلاع عليها مثل برنامج التفكير المنتج **Productive Thinking** ، وكذلك برنامج بورديو لتنمية التفكير الإبداعي **Creatively Thinking** ، وبرنامج التدريب على الخيال الخلاق **Creative Imagic Training** ، وبرنامج التدريب على الحل الابتكاري للمشكلات ، ولا سيما مشكلات المستقبل ، ونظريات التنشئة الاجتماعية ، ونظريات الارتقاء المعرفي والتعليم الجماعي .
  - عقد دورات تدريبية متطورة وجادة لإرشاد وتدريب وتوجيه المعلمين والموجهين إلى أساليب وطرق تربية وإرشاد وتوجيه ورعاية الموهوبين .

### سادسا : إدارة تربية الطلاب الموهوبين :

إن تعليم الموهوبين في أى مجتمع جزء لا يتجزأ من نظام التعليم في هذا المجتمع ، وعليه فإن إدارة تعليم الموهوبين تعد جزءاً من إدارة التعليم في ذلك المجتمع .

ويتوقف نجاح النظام التعليمي على كفاءته وإدارته ، وذلك من منطلق أن نجاح أى عمل أو نشاط يتوقف على درجة كفاءة الإدارة ، وكلما كانت الإدارة على درجة عالية من الكفاءة كانت درجة نجاح هذا العمل أو ذلك النشاط كبيرة <sup>(٢)</sup> ، وبالتالي ، فالإدارة التعليمية عملية أساسية وضرورية وتهدف إلى توفير أفضل السبل والبرامج لنجاح العملية التعليمية وتنقسم الإدارة التعليمية إلى نمطين أساسيين هما : النمط المركزي أى الإدارة المركزية **Decentralization** ، وتعنى الإدارة المركزية أن تتولى الإشراف على التعليم هيئة أو سلطة واحدة ، تسيطر على التعليم وتوجهه الوجهة التي تراها ، دون أن تشاركها هيئة أو سلطة أخرى ، وقد يكون لهذه الإدارة المركزية فروع من الأقاليم المحلية و لكن هذه الفروع لا تستطيع أن تتخذ قرارا ما لم يكن هناك توجيه من السلطة المركزية <sup>(٣)</sup> ، أما الإدارة اللامركزية فإنها تعنى أن تتولى السلطات المحلية الإشراف على التعليم في كل منطقة محلية ، دون تدخل أى سلطة مركزية في أمور التعليم .

(1) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- محمد أمين المفتي ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

- ليلي بنت عبد الله المزروع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٩ - ٢٥٥ .

- مها زحلق ، التربية الخاصة للمتفوقين ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٨ - ١٥٩ .

- John Feldhusen , The Teacher of Gifted Students, Op.Cit, p.88 .

- Gary A. Davis & Sylvia B. Rim, Op.Cit, P.43.

(2) أحمد إسماعيل حجي ، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ( القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠ ) ، ص ٢٩٥ .

(3) عبد الغنى عبود ، إدارة التربية في عالم متغير ( القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٢ ) ، ص ص ٦٧ - ٦٨ .

و تنتشر الإدارة المركزية في الدول التي ترمى إلى تحقيق نوع من الضبط والسيطرة والإشراف الإداري، وتربية نشئها بحسب خطة مرسومة تتفق وفلسفتها في الحياة ، أو في الدول الديمقراطية التي تحسب حساباً لعوامل خارجية أو داخلية ، قد تؤول إلى تفكك المجتمع وانهاره ، أو قد تطرح بثقافتها الخاصة ، أما الإدارة اللامركزية ، فإنه يشيع انتشارها في الدول التي تثق أن في استطاعة أفرادها ، أن يتعاونوا في سبيل مصلحتهم ، فتترك لهم الحرية لإدارة شئونهم بأنفسهم ، تحت إشرافها<sup>(١)</sup> مثل الدول الغربية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .

وإذا كانت الإدارة التعليمية تتصل بالتعليم على مستوى الدولة أو ولاياتها ومحافظةها ، فالإدارة المدرسية تتصل بالوحدة الرئيسية للتعليم وإدارته - المدرسة - أي الهيئة التي تتولى تنفيذ السياسة التعليمية ، وتضم كل العاملين بالمدرسة من ناظر أو مدير المدرسة ووكلائها وإدارييها ومعلميها ، وذلك بغية تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية .

والإدارة المدرسية - بمفهومها الحديث - تؤمن بأن التلميذ هو مركز العملية التعليمية ومحورها ، ولذلك فإن دورها يتحدد بتوفير الجو المناسب الذي يساعد على نموه ، وتنميته ، وتحقيق أهداف التعليم المشتقة من المجتمع بظروفه وفلسفته ، و التي تراعى حاجات الطفل وخصائصه ، ويرى أحمد إسماعيل حجي أن للمعلم دوراً مهماً في الإدارة المدرسية ، وذلك أن من منطلق أن الإدارة المدرسية ليست مجرد الوظائف الإدارية فحسب ، بل أن الوظائف الفنية التعليمية تمثل عصب الإدارة وعمودها الفقري ، ومحور هذه الوظائف الفنية هو الطفل.<sup>(٢)</sup>

وبالتالي ، فالإدارة المدرسية تهتم بالأفراد من طلاب ومعلمين وموظفين وعمال ، وتهتم بالمنهج وطرق تنفيذه ، وما يدور في الفصل وبين جدران المدرسة وما يتم خارجها بإشرافها . وما يتطلبه ذلك من عمليات إدارية كالخطيط والتنظيم والتوجيه والقيادة والاتصال والتمويل والمتابعة ، وما يتصل به كذلك من إيجاد قنوات اتصال بين المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى ، وبينها وبين البيئة المحلية والمجتمع المحلي الكبير ، وغير ذلك من أمور ذات صلة بتحقيق أهداف العملية التعليمية بصفة عامة وأهداف المدرسة بصفة خاصة<sup>(٣)</sup> .

ومن جهة أخرى ، فإن مؤسسات التربية الخاصة بالموهوبين - مدارس الموهوبين ، شأنها شأن بقية المؤسسات التي تحتاج إلى إدارة منظمة تقوم على أسس علمية ، إذ أن تحقيق أهداف تربية الموهوبين يعتمد على كفاءة العمل الإداري والتي تكون مهمته التنسيق بين جميع أطراف العملية التربوية والمتمثلة في الوظائف الإدارية والتي مهمتها تحديد أهداف المؤسسة وضبط ميزانيتها وتحديد مستويات وواجبات العاملين فيها والاتصال والتنسيق مع أولياء الأمور<sup>(٤)</sup> .

كما تكون مهمة الإدارة تحديد الوظائف التعليمية ، والمتمثلة في تحديد أسس قبول الطلاب الموهوبين وتنظيم حقوقهم ، وتنظيم برامجهم اليومية والشهرية والنشاطات التعليمية ، وتحديد الأهداف التعليمية ، وأساليب التدريس ، وتحديد وظائف الإداري الفني ، والمعلم ، ومساعد المعلم ، الإحصائي الاجتماعي ، وإحصائي القياس والتشخيص وغيرها.<sup>(٥)</sup>

(١) المرجع السابق ، ص ٦٨ .

(٢) أحمد إسماعيل حجي ، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٦ .

(٤) فاروق الروسان ، قضايا ومشكلات في التربية الخاصة ، الطبعة الأولى ( عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ) ، ص ١٦٧ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٦٧ .

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن إدارة تربية الموهوبين لا تختلف في مفهومها وأغماطها عن المفهوم العام للإدارة، والإدارة المدرسية بشكل خاص، إذا تعرف الإدارة Administration بأنها تلك العملية التي يتم بمقتضاها تنسيق كافة الجهود وكل الإمكانيات وتنظيمها بغرض تحقيق الأهداف المنشودة، وينطبق هذا التعريف على الإدارة المدرسية وخاصة في تربية الموهوبين، إذ تتمثل مهمة الإدارة في تعليم الموهوبين في تنظيم وتنسيق كل جوانب العملية التعليمية التربوية، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المتوقعة من برامج التربية الخاصة بالموهوبين.

وبالتالي، تشكل الإدارة المدرسية العنصر الفعال لتحقيق أهداف العملية التربوية على المستوى الإجرائي، ونجاح هذه العملية يتطلب أن تكون إدارة المدرسة واعية وقادرة على اتخاذ السبل والإجراءات الكفيلة لتحقيقها، والإدارة الناجحة كفيلة بتوفير مناخ يساعد على ظهور الموهبة والتفوق وعلى الاكتشاف المبكر والتنمية لهؤلاء الموهوبين الأمر الذي يتطلب تطور الإدارة المدرسية في عدة مجالات:

- دور الإدارة المدرسية في توفير المناخ المدرسي الحافز على ظهور الموهبة.
  - دور الإدارة المدرسية في توفير المتطلبات المادية والبشرية للطفل الموهوب بالمدرسة.
  - تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين المرتبطة باكتشاف ورعاية وتنمية الموهبة وتدريبهم عليها.
  - إعداد برامج لرعاية وتربية الموهوبين ومتطلباتهم تقوم على إعادة تشكيل النظام المدرسي على أساس التعلم والتنمية وليس على أساس الوقت أي إعطاء الوقت الكافي للموهوب في التعلم وتنمية موهبته، وكذلك على الحفاظ على المدرسة مفتوحة لوقت أطول لتلبية احتياجات الطفل الموهوب.
  - استخدام التكنولوجيا الإدارية في عمليات الاكتشاف والتنمية والرعاية.
  - تزويد المعلمين بالمعلومات المتجددة في مجال الموهبة وأساليب اكتشافها ورعايتها في الدول المتقدمة.<sup>(١)</sup>
- أما بالنسبة لتمويل تعليم الموهوبين. فإنه يعد جزءاً من تمويل التعليم في أي نظام تعليمي، ولا شك أن التعليم في أي مجتمع يتطلب أموالاً ضخمة نظراً لما يحتاجه من أبنية ومعدات وأدوات ومعلمين وإداريين وغير ذلك. فالمدرسة مثلاً تحتسب ميزانيتها على أساس ما تحتاجه من أجور للمعلمين بها، وصيانة الأجهزة والمعدات وشراء معدات حديثة ومتطورة وأدوات وما تحتاجه الأنشطة المدرسية من تمويل وغير ذلك.<sup>(٢)</sup>
- وأن هناك ارتباطاً بين تمويل التعليم والإمكانيات الاقتصادية للدول، ففي الدول المتقدمة توفر الدولة التمويل اللازم للتعليم. وقد لوحظ في السنوات الأخيرة أن هذه الدول قد خفضت من إنفاقها على الخدمات، ومن بينها التعليم، بسبب الأزمة الاقتصادية التي تواجهها هذه الدول، أما في الدول الفقيرة فإن ما تخصصه الدولة من أموال للتعليم يعكس ما تعانيه هذه الدول من مشكلات اقتصادية.<sup>(٣)</sup>
- كما أن في البلاد التي يطبق فيها النظام اللامركزي في إدارة التعليم يكون للسلطات المحلية - حكومة الولاية والحكومات المحلية - دوراً واضحاً في تمويل التعليم، بالإضافة إلى المساهمة المحدودة من الحكومة المركزية وذلك

(1) مكي محمود شهاب، فؤاد أحمد حلمي، "دور الإدارة المدرسية في اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل الموهوب"، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني، الطفل العربي الموهوب: اكتشافه - تربيته - رعايته، في الفترة من ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالي، القاهرة، ص ٧١٦ - ٧١٧.

(2) أحمد عيسى عيل حجي، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص ٨٤.

(3) المرجع السابق، ص ٨٦.

مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، أما في الدول التي تطبق النظام المركزي في إدارة التعليم، حيث تعد الحكومة المركزية مسئولة كاملة عن تمويل التعليم وعلى رأس هذه الدول جمهورية مصر العربية .

### سابعاً : دور المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين :

تقوم المدرسة بالدور الأكبر في اكتشاف الطلاب الموهوبين وتعليمهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم المختلفة وذلك انطلاقاً من أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تتولى رعاية الطفل وتنشئته سواء العادى أو الموهوب .

وتقوم المدرسة بتلبية احتياجات الموهوبين من الطلاب بشكل مقبول ، إذا ما توافرت البيئة التربوية المناسبة التي تتحدى قدراتهم ، وتوفر لهم المعلم الكفاء ، القادر على العمل الجماعى وقد تقسم المنهج الدراسى بحيث يلائم الفئات المختلفة ، بما يتناسب وقدرة كل فئة ، ليصبحوا قادة المستقبل من علماء ومبدعين في مختلف المجالات<sup>(١)</sup>.

وقد أكدت إحدى الدراسات - أنه من رأى الطلاب الموهوبين والمعلمين - أن المدرسة توفر لهؤلاء الطلاب رعاية أفضل من التي توفرها للطلاب العاديين متمثلة في توفير فصول خاصة بهم ، وتوفير معلمين أكفاء في بعض المواد الدراسية ، وتوفير رعاية نفسية وصحية واجتماعية ، ومعاملة حسنة أكثر من الطلاب العاديين ، ومنح الجوائز والتشجيع المادي ، والاهتمام بالأنشطة الرياضية ، وإعطائهم فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية تامة ، وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

و بالتالى يمكن تحديد دور المدرسة في تربية الطلاب الموهوبين فيما يلى :<sup>(٣)</sup>

- ١- هيئة الجو المناسب لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم نفسياً واجتماعياً .
- ٢- صقل وتنمية المواهب لدى التلاميذ وتوجيهها التوجيه الصحيح .
- ٣- إثراء المناهج وتقديم البرامج والأنشطة الإضافية ذات المستوى الرفيع وإتاحة فرص القراءة والدراسة والبحث والتجريب والتطبيق في المكتبات وفرص المصادر والمعامل وغيرها ، حيث تتوفر مصادر المعلومات والأدوات الحديثة وبما يتناسب مع حاجات وإمكانات الموهوبين ، بل ويتعدى قدراتهم .
- ٤- توفير المراجع الكافية في الفنون والعلوم والآداب ، وأن يتاح للموهوبين الاطلاع على المراجع المتخصصة والبحوث العلمية .
- ٥- توفير الحرية للموهوبين لاكتشاف التجريب .
- ٦- استخدام طرق تدريس تشجع الاكتشاف والبحث وحل المشكلات وعمل المشروعات وتنمية الابتكار بالإضافة إلى العصف الذهني .

(1) محمد عبد الرحيم عدس ، الآباء وتربية الأبناء ، الطبعة الأولى ( عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ ) ص ٢٥٣ .

(2) سناء محمد سليمان ، رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول ، مرجع سابق، ص ٥٠ - ٦٩ .

(3) اعتمد الباحث على المصادر التالية :

- مجدى عبد الكريم حبيب ، بحوث ودراسات في الطفل المبدع، الطبعة الأولى ( القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠ ) ، ص ٣٣ .  
- الإدارة المركزية للأمانات الفنية ، "رعاية الموهوبين" ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومى للموهوبين ، مرجع سابق ، ص ٦٣ - ٦٤ .  
- أيمن حبيب سعيد ، "رعاية الموهوبين دراسياً ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومى للموهوبين ، مرجع سابق ، ص ١١٤ - ١١٥ .

- ٧- توفير الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية ، حيث يتعاون الإخصائيون النفسيون الإخصائيون الاجتماعيون والأطباء والمعلمون والوالدان في رعاية الموهوب ، وحيدا لو كان في المدارس مرشدون نفسيون ينضمون إلى هؤلاء في رعاية الموهوبين .
- ٨- عمل سجلات مدرسية مجمعة خاصة بالموهوبين تحتوى على كل المعلومات والبيانات اللازمة لرعايتهم .
- ٩- تنمية مهارات التعليم الإبداعي والتعلم الذاتى ، والتعلم المستمر مدى الحياة لدى الطلاب الموهوبين .
- ١٠- مراعاة توافر مواصفات معلم الموهوبين المؤهل أكاديمياً وتربوياً ، والذي يتصف هو نفسه بالموهبة ونضج الشخصية وسعة الاطلاع والخبرة والرغبة في تعليم الموهوبين .
- ١١- وضع دليل مرشد لمعلمى الموهوبين ، يتناول حاجاتهم وإعداد مواد إثرائية ، والتقنيات المستخدمة في الكشف عن الموهوبين وأفضل الطرق التعليمية للموهوبين .
- ١٢- تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة موهبة لتنمية هذا الجانب من التميز .
- ١٣- تشكيل مجلس بالمدرسة للإشراف على الموهوبين ومتابعتهم .
- ١٤- تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية .
- ١٥- حصر أعداد الموهوبين وتصنيفهم وتسجيل أسمائهم في لوحة الشرف بالمدرسة .
- ١٦- تكريم أولياء أمور الطلاب الموهوبين في احتفالات المدرسة لتشجيع الآباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين .
- ١٧- التعاون المستمر بين المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى لرعاية الطلاب الموهوبين ومتابعتهم .
- و لكى تقوم المدرسة بهذه الأدوار في تربية الموهوبين على أكمل وجه ، لا بد أن يتسم المناخ العام في المدرسة بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام ، لأن ذلك يسمح بنمو المواهب بالشكل السليم وعلى العكس من ذلك فإن المناخ الذى لا يحقق للموهوب الشعور بالطمأنينة ، مع استخدام العقوبات الشديدة سواء أكانت بدنية أم نفسية يؤدي إلى إخفاق وإحباط الموهبة وانخفاض تفوق الطالب. ويتطلب هذا الأمر إعادة النظر في المناخ العام للعملية التعليمية بالشكل التالى: <sup>(١)</sup>
- إتاحة جو الحرية و مناخ الأمان و التشجيع كى تظهر الموهبة .
  - إن إظهار الموهبة يعتمد على المعلم الموهوب الذى يجب عمله .
  - توفير مناخ ديمقراطى فى المدرسة يتصف بالحرية ، ويدعم أسلوب الحوار والموضوعية فى التعامل بين العاملين فى المدرسة وبينهم وبين التلاميذ ، ويتيح الحرية للمتعلم فى اختيار ما يتعلم ، ويوفر المرونة والتحرر من القوالب الجامدة .
  - خلق جو من الحب و الأمان داخل الفصل .
  - الاهتمام بتنمية الاعتزاز بالذات عند الأطفال .
  - الاهتمام بالمهارات الحياتية إلى جانب المواد الأكاديمية .
  - إعطاء النشاط المدرسى القدر الكافى من الاهتمام ، بحيث يتيح لكل تلميذ الفرصة كى يمارس النشاط المناسب له ويختار الهوايات المفضلة .

- حسن التقدير من جانب المعلم للتفكير الإبداعي في التلاميذ وتشجيعهم عليه ، واعتباره أمراً يتفوق في أهميته على تلقين المعلومات أو تقديم الحلول الجاهزة للمشكلات العلمية التي يقدم عليها الدرس .
- شحذ حساسية الطلاب و زيادة وعيهم بالمشكلات والمثيرات المختلفة في البيئة المحيطة .
- تشجيع وإثارة حب الاستطلاع والتفكير الافتراضى والأداء .
- اتسام المناخ بالحيدة وعدم التميز .
- تأصيل مجموعة من العادات الفكرية للطلاب مثل: كيف يحدد المشكلة التي يعالجها بأسلوبه وتعبيره الخاص ، كيف يرتب أفكاره ، كيف يختبر فروضه وتوقعاته ، كيف يضع تصوراً لحلها والمداخل الحديثة لعلاجها .

### تعقيب

في ضوء عرض المحاور الخاصة بنظم تربية الطلاب الموهوبين في الأدبيات التربوية المعاصرة يتبين للباحث أن الاهتمام بتعليم الموهوبين ورعايتهم يتطلب تنمية مواهبهم وقدراتهم الفردية مع توفير المناخ الخاصة لهم ، والمعلم المعد إعداداً جيداً ، واختيار الأسلوب والبرنامج التعليمى المناسب لهم ، وذلك من أجل بناء الإنسان المبتكر والمبدع والقادر على ابتكار البدائل للأنماط التقليدية في الفكر والعمل ، ومن ثم المشاركة الفعالة في مسيرة التنمية والتقدم والتواجد الفعال في قلب مجريات عصر التقدم العلمى والتكنولوجى وعصر العولمة .

فالتعرف عليهم في سن مبكرة يساعد في عملية الكشف عنهم سواء أكانوا موهوبين أكاديمياً أم فنياً أم رياضياً ، ووضع البرامج المناسبة لإشباع احتياجاتهم الخاصة وتنمية قدراتهم ومواهبهم . كما أن طرق اكتشاف الموهوبين قد تنوعت وتعددت وفقاً لتطور مفاهيم وتعريفات الموهبة ، ووفقاً لاحتياجات المجتمع ونظرتة إلى هذه الفئة ، وأهداف وطبيعة البرامج التربوية والتعليمية المعدة لرعايتهم ويمكن تقسيم هذه الطرق إلى قسمين أولهما الطرق الموضوعية وتتضمن اختبارات التحصيل الدراسى ، واختبارات الذكاء والتي تضم اختبارات الذكاء الفردية والجماعية ، واختبارات التفكير الابتكارى ، واختبارات الاستعداد المدرسى ، ومقاييس التقدير ، وثانيهما الطرق الذاتية والتي تشمل ترشيحات الآباء ، وتقديرات المعلمين ، وترشيحات الأقران ، والتقارير الذاتية .

أما عن برامج تعليم الموهوبين فإنه شاعت مجموعة من البرامج ارتبطت بتعليمهم لعل من أهمها برامج التجميع ، والإسراع ، والإثراء ولكل منهم إيجابياته وسلبياته . فبرامج التجميع تشمل عدة صور ، التجميع في مدارس خاصة ، والتجميع في فصول خاصة ، والتجميع في فصول بعض الوقت ، والمعلم الزائر ، والسنوادى وجماعات الميول ، أما الإسراع التعليمى فإنه يتضمن عدة صور لعل من أهمها القبول المبكر ، وتخطى الصفوف الدراسية ، وتكثيف المنهج ، والإسراع في تعلم مادة دراسية معينة ، والتقدم الفردى المستمر ، والإسراع من خلال تعلم مقررات متقدمة ، والفصول التلسكوبية ، بينما تتحدد صور الإثراء التعليمى في توسيع المنهج الدراسى أو تعميق محتواه ، والإثراء من خلال المشروعات الخاصة ، والإثراء من خلال الفصول الخاصة ، والإثراء عن طريق الحلقات والندوات الدراسية ، والإثراء عن طريق الرحلات والزيارات ، والإثراء عن طريق إضافة مقررات جديدة ومتقدمة ، وكذلك الإثراء عن طريق تكليف الموهوبين ببعض الواجبات والأنشطة الإضافية .

كما أن المناهج الخاصة بالموهوبين تلعب دوراً كبيراً في تعليمهم ، فعندما يتناسب المنهج مع سن الموهوب وعمره العقلي يدعم ثقته بنفسه ويزيد من إقباله على التعليم شريطة أن يتضمن هذا المنهج مواد دراسية تلبي حاجات ذلك الموهوب وتناسب إمكاناته وقدراته وتراعى ميوله واهتماماته ، كما أن هذه المواد موضوعة ومرتبطة بطريقة مشوقة للبحث والدراسة .

أما عند اختيار المعلم للعمل مع هؤلاء الموهوبين لا بد من التركيز على ثلاثة مجالات هي السمات والخصائص التي ينبغي توافرها فيه ، والمؤهلات والكفايات الأدائية والتدريسية التي تتوافر في ذلك المعلم ، وأخيراً البرنامج التدريبي لمعلم الموهوبين والذي يشمل التدريب قبل الخدمة (الإعداد) ، والتدريب أثناء الخدمة بصورة منتظمة .

بينما فيما يتعلق بإدارة تربية الموهوبين ، فإن مؤسسات تربية الموهوبين شأنها شأن المؤسسات التي تحتاج إلى إدارة منظمة تقوم على أسس علمية ، حيث تكون مهمة الإدارة تحديد الوظائف التعليمية والمتمثلة في تحديد أسس قبول الطلاب الموهوبين وتنظيم حقوقهم ، وتنظيم برامج تعليمهم اليومية والشهرية ونشاطاتهم التعليمية ، وتحديد الأهداف التعليمية ، وأساليب التدريس ، وتحديد وظائف الإداري الفني ، والمعلم ، بالإضافة إلى ذلك ، فإن التمويل اللازم لتربية وتعليم الموهوبين يعد من أهم أساسيات نجاح عمل هذه الإدارة في أي مجتمع .

وبذلك يكون الباحث قد تناول في هذا الفصل نظم تربية الطلاب الموهوبين في الأدبيات التربوية المعاصرة من خلال عرض المداخل النظرية والعلمية للموهبة، وأساليب الكشف عنها واستراتيجيات تنميتها ورعايتها في الأدبيات التربوية المعاصرة ، ويتناول في الفصل التالي نظام تربية الطلاب الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية .